



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الإعلام

نار الخ الخداعة والظلمة من العراق



الدكتور
علاء حبيب الراوي

دار المعرفة للطباعة والنشر





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب

تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق

الدكتور
خالد حبيب الراوي
قسم الاعلام - كلية الآداب - جامعة بغداد

المقدمة

يتميز التطور التقني في الوقت الحديث في العالم، بسرعه واتساع افاقه، ويلاحظ ذلك بوضوح بالنسبة لوسائل الاتصال، فمذ اختراع الراديو فتحت افاق جديدة لوسائل الاتصال لم تكن معروفة في المهود التاريخية السابقة، والتي كانت تسود فيها المطبعة لمئات السنين.

لقد ادى اختراع الراديو الى استخدامات جديدة للاعلام والى تجاوز الوسائل التقليدية في الوصول الى الجماهير. كما ادى اختراع التلفزيون الى الوصول الى حقبه جديدة في تاريخ وسائل الاتصال، حيث اضيفت وظائف جديدة للاعلام والى تغير بعضها.

لقد اخترق البث الاذاعي الحدود الاقليمية والدولية وصار بالامكان الاستماع الى اذاعات العالم، كما ان برامج التلفزيون صارت تصل الى جماهير بعيدة وواسعة. ان اهمية دراسة تاريخ الاذاعة والتلفزيون تؤثر مدى اهتمام الدول بهذه الاجهزة الحديثة وبالتالي تحدد مدى حرصها على نقل سياساتها ومواقفها واوضاعها الى جماهيرها والى العالم.

ولعل قصة الراديو قد بدأت منذ عام ١٨٦٤ عندما اكل (ماكسويل) تأليف كتاب عن الرياضيات البحتة، وعالج فيه موضوع التيارات والصفوف في الفضاء والتي يطلق عليها في الوقت الحاضر اسم موجات الراديو^(١). ثم بدأت التجارب تجري من قبل علماء عديدين وفي دول مختلفة، الى ان صار في الامكان استخدام الراديو للبث في اوائل القرن العشرين وصار يتسع وينتشر بدءا من العقد الثاني لهذا القرن^(٢). ثم راحت تجارب مختلفة تجري لاختراع التلفزيون

(١) ف. ج. غودال/ قصة الراديو، ١٩٨٧، سلسلة الاجهزات الحضرية، بيروت.

(2) Sydney W. Head, Broadcasting in America, Second edition, Houghton Mifflin Company, Boston, 1972, P.I.

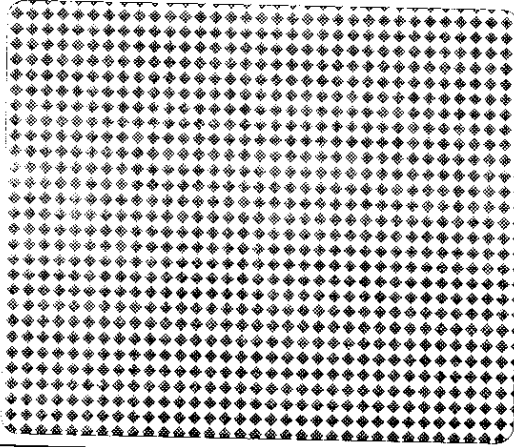
ونشر البث التلفزيوني، وتعتبر بريطانيا اول دولة في العالم يجرى فيها البث التلفزيوني، وكان ذلك في عام ١٩٣٦، لكنها توقفت عن البث في عام ١٩٣٩..
عندما نشبت الحرب العالمية الثانية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ بدأ التلفزيون ينتشر في دول العالم.

ان الدافع الاول لتأليف هذا الكتاب هو تغطية مفردات مادة تاريخ الاذاعة والتلفزيون لطلبة فرع الاذاعة والتلفزيون في قسم الاعلام بكلية الاداب.

ومن الجدير بالاشارة انه لم تنشر اية دراسة دقيقة لتاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق رغم اهمية هاتين الوسيطتين الاتصليتين، وقد جاء هذا الكتاب ليعمل على ردم هذه الثغرة في تاريخ وسائل الاتصال، في العراق.

الفصل الاول - اذاعات قصر الزهور -



مقدمة

لم تول اذاعة قصر الزهور، او بالاحرى اذاعات قصر الزهور، الاهتمام الذي تستحقه من قبل المؤرخين او مدوني المذكرات السياسية الذين عاصروا فترة انشائها، وربما يعود السبب الاساس في ذلك الى الدور الوطني الذي لعبه الملك غازي اثناء حكمه للعراق، والذي سبب له المشاكل الجمة مع السفارة البريطانية التي كانت تبين على مقبدرات العراق، كما قام الساسة المتعاضدون مع السفارة البريطانية بالعمل على التعميم على تلك المخططات التي كانت تعبر عن المواقف الجريئة للملك غازي.

وبعد انتهاء الحكم الملكي في العراق اثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يمر تقويم هذه المخططات، وهكذا طواها النسيان، مع انها تشكل علامة بارزة واساسية في تاريخ الاذاعة في العراق.

ولد الملك غازي في ٢١ اذار ١٩١٢ في مكة المكرمة وهو ينتسب الى الاسرة الهاشمية.

وقد حكم الملك فيصل، وهو والد الملك غازي، العراق في عام ١٩٢١، وبعد اعلان الدستور في العراق في تشرين الثاني ١٩٢٤، قدم غازي الى بغداد، وراح يتلقى تعليمه فيها.

ثم سافر الى انكلترا وصار يتلقى التعليم في مدرسة هاروماين ١٩٢٦ و ١٩٢٨. وحين عاد الى بغداد، دخل المدرسة العسكرية وقضى فيها السنوات ١٩٢٨-١٩٣٢.

وبعد ان توفي الملك فيصل في ٧ ايلول ١٩٣٣، جرى تنصيب غازي ملكا في يوم ٨ ايلول ١٩٣٣.

وحكم الملك غازي العراق الى ان قضى نحبه في حادث السيارة المشهور في ٣ نيسان ١٩٣٩، وانطوت بوفاته صفحة حافلة بالاحداث، في تاريخ العراق الحديث.

لقد ارتبطت اذاعات قصر الزهور، بأسم الملك غازي شخصيا، فقد كان يوليها اهتماما متيزا ويتابع عملها ويشارك فيه، في احيان كثيرة، وقد توقفت هذه الاذاعات بعد ان انتقل الملك غازي الى جوار ربه.

كيف نشأت الاذاعة :

من خلال تجميع المعلومات البسيطة، الموزعة هنا وهناك يمكن ان نضع الصورة الاتية لنشوء اذاعات قصر الزهور رغم انه لا يعرف بالضبط اليوم الاول الذي انطلقت فيه اذاعة قصر الزهور بث فيه موادها الاذاعية، الا ان نشوءها يعود الى عام ١٩٣٦ حين علم الملك غازي بأن مهندسا عراقيا كان يعمل موظفا في المطار المدني قد قام بعمل محطة ارسال لاسلكي والاتصال بهواة اللاسلكي في اوربا، فأرسل يطلبه لمقابلته وعرض المهندس المحطة على الملك غازي، وكانت محطة بدائية وقد لاقى التشجيع والدعم فقام بالاتصال ببعض الهواة وأولهم كان في بولندا وعمل على تطوير المحطة التي كانت تعمل في البداية على طريقة مورس البرقية بقوة ٥٠ واطا فقط واصبحت تعمل مثل بقية محطات الاذاعات بقوة ٢٥٠ واطا.

وطلب منه الملك غازي تصميم محطة بقوة ١٠٠٠ واط وهي ذات قوة تنحيح للهواة استعمال الموجات اللاسلكية. وتم استيراد ادواتها من خارج العراق^(١).
لقد تم اكمال نصب محطة اذاعة قصر الزهور الاولى في يوم ١٥/٦/١٩٣٧، بعد ان كانت تبث بالآت بدائية، وبذلك فان هذا التاريخ يعتبر هو تاريخ التأسيس الرسمي لمحطات اذاعة قصر الزهور. وكانت الموجة التي تذيع عليها هذه المحطة هي ٤١ مترا و٩٦ بالمائة من المتر.

وبعد حين من الزمن، تبين للملك غازي، ان المحطة المنصوبة، لم تعد تكفي لتلبية مايريد من الاذاعة، في توسيع نطاقات البث، فأمر بنصب محطة اذاعية ثانية وقد تم ذلك في العشرين من شهر كانون الاول ١٩٣٧ اي بعد حوالي ستة اشهر من نصب المحطة الاولى، وكانت الموجة التي تذيع عليها المحطة الثانية هي ٤١ مترا و٩٦ بالمائة من المتر.

ودفع النجاح الذي حققته الاذاعة، بالملك، الى ان يوسعها، فأمر بنصب محطة اذاعية ثالثة تعادل قوتها قوة المحطتين الاولى والثانية، وتم انجازها في شهر نيسان ١٩٣٨.

وكان الملك يتوخى من انشاء الاذاعة (بث الاحاديث الدينية والاخلاقية والتهذيبية) و(تنقيف شعبه الباسل وتعليه وتدريبه)^(٢).

ويتضح من سياق نصب المحطات المتتابع واختلاف برامج كل محطة، ان اذاعة قصر الزهور كانت مكونة من ثلاث محطات اذاعية وليست محطة اذاعية واحدة كما يوحي اسمها وكانت هذه المحطات موزعة في القصرين الملكيين: الزهور والحارثية، وهما قصران يقعان في منطقة الكرخ ببغداد.

لقد نصبت المحطة الثالثة في جناح خاص ملحق بدار السينما الملكية في قصر الزهور واطلق عليها اسم - المحطة الكبرى - قياسا الى المحطتين الاولى والثانية، وكانت هذه المحطة تذيع على موجة قصيرة طولها ٤٢ مترا.

وتم افتتاح المحطة الثالثة الكبرى بمنهاج تضمن الاحاديث والانشيد والروايات بالاضافة الى تلاوات من القرآن الكريم.

لقد كان الملك غازي يهتم بالاذاعات ويشرف عليها بنفسه. وكان يذيع فيها ويضع البرامج^(٣). وذكر ان الملك غازي، كان يقضي جزءا كبيرا من وقته في ملاحظة وتتبع البث الاذاعي سواء داخل العراق او في خارجه.. وقد استطاع الملك غازي ان يبتكر جهاز (امبليفير) اي مكبر صوت للمحطة الثالثة كما ابتكر

جهازا لالتقاط الصوت في غرفة البث حيث أصبح بالإمكان نقل الصوت كما هو لعدم وجود الفلين المازل للصوت فيها^(٤).

وتشير الوثائق المتوفرة، الى ان الملك غازي كان يطلب الاجهزة والادوات الازاعية لمطاط اذاعة قصر الزهور، بواسطة ناظر الخزينة الخاصة من الشركة الامريكية (HALLICRAFT) والتي مقرها في شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية فقد طلب ناظر الخزينة الخاصة شراء مواد اذاعية بيبليغ ٧٩٦/٥٨ دولارا، كما طلب لاحقا من نفس الشركة شراء جهاز ارسال والتقاط للتشغيل على موجة ٣٠،٩٩ وموجة ٣٠،٩٧^(٥). وبالإضافة الى اجهزة التشغيل الازاعي، فقد كانت تطلب اجهزة راديو للاستماع، ومنها راديو سوبرسكاي رايدر طراز ١٩٣٨ مع مكبر صوت.

ويشير تعامل الملك غازي مع شركة امريكية لتزويده بالمواد والادوات الازاعية التساؤل عن سبب عدم تعامله مع شركات المانية او بريطانية لتحقيق طلباته، علما بان الجهتين الاخيرتين كانتا على استعداد تام لتلبية طلباته؟

ونعتقد بأن الملك غازي لم يشأ ان يضع يده في ايدي احدي الجهتين الطامعتين بالعراق آنذاك، لكي لا تترتب عليه، جراء ذلك، ضغوطات او حقوق معينة، ويبدو انه كان واعيا بمخطر التبعية التكنولوجية التي تفرضها القوى الكبرى التي تقدم المعونات او المساعدات، ولهذا لجأ الى طرف ثالث يتشك بالشركة الامريكية التي لا تستطيع ان تفرض عليه شروطا سياسية.

ويميز هذا الرأي مذكره مهندس اذاعة قصر الزهور حين اشار الى انه اثر النجاح الذي حققته اذاعة قصر الزهور، فقد تم شراء مرسله جديدة قوتها الف واط^(٦).

وتنتيجة للاهتمام المباشر من قبل الملك غازي باذاعته فقد وفرت لها فرص بث افضل، وعلى سبيل المثال فقد تم نصب اسلاك هوائية جديدة لاذاعة قصر الزهور واستبدلت الاسلاك التلفونية المكشوفة التي تمر قرب المحطة^(٧).

لقد كان الملك يقسم وقت فراغه بين محطات الاذاعة الموجودة في قصرى الحارثية والزهور فكان يلتقي في بناية اذاعة قصر الزهور بين الساعة الثالثة بحد الظهر حتى الساعة الرابعة وبعد تناوله للعشاء يكون في قصر الحارثية ليجلس في مكان اعد له بين اجهزة الرقابة والاستلام، وفي بعض الاحيان يكون في قصر الحارثية بدون الذهاب الى قصر الزهور^(٨).

وبالإضافة الى هذا الاهتمام، فقد كان الملك غازي يتابع اعمال اذاعة بغداد، ويكرم بعض العاملين فيها، فقد ارسل مبلغا من المال لتوزيعه على افراد (المعهد الموسيقي) وفي مرة اخرى، ارسلت وبأمر الملك مجموعة من اقلام الحبر لتوزيعها على التلاميذ المشاركين في البرامج الازاعية^(٩).

وكانت الاذاعة تستخدم احد المترجمين للحصول على اخبار خاصة بها، وكان يعمل يوميا مدة ثلاث ساعات^(١٠).

لقد استخدم الملك غازي الاذاعة من اجل توعية الرأي العام وتميئته، وكان يوجه ندائاته داعيا الى تخليص العراق من معاهدة ١٩٣٠ وتحرير فلسطين وسوريا وشرقي الاردن ولبنان من براثن الانتداب، والى استعادة الكويت.

وقد اثار احاديث الملك وتعليقاته اعجاب الجمهور، وفي الوقت نفسه اثارته ضده السلطات البريطانية واعوانها^(١١).

ويذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسني ان القوميين والشباب المتحمسين من الكويتيين وغيرهم كانوا يلجأون الى محطة قصر الزهور للترويج لالحاق الكويت بالعراق وكان الملك يتحمس كثيرا لقضية الكويت^(١٢).

ويشير السفير البريطاني في العراق للفترة من ١٩٣٩-٣٨ السر موريس بتيريس^(١٣) والذي عاصر اذاعة قصر الزهور الى ان الاذاعة أصبحت مبعثاً للقلق بالنسبة للبريطانيين منذ مدة طويلة، وأن لهجتها أصبحت ضارة بصورة متزايدة، وخاصة تجاه شيخ الكويت الحاكم الذي كانت صلته وثيقة بالحكومة البريطانية وكانت الاذاعات تصف شيخ الكويت بأنه حاكم اقطاعي مستبد من طراز بال، وأن حكمه المتأخر مناقض لنظام الحكم المستنير القائم في العراق، وأن الكويت ستكون في وضع افضل اذا اندمجت في العراق.

وكان رأي الجهات البريطانية ان اذاعات قصر الزهور يجب ان تغلق، ولم تكن الوزارات المتعاقبة مستعدة للقيام بذلك، مشيرة بأن ذلك سيجعل من الملك ضحية مبدأ.

وقد قام نوري السعيد باتخاذ اجراء حين وافق على فرض رقابة على المراسلات البريدية المعنونة الى القصر الملكي، وكانت هذه المراسلات تتضمن رسائل من اللعجين الى الملك (وكان من شأن ذلك زيادة عدم اتزانه وتقوية اللهجة الاستفزازية للاذاعات التي كان يشرف عليها شخصياً)^(١٤).

وكان السفير البريطاني يتناول موضوع الاذاعات مع الملك في بعض الاحيان، وكان الملك يعد بالاصلاح، وقر فترة قصيرة، ثم تبدأ معها حملة الدعاية مرة اخرى وقد اسهمت هذه الاذاعة بدعايتها في حدوث ثورة قامت في الكويت^(١٥).

مديات الاستماع :

يبدو ان اذاعة قصر الزهور، كانت تسمع بوضوح، في داخل العراق وخارجه اكثر من اذاعة بغداد الرسمية.

وأشار مهندس الاذاعة في مقابلة له نشرها في نشرة راديو قصر الزهور، الى ان رسائل عديدة كانت تصل الى ادارة المحطة في كل شهر تتحدث عن سماع الاذاعة في العراق وفي الاقطار الاخرى، فهناك رسائل تستفسر عن سبب عدم سماع اذاعة

بغداد في البصرة مثلاً، في حين تسمع اذاعة قصر الزهور الاولى والثالثة بوضوح، وأشار اخر الى انه يسمع اذاعة الاسطوانات والاخبار من اذاعة قصر الزهور بصورة اوضح من محطة بغداد، وذكر المهندس بان محطة اجنبية تسذيع على موجة متقاربة من موجة راديو بغداد وتتداخل معها، وعندما تنتقل محطة اذاعة قصر الزهور بسمعتها الى محطة راديو بغداد فانها تنقل كل ماتذيعه هذه المحطة، فيكون ضمن ماينقل هو ذلك الصغير الذي يشكو منه المستمعون^(١٦).

ووردت الى محطة راديو قصر الزهور رسائل من الخارج تشير الى ان مرسلها يستمعون الى المحطة بوضوح، وذكرت نشرة راديو قصر الزهور ان من بين الرسائل التي وردتها كانت من مستمعين في انكلترا، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، الدنمارك، المانيا، جيكوسلوفاكيا، بلجيكا، وهولندا^(١٧).

كما ذكر ان اذاعة قصر الزهور، كانت تسمع بوضوح وعلى الموجة القصيرة في الكويت وبقية امارات الخليج (وان السكان هناك يتلفهون الى سماع ماتبشه محطة هذه الاذاعة العراقية من المحاضرات والحفلات الغنائية)^(١٨). وكانت الاذاعة تسمع كذلك في الاقطار المجاورة والقرية من العراق ومنها ايران وفلسطين^(١٩).

وذكر شاهد عيان، وهو المستر ديسي اي مالن مدير اللاسلكي للبنية الجوية في البصرة بعد ان قضى اجازته في انكلترا وعاد الى العراق بتاريخ ١٩٣٨/٧/١٧ انه تمكن من سماع محطة قصر الزهور بوضوح تام في لندن، على الرغم من ان موجة الاذاعة تقع على موجة الهواء^(٢٠).

وقد قيل اثناء مناقشة ضريبة المذياع في مجلس الاعيان العراقي ان اذاعة بغداد ليست مسموعة في النواحي النائية من العراق، ومالم يكن الشيء مسموعاً فلا ضريبة عليه.

اما كون الشيء مسموعاً بواسطة اذاعة قصر الزهور، فالفضل يعود الى الملك، وليس للحكومة الحق في اخذ ضريبة المذياع^(٢١).

وهنا تجدر الإشارة الى ان اذاعة قصر الزهور لم تكن اذاعة رسمية معترف بها دوليا، بل انها كانت مسجلة في جمعية هواة اللاسلكي بامريكا كاذاعة هواة، وكان اسمها (العراق الحديث - هـ. الملك غازي) (٢٢). ويشير مهندس الاذاعة ان الملك طلب تحويل هذه المحطة الى اذاعة خاصة، وهو الذي اعطاها اسم (راديو قصر الزهور) فذاعت شهرتها وسمعت في العديد من دول العالم. ويذكر المهندس، ان هذا الاجراء الذي تحولت به الى محطة اذاعة، تكون اول اذاعة في العالم تحرق الالتزام المقرر لها كاذاعة هواة (٢٣).

وجدير بالذكر ان اجراءات رسمية كانت قد اتخذت، من قبل الجهات العراقية للحصول على موجه محددة لمحطة الاذاعة في قصر الزهور، من الجهات الدولية ذات العلاقة (٢٤).

مناهج الاذاعات :

لم تكن اذاعة قصر الزهور تنشر برامجها في الصحف المحلية بانتظام مثلما كانت تفعل اذاعة بغداد وبعض الاذاعات المسبوعة انذاك كالقاهرة والقدس. وكانت الاذاعة في بدايتها تبث الموسيقى على موجتين مخصصتين لهواة اللاسلكي، وقد طلب الملك بعد حين تطوير المناهج في الاذاعة (٢٥). ولم يكن يوجد منهج ثابت لاذاعة قصر الزهور في بدايات بثها، وعلى سبيل المثال، فقد نشرت احدى الصحف وكانت هذه هي احدى المرات القليلة التي نشرت فيها مناهج الاذاعة في الصحف، حيث تم حصر نشر المناهج فيما بعد بنشرة راديو قصر الزهور التي كانت تصدر شهريا، بأن مناهج اذاعة قصر الزهور ستكون طيلة شهر رمضان على النحو الاتي (٢٦).

- القرآن الكريم .. من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الافطار.
- القرآن الكريم .. بعد الافطار بنصف ساعة حتى صلاة العشاء.

- اسطوانات مختارة .. بعد صلاة العشاء.
- منقبة المولد النبوي الشريف .. تستل من محطة الاذاعة بعد صلاة العشاء مساء كل خميس.
وهذا المنهاج يشير الى عدم التقيد بزمان محدد لاذاعة البرامج.
وعندما صدرت نشرة - راديو قصر الزهور - الخاصة بالمحطة، ذكرت لجنة الاذاعة ان المنهاج المنشور هو المنهاج الدائم الذي يطبق كل يوم بين الساعتين الرابعة والسادسة والدقيقة الثلاثين: (٢٧)

دقيقة	ساعة	المادة
-	٤	القرآن الكريم
٣٠	٤	اسطوانات متنوعة
٣٠	٦	المنقبة النبوية

وتقوم المحطة بتطبيق المنهاج الآتي في ليالي : السبت والاثنين والاربعاء:-

دقيقة	ساعة	المادة
-	٧	اسطوانات متنوعة
-	٨	احاديث ادبية - اخلاقية - دينية
٣٠	٨	نشرات الاخبار (الجوية - الداخلية والخارجية)
٤٥	٨	اسطوانات متنوعة
-	٩	حفلات موسيقية ومنولوجات واغاني
-	١١	ختام

وأما في أيام الاحد والثلاثاء والخميس والجمعة، فإن الاذاعة كانت ترتبط بمحطة راديو بغداد.

ويشير هذا الارتباط، الى نوع من التنسيق كان يجري بين اذاعة قصر الزهور واذاعة بغداد، والهدف هو دمج البثين لتقويتها، وبالتالي ايصال البث العراقي الى مناطق بعيدة.

وأول اشارة تمكن الباحث من العثور عليها، في الصحف العراقية، لارتباط بث المحطة الثالثة الكبرى باذاعة بغداد كانت في ٥ حزيران ١٩٣٨ (٢٨).

وكانت برامج الاذاعة المنشورة باللغة الانكليزية، في نشرة راديو قصر الزهور تختلف الى حد ما عن البرامج المنشورة باللغة العربية، وفيها تفصيلات اذق، فقد جاء في تفصيلات برنامج محطة البث الثالثة المعلومات الاتية: (٢٩)

طول الموجة	١٢ مترا
التردد	٧,١٢٨ ميكاسايل (M.C.)
القوة	كيلوواط واحد

وكانت ساعات البث محددة كما يأتي:

دقيقة	ساعة	المادة
٣٠	٢ (عصرا)	تسجيلات شرقية
٠	٥	تلاوة من القرآن الكريم
٣٠	٥	فترة
٠	٦	نشرة الاخبار باللغة العربية
٢٠	٦	تلاوة من القرآن الكريم
٤٥	٦	برنامج غربي
٠	٩	احاديث
٠	١٠	تسجيلات شرقية

وكانت تفصيلات بث محطة الاذاعة رقم ١- هي:

طول الموجة	٤٣ مترا
التردد	٩,٠٩ (M.C.)
القوة	٥٠٠ فولت

أما برامج هذه المحطة فقد رتب كالاتي:

دقيقة	ساعة	المادة
-	٢ (عصرا)	تسجيلات غربية متنوعة
-	٧	تسجيلات غربية متنوعة
-	٩	تسجيلات غربية متنوعة
-	١٢	الختام

وكان الكادر الفني لاذاعة قصر الزهور قد اعلن بأنه يجري اختبارا على محطة البث رقم ٢- والتي خصصت لتكون خالصة للاحاديث والموسيقى الغربية، وإن برامج هذه المحطة ستعلن للمستمعين الاجانب في الوقت المناسب.

إن التغيير المستمر في مناهج اذاعات قصر الزهور يشير الى حالة عدم الاستقرار التي كانت توجد فيها، وإلى الرغبة في عملية التغيير نفسها.

تقويم البرامج :

إن الاذاعة كانت تعتمد على البث الحي في معظم موادها، باستثناء الاغاني والموسيقى التي كانت مسجلة على اسطوانات، ولهذا فانه ليس من السهل التعرف على طبيعة البرامج ومضامينها، ولكن تقويميا أجرته نشرة - راديو قصر الزهور - لبرامج الاذاعة، حفظ لنا المعلومات الاتية عن برامج اذاعة قصر الزهور: (٣٠)

١ - تنوع الاحاديث :

كانت الاذاعة تبث مجموعة متنوعة من الاحاديث، وكانت تسمى بالمحاضرات،
فنها العلمية والادبية والاخلاقية والعسكرية، وقد تخصص بعض المتحدثين
(المحاضرين) في تناول مواضيع محددة ومنهم:-

- | | |
|------------------------|-----------------------------------|
| ١ - الحاج حمدي الاعظمي | الاحاديث الدينية والاخلاقية |
| ٢ - رشيد سلمي | الاحاديث التربوية واحاديث الاطفال |
| ٣ - محمد الهاشمي | بعض القصائد الشعرية |
| ٤ - حسين احمد | بعض القصائد الشعرية |
| ٥ - محمود لطفي | الاحاديث العسكرية والادبية |
| ٦ - يونس بحري | الاحاديث الجغرافية |
| ٧ - الحاج نجم الدين | الاحاديث الدينية |
| ٨ - الدكتور فؤاد غصن | مشاهدات في العراق |

٢ - الاذاعة في شهر رمضان :

خصصت الاذاعة احاديث وبرامج شهر رمضان لتكون ثقافية وادبية وانشيد
ومنولوجات فكاهية مسلية، علاوة على الاحاديث الدينية التهذيبية والجغرافية.

٣ - برامج شهر ذي الحجة :

ارتأى الملك غازي انه بمناسبة حلول فريضة الحج ضرورة اذاعة بعض
الاحاديث عن الحج واهميته من النواحي السياسية والتجارية والدينية وعن
اغراضه وسننه.

٤ - شهر محرم الحرام :

اقتصرت الاذاعة في هذا الشهر، على اذاعة قراءة القرآن الكريم من الساعة
الرابعة الى الخامسة، ومن الساعة السابعة الى الثامنة والنصف.

٥ - القرآن الكريم والمنقبة النبوية :

كانت اذاعة آيات من القرآن الكريم هي من جملة مواد البرنامج اليومي،
وكان يقوم بالتلاوة نخبة من القراء، وكانت المنقبة النبوية تتلى في يومين من كل
اسبوع اضافة الى الايام الدينية الخاصة.

٦ - الحفلات التثيلية والانشيد الوطنية :

اهتمت اذاعة قصر الزهور بتقديم الحفلات التثيلية، فقد اعلنت عن تقديم
- جريمة المجتمع - ووصفتها بانها الرواية الاجتماعية الكبرى، من تأليف الملازم محمود
لطفي وتتلها جمعية انصار التثيل في المحطة الكبرى.

وكانت جمعية انصار التثيل العراقية برئاسة عبدالله العزاوي قد قدمت عدة
اعمال عالمية ومحلية، ومنها عطيل ووحيدة والجندي الباسل. كما قامت فرقة تثيلية
خاصة برئاسة السيد اوكت والسيد فريد عزيز بتقديم رواية - في سبيل الشاج -
والرواية العربية التاريخية - شهامة العرب -.

وقدمت اذاعة قصر الزهور اناشيد وطنية من قبل فرقة النشيد للمعهد
الموسيقي ومنولوجات وحفلات موسيقية من قبل نخبة الاذاعة الخاص ومقامات
عراقية لبعض القراء المشهورين.

لم تستر اذاعة قصر الزهور بالبحر لفترة طويلة، ففي ليلة ٣ نيسان ١٩٣٩ ذهب الملك غازي الى محطة الاذاعة ليشرف بنفسه على انتهاء الارسال، وقبل ان يصل اليها، قضى نحيبه في حادث اصطدام لم يجر توضيحه بشكل قاطع حتى هذا اليوم واثروا وفاته صدر كتاب من رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٩ نيسان ١٩٣٩ جاء فيه (أمري صاحب السمو الملكي بأن تستلم الحكومة.. محطات الاذاعة في قصر الزهور). (٣١)

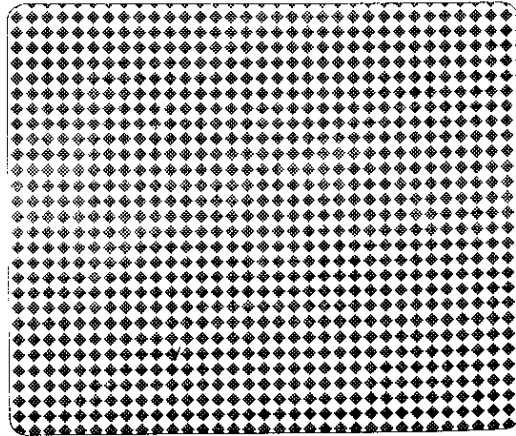
وطلبت وزارة الداخلية في ١١ نيسان ١٩٣٩، أي بعد اسبوع واحد من مقتل الملك غازي تشكيل لجنة لاعادة النظر في شؤون الاذاعة اللاسلكية وتنظيمها على اسس جديدة، مع اعداد ملاك جديد لهذا الغرض. (٣٢)

وتبشر سرعة الاجراءات التي اتخذت بشأن محطات اذاعة قصر الزهور التساؤلات، وتؤكد ماذكر من ان المحطة كانت تتسبب ازعاجا شديدا للبريطانيين ولاعوانهم في العراق.

ويبدو ان اجهزة اذاعة قصر الزهور، قد بقيت في مكانها. او احدى محطاتها، فقد ذكر مهندس الاذاعة السابق الى انه بعد قيام ثورة مايس ١٩٤١ دعي الى اداء الواجب، فقام باذاعة البرقيات الرسمية باللغة الانكليزية من محطات قصر الزهور التي عادت الى الحياة مرة اخرى، ولفترة قصيرة. (٣٣) ويبدو انها استخدمت كأذاعة سرية احتياطية في الفترة التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسبقت ثورة ٨ شباط ١٩٦٣. (٣٤)

- (١) د. محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، نقلا عن السيد طالب رفعت مهندس الاذاعة، دار لام، ١٩٨٩، بغداد، ص ١٠٠-١٠١
- (٢) نشرة راديو قصر الزهور، العدد الاول، ٢١ آذار ١٩٣٨ ص ١، وكانت هذه النشرة تصدر شهريا عن اذاعة قصر الزهور وتنتشر فيها البرامج الاذاعية ومواد مختلفة
- (٣) Gerald De Gaury, THREE KINGS IN BAGHDAD, 1921-1958, 1961, Hutchinson of London, P. 104.
- (٤) مجلة الراديو (بغداد)، العدد الاول، ١٩٣٨/٧/٢٢
- (٥) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان اضبارة رقم ٣١١/٢٨٢٦، رسالة في ١٩٣٩/٧/٢٥
- (٦) مجلة الف باء، من قتل الملك غازي، الحلقة الاولى، العدد ٧٥٥ في ١٦ آذار ١٩٨٣، ص ٤٥.
- (٧) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان، اضبارة رقم ٣١١/٨٢، كتاب بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٣٨ موجه الى مديرية البريد والبرق العامة.
- (٨) مجلة الف باء، من قتل الملك غازي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥
- (٩) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان، اضبارة رقم ٣١١/٢٨٨٣
- (١٠) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان اضبارة رقم ٣١١/٢٩٨٣، رسالة في ١٨ آب ١٩٣٨
- (١١) محمود شبيب، اسرار عراقية - مرة اخرى من قتل الملك غازي، مجلة الف باء، العدد ٧٥٩ في ١٩٨٣/٤/١٣، ص ٤٥-٤٤
- (١٢) السيد عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية الجزء الخامس، الطبعة السابعة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٦١
- (١٣) مجلة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، ١٩٦٩، ص ٢٠٨-٢٠٧
- (١٤) نفس المصدر السابق
- (١٥) نفس المصدر السابق
- (١٦) اسماعيل حسن، شعارنا، نشرة راديو قصر الزهور العدد ٥، ١٩٣٨/١١/١ ص ١
- (١٧) نشرة راديو قصر الزهور، برقيات من الخارج العدد ١، ص ٨
- (١٨) جريدة الاستقلال، الاذاعة العراقية تجمع في امارات الخليج، ٨ حزيران ١٩٣٨، ص ٢
- (١٩) اسماعيل حسن، شعارنا، مصدر سبق ذكره
- (٢٠) نشرة راديو قصر الزهور، العراق في لندن، العدد ٥، ١٩٣٨/١١/١، ص ٨

الفصل الثاني - اذاعة بغداد -



- (٢١) جريدة العالم العربي، المناقشة حول الاذاعة العراقية في مجلس الاعيان، ٦ أيار ١٩٣٨، ص ٤
- (٢٢) مجلة الف باء، من قتل الملك غازي، مصدر سبق ذكره
- (٢٣) المصدر السابق
- (٢٤) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان اضبارة رقم ٣١١/٨٢ كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات الى مديرية البريد والبرق العامة في حزيران ١٩٣٨.
- (٢٥) محمود لطفي، الاذاعة ادت الى قتله، مجلة الف باء العدد ٧٥٤، ٩ آذار ١٩٨٣، ص ٦١
- (٢٦) جريدة العالم العربي، العدد ٤٠٤٣، ٦ تشرين الثاني ١٩٣٧
- (٢٧) نشرة راديو قصر الزهور، مناهج الاذاعة العدد ١، ٢١ آذار ١٩٣٨، ص ٢
- (٢٨) جريدة الاستقلال، العدد ٣٢١٤، ٥ حزيران ١٩٣٨
- (٢٩) نشرة راديو قصر الزهور، برامج الاذاعة العربية، العدد ٥، ص ١٦
- (٣٠) نشرة راديو قصر الزهور، العدد ١، ٢١ آذار ١٩٣٨، الصفحات ٣، ٢
- (٣١) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، الديوان، اضبارة رقم ٣١١/٨٣
- (٣٢) المصدر السابق
- (٣٣) مجلة الف باء، من قتل الملك غازي، الحلقة الثانية العدد ٧٥٦، ٢٣ آذار ١٩٨٣، ص ٤٣
- (٣٤) احمد فوزي، عبد الكريم قاسم وساعاته الاخيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٨، ص ١٣٠-١٣١.

المبحث الأول - بدايات البث الاذاعي في العراق -

يعود الاهتمام بالاذاعة في العراق الى سنوات عدة سبقت قيام الحكومة العراقية بالبث الرسمي لأول مرة في عام ١٩٣٦.

ولا يعرف بالضبط متى دخل اول جهاز للراديو الى العراق، ولكن حدث ذلك في النصف الثاني من العقد الثاني من القرن العشرين، اي بعيد انتشار البث الاذاعي في العالم بسنوات قليلة.

ويمكن الاستنتاج بأن البريطانيين الذين كانوا يتولون ادارة المرافق الاساسية في الحكومة العراقية، ومن خلال وجود ممسكات جيوشهم في العراق، هم الذين ادخلوا اجهزة الراديو الى العراق.

ولكن عملية ترويج اجهزة الراديو بشكل واسع تمت في بداية الثلاثينات حيث نشر اعلان يشير الى ان كثيرين ممن اقتنوا الراديو (ماركة فيليبس) يتمتعون الان بسماع اشجى الأنغام واحلى الموسيقى التي تعزف في: لندن، شامسفورد، برلين، روما، بخارست، استنبول وغيرها من اشهر مراكز الموسيقى في انحاء اوربا.^(١)

ثم يذكر الاعلان انه بعد ان ورد الراديو الى العراق اصبح (بأماكنك ان تشنف مسامعك وانت بين اقاربك واصدقائك بما يزيل عنك هموم الحياة: موسيقى رقص، قطع كلاسيكية لأشهر الجوقات واعظم المغنيين، وبأماكنك ان تستخدم مكبرة الصوت (الملحقة بالراديو) في غرامفونك في اي وقت شئت فتحصل على انغام مكبرة لاتضاهيها انغام الجوقات الكبرى) وكانت الشركة الافريقية والشرقية هي الموزع الوحيد للراديو.

ويشير اعلان اخر الى ان احدى شركات الدخان تقدم ١٢ جهازاً قيمتها ٥٠٠٠ ربية (وهي علة كانت مستخدمة آنذاك) الى المدخنين وهذا يوضح ان سعر الراديو كان مرتفعاً كما نشرت مجلة الحاصد مقالة (لقراء الحاصد بمناسبة انتشار الراديو في العراق).^(٣)

وشهد عام ١٩٣٢ اهتماماً خاصاً بالراديو والاذاعة، حيث بدأ البث الاذاعي في العراق لأول مرة في تلك السنة.

وسبقت عملية البث، محاولات لتوضيح اهمية البث ودوره، ومن ذلك مااعلنته الصحف عن قيام المستر برات مهندس اللاسلكي في دائرة البرق والبريد بالقاء محاضرة عن اجهزة الراديو او كما كانت تسمى (أخذات الراديو) والتي القاها في قاعة المدرسة الثانوية.^(٣)

وفي تلك الفترة، قامت حركة لتعريب كلمة الراديو، حيث اقترحت مفردات عديدة له ومنها كلمة (النث) التي اقترحها اللغوي المعروف الاب انتاس ماري الكرمل، كما وردت مصطلحات اخرى مثل: المشعة والناقلة واللاقطة والاختذة والدافعة والرادة.^(٤)

وفي يوم ٢٢ اذار ١٩٣٢ قامت الحكومة العراقية بأول تجربة للبث الاذاعي مابين الساعتين ٨،٣٠-١٠،٣٠ واعلنت ذلك في الصحف، وأشارت الى ان الاذاعة ستقوم ببث الخطاب الذي سيلقيه الملك عند افتتاح المعرض الصناعي التجاري في بغداد وأشارت مديرية البريد والبرق العامة في بيان لها ان الغاية من البث هو معرفة مايجب عمله من تغييرات في الات البث، وستقوم بالاخذ بالملاحظات التي ترد اليها عن نوع البث وقوته، وأشارت الى ان طول الموجات التي ستعمل ستكون ٥٣٠ متراً و٦٧-١٢٢ متراً.^(٥)

وبهذا يمكن القول بان يوم ٢٢ اذار- ١٩٣٢ هو اول يوم بدأ فيه البث الاذاعي في العراق.

ثم نشرت الصحف لاحقاً، انباء عن البث التجريبي الذي اجرته مديرية البريد والبرق العامة وذكرت ان الجماهير في بغداد سمعت في الساعة التاسعة الكلمات التي بها فائق شاكر مدير البريد والبرق العام، وكان الهدف منها هو تجربة الات البث، وأشارت الصحف الى ان تقارير قد وردت الى الدائرة من كركوك والموصل والربطية والبصرة (اي من جهات العراق الاربع) تشير الى نجاح تجربة البث، كما وردت برقية من القاهرة تفيد بأن كلمات مدير البريد والبرق العام قد سمعت هناك.

وقد اشار مدير البريد والبرق العام في كلمته الى نيته في تشجيع اصحاب رؤوس الاموال العراقية على تأسيس شركة عراقية للبث اللاسلكي، وعلى تأسيس معمل لصنع وبيع اجهزة الراديو (الأخذات) (ولي امل وطيد ان كل ناد وكل بيت عراقي سيكون له اخذة يستفاد بها من المحاضرات الصحية والتهديبية التي تلقى في هذه المؤسسة).^(٦)

واكدت الصحف قبل افتتاح المعرض الصناعي التجاري على مسألة البث الاذاعي واعادت نشر اطوال الموجات التي ستبث عليها الاذاعة في المعرض.^(٧)

وفي يوم ١ نيسان ١٩٣٢ قام الملك فيصل الاول بافتتاح المعرض الزراعي الصناعي وقد حضره عدد كبير من الشخصيات العراقية والاجنبية وقام الملك بالقاء الخطاب (امام الالة الاخذه).^(٨)

ثم قامت الاذاعة في المعرض ببث مجموعة من المحاضرات ومنها محاضرات امين الريجاني وقصيدة للشاعر جميل صدقي الزهاوي.^(٩)

وكانت الاذاعة تبث خلال ايام المعرض والذي استمر شهرا.

وفي تلك الفترة، نشرت الصحف خبرا عن اعتزام احد عزت، وسو ضابط عراقي من ضباط التلفزيون القدامى) كان قد سافر الى فرنسا قبل اثني عشر سنة لدراسة علم الراديو، واسس هناك شركة راديو (اكسترادين) الى عزمه على تأسيس شركة للبث اللاسلكي في العراق وكتب الى مديرية البريد والبرق العامة يستحصل موافقتها فاجابته المديرية المذكورة تدعوه الى العراق للاتفاق معه على المشروع. (١٠)

واعتبارا من عام ١٩٣٢ بدأت التجارب تجرى متواصلة لاطهار مشروع الاذاعة الى الوجود. (١١)

واشارت مجلة الراديو التي صدرت في عام ١٩٣٨ الى ان رئيس الوزراء كان قد وجه بتاريخ ١٩٣٥/٧/٢٤ كتابا الى الوزارات ذات الاختصاص يطلب رأيا في مشروع تأسيس اذاعة، وقد لاقت الفكرة استحسانا، ثم تألفت لجنة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير المعارف وعضاء من وزارات اخرى ثم تقرر انشاء محطة اذاعية صغيرة ورصد مبلغ (٣١) الف دينار لانشاء محطة اذاعة كبرى (١٢) وقبل ان تبدأ محطة بغداد بثها الاذاعي بشكل رسمي، كانت قد مرت بفترة تجريبية، فقد نشرت الصحف المحلية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٥ ان مدير البرق والبريد العام زار محطة اللاسلكي واتفق مع الموظفين المختصين فيها على القيام بالبث الاذاعي بصورة اختبارية تمهيدا لتأسيس (مصلحة بث لاسلكي دائمة). (١٣)

واشير الى ان ادارة البريد والبرق العامة (١٤) استعملت في الصحف المحلية عن موعد البث الاختباري مع تعيين طول الموجة والوقت المحدد له وستطلب من المواطنين ابداء ارائهم حول الاذاعة وعن مدى وضوح استماعهم لها.

وذكر ان تأسيس محطة اذاعية سيتوقف على نتائج هذا البث الاختباري.

وتم اجراء بعض التجارب الاختبارية في محطة البث اللاسلكي في بغداد يوم

٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥ استعدادا للبث في اليوم اللاحق.

وقد اعلن ان البث سيكون مساء على موجة قصيرة طولها ٦٧ مترا، وان مديرية البرق والبريد العامة اتفقت مع بعض الموسيقيين المعروفين في بغداد ومع الملا مهدي على الاشتراك في الاذاعة اللاسلكية.

وكان منهاج الاذاعة اللاسلكية ليوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٥ وهو اول منهاج اذاعي منشور في العراق كما يأتي:

الساعة السابعة - موسيقى فرنجية واسطوانات

الساعة الثامنة - موسيقى عربية (الاستاذ عزورى وتخته)

الساعة التاسعة - قرآن كريم - الملا مهدي

ثم نشرت نتائج البث الاختباري وكانت النتيجة (حسنة للغاية) حيث سمع صوت الاذاعة بوضوح من قبل المواطنين الذين لديهم اجهزة راديو - واشير الى ان معظم الراديووات الموجودة في بغداد انذاك كانت من ذوات الموجات الطويلة والمتوسطة (لانها هي التي غزت اسواق بغداد للمرة الاولى وحازت اقبال الناس عليها) (١٥) ... وذكر ان الموجة التي اذاعت عليها مديرية البرق والبريد العامة هي موجة قصيرة لذلك حرم الكثيرون من الاستماع الى محطاتهم البغدادية. (١٦)

وقد توقفت مديرية البرق والبريد العامة بعد ايام قليلة عن مواصلة البث الاذاعي، بعد اجراء التجارب الاختبارية لترفع تقريرها الى وزارة الاقتصاد والمواصلات عن نتائج البث.

ويبدو من سياق الاخبار التي نشرت في تلك الفترة ان بعض الاشخاص كانوا قد قدموا طلبات لمنحهم امتيازات لانشاء اذاعة لاسلكية. (١٧) ولكن الحكومة العراقية لم تعط الافراد الحق في انشاء محطات اذاعية خاصة.

وكانت مديرية البرق والبريد العامة قد تلقت تقارير من انحاء مختلفة من العراق تتضمن ملاحظات حول سماع محطة الاذاعة ثم اعلنت مديرية البرق والبريد العامة من جديد انها ستقوم ببيت اذاعي جديد (١٨). ونشرت بانها قامت باصلاح البث وتطويل الموجة وانها ستستأنف بثها واعلنت ان منهج الاذاعة ليوم ٧ شباط ١٩٣٥ سيبدأ في الساعة السادسة والنصف مساءً وسيضمن الفقرات التالية (١٩).

- ١ : اربانة سيكاه
- ٢ : موسيقى افريقية
- ٣ : دور كل مايزداد. من قبل سليمة باشا
- ٤ : طفطورة داء الهوى (من قبل سليمة باشا)
- ٥ : موسيقى افريقية
- ٦ : تقسيم كان (من قبل صالح الكويقي)
- ٧ : غناء قصيدة (حكم الدهر) من قبل عبدو سعادة
- ٨ : تقسيم قانون (من قبل عزورى بلاص)
- ٩ : اسطوانات
- ١٠ : محاضرة للدكتور حنا بك الخياط

وقد قامت مديرية البرق والبريد العامة بنصب (آلة راديو) في الميناء الجوي العراقي في الكرخ ودعت الصحفيين فقط للاستماع الى منهج اذاعة محطة راديو بغداد (٢٠).

ثم نشرت الصحف تعليمات الاستماع الى محطة بغداد حيث ذكر احد الخبراء ان (على المستمع ان يفتح الموجة المتوسطة رقم صفر ويفتح الهواء رقم صفر وحينذاك سيكون ميسوراً عليه الاستماع الى الاذاعة). (٢١)

ولعل اول نقد وجهه الى البث الاذاعي العراقي كان قد نشر اثناء البث التجريبي (٢٢) حيث اشار الى ان محطة الاذاعة كان عليها ان تراعي ذوق الجمهور في تنظيم مناهجها. وان المنهاج اقتصر على الاغاني والموسيقى ومحاضرة واحدة في الوقت الذي كان يجب تنظيم المنهاج وادخال مواد اخرى فيه مثل مادة للاخبار والنشرات مع ذكر مواضيع المحاضرات التي تلقى من المحاضرين العراقيين.

وعلى الرغم من الاهتمام بانشاء الاذاعة، الا ان مجلس امانة العاصمة قرر منع استعمال آلة الحاكي في المقاهي الواقعة في الاحياء السكنية عدا (الحاكيات) الموجودة في مقاهي شارع الرشيد (٢٣).

وعلى صعيد اخر، فقد جاء في التقرير الذي وضعه المهندس الاول لمديرية البريد والبرق العامة عن مشروع بث الاذاعة والذي انجزه عام ١٩٣٥ بعد ان تم البث في مسألة انشاء المحطة، ان تحريات فنية تتطلبها الامور التالية (٢٤).

- أ - محل محطة البث وعمرات ثابتة.
 - ب - طول الموجة التي يجب البث عليها.
 - ج - الفولت في الاسلاك الكهربائية.
 - د - نوع المرسل.
 - هـ - طرز البناية التي تضم محطة البث والمحترقات.
 - و - كيفية تشغيل آلات البث والاشراف عليها.
- وجاء في تقرير المهندس ان بلدا واسعا كالعراق لا يمكن ان يصلح له غير محطة تعمل على موجة متوسطة قوتها ٢٠ كيلوواط، وذكر ان الموجات القصيرة لا تصلح للعراق كما ان الموجات الطويلة لا تصلح ايضا لان نصبتها وصيانتها تكلف مبالغ جسيمة.
- اما مسألة اختيار طول الموجة المتوسطة فانه لا يمكن تحديدها الا بعد مراجعة مكتب اللاسلكي الدولي وتكون ما بين ٣٠٠-٥٠٠ مترا.

مهندس عراقي للمحلة	٣٠٠ دينار
مهندس عراقي للمحترف	٣٠٠ دينار
مراتب بدالة المرسلة	١٨٠ ديناراً
مراتب المحترف	١٨٠ ديناراً
ميكانيكي	١٨٠ ديناراً
مستخدمين (المحترف وغرفة البث)	٢٠٠ دينار

ويمثل التقرير الاسس التي بنيت عليها وانشأت محطة الاذاعة في بغداد. ان الدراسة التي قام بها المستر بيبي المهندس الاول في ادارة البريد والبرق العامة والتي قدمها في مايس ١٩٣٥ كانت عبارة عن تحريات ومباحثات فنية جرت مع اشهر الاختصاصيين في اعمال الاذاعة في انكلترا بضمنهم السير (نويل ارشبرج) والمستر (هارجنر) في شركة الاذاعة البريطانية واختصاصي شركة لاسلكي ماركوفي والمهندسين الاستشاريين لشركة بريس وكارديو واريدير وكذلك استزجت اراء رئيس المهندسين لشركات التلفزيونات والقبابو الحديثة المحدودة وكانت القناة ان مقترحات المستر بيبي كانت مناسبة جداً.

وقد اعطيت خرائط المحترف الى المستر كوبر معمار الحكومة في نيسان ١٩٣٥ ونظمت تصاميم لمحترف راديو مناسب وقت الموافقة عليه وخصصت ارض في غربي بغداد وقد قدر الايراد المقدر استيفاءه من رسوم اجازات الراديو في السنة الاولى بخمسة الاف دينار (٣٦).

وكانت الاجراءات تتوالى لانشاء محطة الاذاعة، فقد قامت وزارة المعارف بتأليف لجنة برئاسة السيد خليل اسماعيل مدير المعارف العام وعضوية كل من السادة عمي الدين يوسف ومهجت الاثري ود. محمد حسن سلمان وعبد العزيز الباججي والشريف عمي الدين والسيد سالم مامو لتنفيذ ما يتعلق بمصلحة البث ولاكال الغرض المنشور من تأسيسها. (٣٧)

وبين المهندس بأنه يوحي بتأليف لجنة لاختيار المحل تتولى:

- أ - اختيار محل مناسب لتنصب محطة البث.
- ب - يفضل ان يكون المكان ملك الحكومة.
- ج - ان يكون على مرتفع من الارض لكي لا يكون عرضة لمياه الفيضان.
- د - يمكن الذهاب اليه عن طريق سيارات بغداد.
- هـ - الا يكون على طريق الطيران المقرر.
- و - ان يكون ضمن ١٢ كيلومتراً من نهر دجلة اما شرقاً او غرباً اما بالنسبة للمشروع فإنه يتطلب وجود بنائيتين احدهما لمحطة البث والاخرى لمحترف (ستوديو).

اما محل المحترف فانه ينبغي ان يكون في بغداد حلاً لمشاكل النقل وتوفير الوقت في الذهاب والاياب. واشترط ان يكون المكان خالياً من الضوضاء والجلبة. وأشار تقرير المهندس الى ان تجهيز القوة الكهربائية ينبغي ان يتم من (شركة التنوير والكهرباء) (٢٥) لمدينة بغداد وذلك من خط عالي الجهد ينتهي في محطة البث بمحولة كهربائية وان يكون مقدار الفولتات في المحطة بقدر ما للقوة المجهزة لمدينة بغداد وهي بثلاث دورات ٥٠ سايكلا و ٢٣٠ فولتا.

اما بصدد القوة المطلوبة للمرسلة فانه اقترح ان تكون ٢٠ كيلوواط وهذه تجعلها مسموعة في كافة انحاء العراق، علماً بان قوة محطة القاهرة انذاك كانت ٢٠ كيلوواط كذلك كانت محطة القدس.. وقد اتبعت التجربة في النرويج وكانت النتائج جيدة ثم تناول التقرير بعض التفاصيل الفنية، واقيام الآلات والادوات السريعة الاستهلاك اما بالنسبة للتكاليف فقد قدرت كلفة البناء بخمسة الاف دينار عدا قيمة الارض. وقدرت قيمة المرسلة وادوات المحترف بـ ٣١ الف دينار. وقدر التقرير العمالة التي تحتاجها المحطة ورواتبها (في السنة) كما يأتي:

- المبحث الثاني - الاذاعة في العهد الملكي

ان بدء البث الرسمي لاذاعة بغداد، يعود الى يوم ١٩٣٦/٧/١٠، حيث أعلن منهاج الاذاعة اللاسلكية العراقية (التجربة النهائية) وكان طول الموجة التي بثت عليها اذاعة بغداد هي ٣٩١ مترا و٧٦٧ كيلو سايلكل وكان منهاج الاذاعة لذلك اليوم هو:

دقيقة	ساعة	
—	٨	تلاوة القرآن الكريم من قبل ملا مهدي
١٥	٨	تشيد مدرسي
٣٠	٨	مفاتيح والآلات من قبل السيدة فتحيه احمد وفرقتها
٣٠	٩	نشرة الاخبار
٤٠	٩	حديث عن (السل عند الاطفال)
١٠	١٠	منتخبات من الاسطوانات الشرقية
٣٠	١٠	موسيقى الجيش
—	١١	السلام

ويلاحظ من المنهج ان البث كان يجري في الفترة المسائية فقط، وقد جاء في الخطبة التي القاها وزير المعارف آنذاك عند افتتاح الاذاعة، والتي تعد اول وثيقة تبين السياسة الاذاعية في العراق، ان جهودا عديدة بذلتها اللجنة العليا وفروعها لتنظيم شؤون الاذاعة، وبعد تجارب عديدة قامت بها، وفي اوقات مختلفة فقد تقرر ان تبدأ المحطة بالبث.

وكانت وزارة المعارف قد طلبت من وزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٦ مساعدتها في تهيئة بعض الظروف والمستلزمات لعمل الاذاعة، فقامت وزارة الداخلية بالكتابة الى المتصرفيات (المحافظات) كافة بما يأتي: (٢٨)

(لما كانت الموسيقى والاغاني الشعبية ستدخل في منهاج البث اللاسلكي الذي سيبدأ قريبا، نرجو قيامكم بالبحث عن اشتهر بالمزف والفناء في لوائكم من سكان المدن او افراد العشائر واخبارنا باسماء المغنيين والعازفين المشهورين في منطقتكم، مع تزويدنا بالمعلومات والتفاصيل اللازمة عنهم، لكي تتخذ التدابير المقتضية لجلبهم الى العاصمة بالناوبة للاستفادة منهم في الاذاعة من وقت لآخر).
ومن جهة ثانية، فقد تألفت لجان متعددة لاختيار الاحاديث وبقية مواد الاذاعة.

وتقى للشعب ان يكون هذا المشروع (مقدمة عهد جديد في ثقافته العامة وان يكون خير وسيلة لابرار المواهب بالقاء ما تجود به القرائح وتفيض به النفوس وعرض ما يمكن عرضه من صور الحياة الحقة التي تعمل في اشارة الشمور وبث روح الطموح وتجديد اعمال البر بالوطن والتفاني في خدمة المجموع. (٣١)

واضاف : (اما كون المحطة الحالية (داخلية) في الوقت الحاضر فلا يعني انها ستبقى كذلك فنحن ننظر اليها كنواة للمحطة الكبيرة التي ارسدت المباني المقتضية لتشييدها. واود ان ابين ان الجهود متواصلة في سبيل تنظيم المحاضرات العامة لثقى الموضوعات وايصالها الى مسامع جمهور الشعب والى طلاب وطالبات المدارس بواسطة اجهزة ستوضع في الميادين العامة وفي المدارس خاصة الداخلية منها... (٣٢).

هذا ويذكر ان عدد مابيع من اجهزة الراديو عند افتتاح محطة الاذاعة بلغ حوالي خمسة الاف جهاز بضمنها الموجودة في الخازن واشارت احدى الصحف الى ان ثمن جهاز الراديو (لازال مرتفعاً لدرجة لاتمكن الطبقات المتوسطة من اقتنائه) (٣٣).

وهذه المعلومة توضح ان الراديو لم يكن منتشراً على نطاق جماهيري، فالطبقات الوسطى كما سمتها الجريدة اذا لم تكن قادرة على اقتنائه، فكيف الحال بالطبقات الفقيرة وهي التي كانت تشكل قاعدة الشعب المريضة في تلك الفترة. وتناولت الصحف الصادرة آنذاك عمل الاذاعة الجديدة ودعت جريدة الاستقلال الى تنظيم ضبط الاصوات في الاستوديو حتى تطفي نغمة او صوت على نغمة او صوت اخر. (٣٤)

في حين اثار جريدة البلاد مسألة مهنية وهي قيام وكيل مدير الدعاية والنشر باذاعة الاخبار الرسمية على الجمهور المستمع الى الراديو، وكانت دائرته تحتكر الاخبار ولم تكن الصحيفة تتصور ان مديرية الدعاية والنشر ستحتكر

الاخبار لان: (الصحف قد وقفت نفسها على اذاعة اعمال الحكومة وتصوير نهضة الشعب فلم يكن يخلق بدائرة رسمية، ان تراجها على هذا العمل... اذ ان هناك فرق بين قاريه الصحيفة وسامع الراديو) (٣٥).

واشارت الصحف الى ان الاذاعة كانت غير مسبوقة في ارجاء البلاد سواء في الموصل (٣٦) او البصرة (٣٧).

ودعت الصحف الى اعتماد ملاك وظيفي للاذاعة بدلا من اناطة العمل ببعض الموظفين اضافة الى وظائفهم (٣٨).

كما انتقدت الصحف مسألة اقتصار الاذاعة على البث ليومين فقط اسبوعيا وتساءلت عن سبب ذلك في الوقت الذي تبث فيه الاذاعات العالمية ليل نهار. واشارت الى ان الجهات المعنية كتبت الى طائفة من الذين تنوم فيهم الثقافة والاختصاص ليتعاونوا معها وبذلك لم الاجور بسخاء ولكن احدا لم يتقدم للاذاعة (٣٩).

وكانت رئاسة لجنة البث اللاسلكي التابعة لوزارة المعارف ترسل منهج الاذاعة الى مديريةية البرق والبريد العامة لتقوم بتنفيذه. (٤٠)

وفي عام ١٩٣٧ صدر نظام جديد للاذاعة اللاسلكية العراقية حيث ابدل اسم (محطة الاذاعة) ب(دار الاذاعة) وتشكلت عدة لجان لتنظيم العمل فيها، فلجنة ملاحظة الاحاديث كانت بموجب النظام، تحت رئاسة مدير التربية والتعليم العام واحد اعضائها من الادباء البارزين وآخر من المختصين بأمور الزراعة ورئيس صحة المعارف ومدير الدعاية والنشر في وزارة الداخلية.. وكانت مهمة هذه اللجنة هي تقديم الاستشارة الى سكرتارية دار الاذاعة.

اما لجنة مرتلي القرآن فتألفت من خبير بأصول التجويد ومدير المعهد الموسيقي. وتألفت لجنة الموسيقى من مدير المعهد الموسيقي وعضوية استاذ موسيقي. (٤١)

وأثيرت مسألة اذاعة الاعلانات التجارية بغية تمويل اذاعة ونشرت احدى الصحف تشير الى عزم لجنة الاذاعة العراقية على اذاعة الاعلانات التجارية الواردة اليها من اصحاب الشركات والمحلات التجارية لقاء اجور وتخصيص ٣٠ دقيقة لبث الاعلانات. (٤٢)

ويبدو ان بعض الشركات العالمية كانت قد قدمت طلبات الى الحكومة العراقية تطلب فيها ادارة الاذاعة العراقية كما كان الحال في اذاعة مصر، على ان يكون للحكومة العراقية حق الاشراف على الاذاعة من جهة المناهج، والحق في فسخ التعاقد في اي وقت تشاء.. وكانت شركة ماركوني قد تقدمت بشروط اوطأ من الشركات الاخرى. وأشارت الصحيفة (فالمفهوم ان ادارة الاذاعة اللاسلكية العراقية ستناط بمعهدتها في المستقبل القريب). (٤٣)

وكانت الحكومة قد قدمت الى المجلس النيابي لائحة قانون ضريبة المذياع (الراديو) لسنة ١٩٣٨ والذي تستوفي بموجبه الحكومة ضريبة سنوية قدرها ٥٠٠ فلس عن كل مذياع يستعمل في البيوت والسيارات والاماكن الخصوصية او المحلات العامة (٤٤) وجاء في الاسباب الموجبة للقانون ان الحكومة صرفت مبالغ كبيرة على تأسيس محطة الاذاعة وهي ترمع تحسين وتقوية البث وذلك يتطلب صرف مبالغ اخرى، في حين ان الحكومة لم تستوف اي ايراد لقاء النفقات المتكبدة.

وحيث ان جميع الحكومات في العالم تستوفي ضرائب على الراديو فأرتئي فرض الضريبة. وقدرت الحكومة ان عدد اجهزة الراديو الموجودة في تلك الفترة بعشرة الاف جهاز وان ضرائبها ستكون نحو خمسة الاف دينار.

وقد اعلن متصرف (محافظ) بغداد آنذاك صدور قانون ضريبة المذياع (الراديو) رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٨. (٤٥)

وقد نص قانون المواصلات اللاسلكية رقم ٢٩ لسنة ١٩٤٣ ان تمسك شعبة اجازات الراديو لمديرية البرق والبريد العامة ببغداد سجلات خاصة بكل لواء (محافظة) تحتوي على كافة اسماء المكلفين ونوع الجهاز ورق الاجازة السنوية وتاريخ ورق النذر واسم المحلة.

وفي مجال استخدام الاذاعة من اجل التعليم فقد نشر ان وزارة المعارف كتبت الى مديريات مناطق المعارف تطلب اليها اخبارها عن القرى التي ترتأى هذه المديريات تجهيز مدارسها بالراديو وتفضل ان تكون القرى نائية وان يكون بها معلم يحسن استعمال الراديو.

وذكر ان اجهزة الراديو ستوزع على الوجه التالي:

٣ على مدارس قرى بغداد و٣ للدليم (الانبار) و٢ لذيالى و٦ للموصل وه للبصرة وه للعامة وه للكوت و٦ للدوانية و٦ للناصرية وه للحلة و٢ لكربلاء و٤ لكركوك و٢ لاربيل وه للسليمانية. (٤٦)

وفي عام ١٩٣٩ قدمت الشركة الامريكية (International Electronics) والتي مقرها في نيويورك اقتراحا لتأسيس معمل لصناعة الراديو في العراق وان ترسل مهندسا من قبلها للمداولة في الموضوع واشترطت ان تقدم الحكومة العراقية معونة للمشروع.

واجابت وزارة الدفاع بانها تعتقد بان الوقت لم يحن لتأسيس معمل لصنع الراديو في العراق لان العراق بحاجة الى تأسيس معامل حيوية تستفيد منها البلاد في حالتي السلم والحرب لامعامل ثانوية. (٤٧)

واكدت نفس الوزارة في وقت لاحق (ان الوقت لم يحن بعد لتأسيس مثل هذه المعامل التي تعود الاهلين على الاسراف). (٤٨)

البث :

لقد كانت عملية البث من دار الاذاعة العراقية غير منتظمة في سنواتها الاولى، حيث كانت تبث يومين في الاسبوع اعتباراً من ١ تموز ١٩٣٦، وبقيت تواصل بثها على هذا المنوال الى ان توقفت عن البث في ١٦ ايلول ١٩٣٦ بناء على رغبة رئيس الوزراء وأخلت اللجان الخاصة بالاذاعة، وعادت فكرة البث تطرح في بداية سنة ١٩٣٧ حيث تألفت لجنة وزارية برئاسة وزير المعارف وأعضاء يمثلون وزارات الداخلية والاقتصاد والدفاع والمواصلات، واعيد البث في ٢٨ كانون اول ١٩٣٧ وأصبح ثلاث مرات في الاسبوع... وبمعدل ٣ ساعات ونصف لكل مرة، واستمر هذا النمط من البث حتى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ حيث ازداد البث اربع مرات في الاسبوع.

وبدأت الاذاعة البث يوميا اعتباراً من ١/١٩٣٨. وقد احصي مجموعة ماالقي من محاضرات وقصائد منذ افتتاح محطة الاذاعة حتى آب ١٩٣٨ بـ ٤٢١ محاضرة وقصيدة في مختلف المواضيع. (٤٩)

وفما يلي عدد المناهج الاذاعية المنفذة (منهج لكل يوم) منذ بدء البث في ١/١٩٣٦ وحتى نهاية مساء ٥ آب ١٩٣٨: (٥٠)

الشهر	عدد الايام التي تم فيها البث الاذاعي
تموز ١٩٣٦	٦
آب	٨
ايلول	٦
كانون الثاني ١٩٣٧	٢
شباط	٤
مارت (اذار)	١١
نيسان	١١
مايس	١٤
حزيران	١٢
تموز	٩
آب	١٢
ايلول	١٣
تشرين اول	١٤
تشرين الثاني	١٥
كانون اول	١٩
كانون الثاني ١٩٣٨	١٧
شباط	١٥
مارت	١١
نيسان	١٦
مايس	٢٢
حزيران	١٨
تموز	١٨
من ١-٥ آب	٥

وبهذا أصبح مجموع الايام التي تم فيها البث الاذاعي ٢٧٩ حتى نهاية عام ١٩٣٨. وكان البث بشكل عام ضعيفا، وكتبت مديرية الدعاية والنشر والاذاعة العامة (٥١) في عام ١٩٤٠ الى وزارة الداخلية تذكر بان المحطات اللاسلكية المستعملة في دار الاذاعة العراقية ضعيفة الى حد لا يمكن معه سماعها في كثير من مناطق العراق ولا تسمع الا في بغداد وضواحيها، هذا على الرغم من بعض الاخبار التي تصل بين حين واخر والتي تشير الى ان المحطة تسمع خارج العراق.

وحددت المديرية سبب ضعف البث الاذاعي بان الاجهزة الموجودة لاتصلح الا لاستعمال المحابر اللاسلكية حيث انها اصلا استوردت لتأمين المحابر اللاسلكية للمطار المدني ولا يمكن ان ينتظر من مكان مثل هذه ان تقوم مقام اذاعات حكومية منتظمة.

وفي تلك الفترة، حاولت السفارة البريطانية وبايعاز من الجهات البريطانية ان تجعل اذاعة بغداد تغير استعمال الموجة التي تبث عليها من ٧٦٧ كيلو سايلكل الى ٨٧٧ كيلو سايلكل، وكتبت الى الحكومة تطلب التخلي عن الموجة لكي تقوم الجهات البريطانية بالبث عليها، ووجدت مديرية الدعاية والنشر والاذاعة ان الموجة ٨٧٧ مستعملة من قبل اذاعتين احدهما في لندن ذات قوة ٧ كيلواط واسمها:

London Reginal - Brookman's Park

والاخرى روسية اسمها (الكساندروفسك الثاني) (٥٢). فاجابت السفارة البريطانية بان الاذاعة البريطانية ستتخلى عن الموجة في حالة موافقة العراق على تغيير موجة اذاعته وان بث الاذاعة الروسية ليس واسعا بحيث يعرقل بث الاذاعة (٥٣).

وثبتت وزارة الاشغال والمواصلات موقفها من هذه القضية حيث بينت انه بعد اجراء التجارب تبين بأن الموجة المقترحة غير صالحة للعراق ولا تسمع بوضوح حتى في بغداد كما افادت بذلك البرقيات التي انهالت من مختلف انحاء العراق بعد اجراء بث تجريبي على الموجة المقترحة. ثم ذكرت (٥٤):

(لما كانت دار الاذاعة اللاسلكية تقوم بواجب توجيه الرأي العام نحو الوجهة التي تتفق وسياسة الدولة فاننا لانرتأي استعمال هذه الذبذبة التي فشلت فعلا في كل الاوساط العراقية. ومنعا لانصراف الشعب العراقي الى الاستماع الى الاذاعات الاجنبية التي لاتخلو من محاذير جمة، فضلا عما يتأتى من قطع الصلة بين الشعب والحكومة عن طريق الاذاعة فقد اوعزنا الى مديرية البريد والبرق العامة استئناف البث على الموجة السابقة).

ومن هذا يتبين ان التدخل البريطاني في القضايا الداخلية للعراق لم يتوقف عند حد معين، ورغم الضغوط التي مورست على الجانب العراقي، الا ان فشل الموجة المقترحة على الصعيد العملي اتاح للجانب العراقي ان يستمر على استخدام الموجة الاذاعية المخصصة له.

وبعد ثورة مايس ١٩٤١، وضع رجال الثورة الاذاعة تحت تصرفهم، واذاعوا من خلالها الاحاديث والنداءات، وبالمقابل فقد استخدم الوصي عبدالاله الذي فر الى البصرة محطة اذاعية وضعت في احدى السفن البريطانية (٥٥)

ورغم الاهمية السياسية للاذاعة، الا ان الاذاعة العراقية ظلت تعاني من الضعف حيث ذكر انها لاتكاد تسمع خارج العراق (في فلسطين بالذات) (٥٦) الا بصعوبة كبيرة ولمدة قصيرة وبواسطة اجهزة قوية جدا، في الوقت الذي تسمع فيه اذاعات مصر والسودان وتركيا والهند وايران والبحرين بكل انتظام.

وقد اجابت وزارة الاشغال والمواصلات ان اجهزة الاذاعة العراقية هي اضعف اجهزة مستعملة لاغراض اذاعة حكومية، وهي تكاد تكون اربعين او خمسين مرة اضعف من اجهزة تركيا وايران وفلسطين المجاورة للعراق (٥٧).

ولتبرير عدم الاستماع فقد ذكرت أن الظروف الطبيعية إذا كانت مساعدة فإن الاذاعة تسمع وإذا كانت غير مساعدة فإن صوت الاذاعة يتلاشى.

وفي خضم الحرب العالمية الثانية وازدياد النفوذ البريطاني في العراق بعد فشل ثورة ١٩٤١، فقد قدمت السفارة البريطانية بعض المعونات في مجال الاذاعة، حيث قامت شعبة العلاقات العامة في السفارة البريطانية بتزويد مديرية البريد والبرق العامة بمرسلة اذاعية جديدة اقوى من المرسلات التي كانت مستعملة آنذاك بعد مداولات... وتوسطات من مديرية الدعاية العامة (٥٨)

ولعل هذه المرسلة قد استخدمت كاذاعة تجريبية جديدة، بدأت تبث من بغداد في ١٦/٤/١٩٤٣ وكان البريطانيون قد خاطبوا المتصرفين (المحافظين) بأن اذاعة جديدة ستبث من بغداد على سبيل التجربة، وأنهم سيكونون مسؤولين لاستلام اي تقرير عن وصول هذا البث الى مناطقهم. (٥٩)

وفي رسالة لاحقة من معاون المشاور السياسي للقوات البريطانية في ١٧/٤/١٩٤٣ الى متصرف لواء الديوانية (محافظه القادسية) ذكر فيها بأن الاذاعة ستذيع من الساعة السادسة والنصف حتى الساعة الثامنة حسب توقيت العراق، واعتباراً من ١٩/٤/١٩٤٣ فإن اوقات الاذاعة والمنهج هي كما يأتي:

- من الساعة السادسة والنصف حتى الساعة - هندستاني.
- من الساعة السابعة حتى الساعة وعشرين دقيقة - بولوني.
- ومن الساعة السابعة وعشرين دقيقة حتى الساعة الثامنة - انكليزي.

ويمكن اعتبار هذا التاريخ وهذه اللغات هي اول اذاعات موجهة بلغات اجنبية من الاذاعة العراقية.

ويشير كتاب من مديرية البريد والبرق العامة الى وزارة الاشغال والمواصلات الى ان مدير وحدة الاذاعة اللاسلكية في الشرق الاوسط التابعة للجيش البريطاني والمشرف على جميع اذاعات الجيش في الشرق الاوسط والقوات المربطة في العراق وايران قد زار بغداد وبحث معه جميع حاجات ادارة البريد والبرق، وقد غادر

بغداد وهو عازم على بذل ما في وسعه للحصول على مرسلات لاسلكية مناسبة من ذوات الموجة المتوسطة والقصيرة لتصبها في بغداد بغية تحسين مناهج الاذاعة في العراق. (٦٠)

وهذا الامر يشير الى ان العراق في زمن الحرب العالمية الثانية كان يعتمد لتحسين اداء الاذاعة على ماتقدمه الحكومة البريطانية من معونات تكنولوجية.

الاذاعة في الاربعينات :

واستمررا في تتبع الاحداث التي مرت بها الاذاعة في تاريخ تطورها كما لاحظنا ذلك في الصفحات السابقة، فإن عدة امور يجدر تسجيلها في تاريخ الاذاعة ومنها: ان الاذاعة رغم الاهمية المعروفة عنها، الا انها لم تكن تشكل هاجسا للسلطات الحاكمة آنذاك، وربما يعود السبب الى ضعف الارسال والى قلة اجهزة الاستلام الموجودة لدى المواطنين وكذلك لانغال الحكومة بامور تأخذ في سلم الاوليات درجات اكثر اهمية من الاذاعة.. وقد لاحظت مديرية الدعاية العامة ان الاهمال تعدى حدود البث الاذاعي الى حد وصل الى التدابير الامنية، حيث ان الاجراءات التي كانت متخذة لحماية الاذاعة ضد السرقة والتدمير لم تكن تبعث على الاطمئنان، فكان اربعة من رجال الشرطة يقومون وحدهم بحراسة دار الاذاعة وتقتصر حراستهم على واجهة البناية الكبرى ومشتلاتها الداخلية، بينما تبقى قباعة المرسلات الكائنة خلف البناية والتي لها مدخل مستقل خارج ترتيبات الحماية، وخصوصاً في الليل بعد توقف البث، والسبب يكن في عدم وجود مأوى لرجال الشرطة.

ولضمان تحقيق الحماية فقد طلبت مديرية الدعاية العامة من مديرية الاشغال العامة بناء غرفة صغيرة بكلفة ١٥ ديناراً. (٦١)

وفي خطبوة لتطوير الاذاعة فقد عمت وزارة الداخلية الى المتصرفين (المحافظين) كافة الكتاب التالي: (٦٢)

(بما ان الغناء الريفي الذي يذاع الان من قبل بعض المطربين قد خرج عن كونه غناء ريفيا بالمعنى المفهوم، فقد قررنا منع هذا النوع من الغناء، ونرغب في انتقاء الاشخاص الذين يجيدون هذا النوع من مختلف اللوئية (الحفاظات). فالرجاء التفضل باصدار الامر لمن يقتضي لاتخاذ الترتيبات اللازمة للاعلان في لوائكم (محافظتكم) عن هذه الفكرة والامر بالايعاز لمن يرغب من ذوي الاصوات الجيدة بالحضور الى بغداد لمواجهتنا مع كتاب من سعادتكم).

وكانت الرسالة بتوقيع مدير الدعاية العام.

ولم نستطع العثور على وثائق تبين رغبة الحكومة في تطوير البرامج من ناحية الاخراج او الاعداد او اية امور تتعلق بالبث الاذاعي. ويسدو ان النفوذ البريطاني الذي كان يهيمن على العراق لم يشأ ان يهيئ الفرص لخلق كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا في الاذاعة كذلك فان افتقار العراق الى موارد كبيرة لسد احتياجاته كانت من الاسباب التي دعت الى التشبث بطلب المعونات والتي غالبا ما كانت تعكس شروطها السياسية وتبعيتها. ومن جهة اخرى فقد قامت السفارة البريطانية بفتح مكاتب ارشاد تابعة لها في الكثير من المدن العراقية، وكانت تفتح ابواب هذه المكاتب للمواطنين في الاوقات التي يمكنهم فيها سماع محطتي لندن والشرق الادنى. (٦٣)

وظلت السفارة تعرض على ابناء المواطنين الاذاعات التي تريدها وبطرق تتفنن فيها، فعلى سبيل المثال، فقد كتبت دائرة الاستعلامات في السفارة البريطانية الى رئيس لجنة الكهرباء في الديوانية تخبره ان مامو غرقة مطالعة الديوانية التابع لدائرة الاستعلامات البريطانية اقترح الاحتفال بمكر الصوت في المقهى المجاور لغرفة المطالعة والمتصل بها لغرض سماع الموسيقى لژائري المقهى المذكور. وتساءلت فيما اذا كان المقترح يحظى بموافقة رئيس البلدية. (٦٤)

وب تأكيد لم يكن الغرض هو سماع الموسيقى فحسب، بل البرامج التي يختارها الموظف التابع لمكتب استعلامات السفارة البريطانية.

وفي عام ١٩٤٧ راحت الاذاعة تطالب بانشاء عشر غرف تقام لمبنى للإدارة الى جانب استوديو، وبناء ملحق للاستوديو (ليتسنى تطبيق المنهج الاصلاحى لدار الاذاعة) (٦٥).

وتأتى الرغبة في الاصلاح بعد اكثر من عشر سنوات على بدء البث الرسمي للاذاعة.

الاذاعة في الخمسينات :

وفي بداية الخمسينات تم انشاء دار للاذاعة الكردية في كركوك حيث وافقت متصرفية كركوك على المباشرة ببناء المحطة بتاريخ ١٩٥٢/١٠/٢٦ نزولا عند (رغبة بعض الجهات المختصة بلزوم انشاء محطة للاذاعة في كركوك) (٦٦).

وقد استغرقت عملية انشاء هذه المحطة فترة طويلة وبعد مداوالت بين وزارات الداخلية والمواصلات استغرقت حوالي اربع سنوات والتي انتهت بالاتفاق على تشييد محطة للاذاعة في مدينة كركوك ونصب مرسلات متوسطة فيها لغرض التقاط المناهج الكردية من المرسلات القصيرة في بغداد واعادة بثها من كركوك لضمان سماعها في المناطق الشمالية بجلاء ووضوح. (٦٧)

ويذكر ان الاذاعة الكردية بدأت البث في عام ١٩٣٩.. (٦٨)

وفي الخمسينات، واثناء احتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الكبيرين وظهور التحالفات، ونظرا لزيادة تأثير الاذاعة وانتشاء اجهزة الاستماع وتساعد المند الوطني والقومي فقد اصبح للاذاعة دورها الذي تلعبه على الساحة القومية والدولية وازداد اهتمام الحكومات بالتالي بها.

وكانت للتحولات الاعلامية ارجحها، ضا الحكومة العراقية ومواقفها السياسية في اواسط الخمسينات رد فعل تجاهها، اذ قامت الحكومة بالتشويش على الاذاعات التي تبث من الخارج وخصوصا تلك الموجهة من مصر... وقد بدأ التشويش في عام ١٩٥٤ عندما امرت مديرية التوجيه والاذاعة العامة بالقيام بتلك المهمة ولم تكن لديها الاجهزة اللازمة فجلبت لها ستة اجهزة تشويش نصبت في بغداد والبصرة والموصل وكركوك.. وفي عام ١٩٥٦ تم تشغيل الاجهزة مرة اخرى. (٦٩)

وكانت اذاعتا صوت العرب والقاهرة تشنان حملات اعلامية شديدة ضد سياسات الحكومة العراقية الموالية للاستعمار ائذاك وبالمقابل فقد قامت الحكومة باستخدام الاذاعة للوصول الى الرأي العام خارج العراق، وقامت بشن حملات عنيفة على مصر وقيادة الثورة فيها، وكانت سلسلة التعليقات التي تذيعها تحمل عنوان -صوت الحق- وكانت وزارة الداخلية تقوم بطبع هذه التعليقات في كتاب يحمل نفس الاسم.

وفي عام ١٩٥٦ وقع العراق اتفاقية اتحاد الاذاعات العربية التي اقرها مجلس جامعة الدول العربية بجلسته الرابعة بتاريخ ١٥/١٠/١٩٥٥.

وكانت هذه الاتفاقية تهدف الى تقوية الروابط وتوثيق التعاون (بين اذاعات الدول العربية لتقوم برسالتها في تعزيز روح الاخاء العربي وتنشئة جيل عربي واع معتر بقوميته العربية) (٧٠).

وشهد عام ١٩٥٦ انشاء وكالة لخدمة الاذاعة العراقية في البحرين وتم تعيين وكيل (للاذاعة العراقية في امارات خليج البصرة). (٧١)

وكان هذا هو اسم الوكالة في البحرين، وشار وكيل الاذاعة في رسالة له الى مديرية التوجيه والاذاعة العامة (٧٢) ان المكتب هو الدائرة العراقية الرسمية الوحيدة في الخليج، وان المكتب وضع لاستقبال الزائرين وتنوير الافكار في الخليج والدفاع عن سمعة العراق التي مسختها الدعاية.

ويبدو ان هدف المكتب كان لشن الحملات المضادة للدعاية المناوئة للعراق في الخليج. وقد تم اغلاق هذا المكتب في عام ١٩٥٨. (٧٣)

ومن جهة اخرى فقد كان للاذاعة العراقية مراسلون في اقطار عربية. وقد كتبت اليهم مديرية التوجيه والاذاعة العامة في احدى مخاطباتها انه تقرر تقديم برنامج اسبوعي من دار الاذاعة يحتوي على رسائل مراسلي الاذاعة في العالم العربي، واشترطت ان تتضمن رسالة كل منهم معالجة الشؤون المحلية في بلدانهم وطلبت منهم تأمين تزويد الاذاعة بالرسائل اسبوعيا لغرض اذاعتها ضمن البرنامج المذكور. (٧٤)

وكان هناك اتفاق للتعاون الثقافي والفني بين العراق والولايات المتحدة يجري بموجبه تقديم المعونة الفنية لمخططي الاذاعة والتلفزيون. (٧٥)

وفي عام ١٩٥٦ تم الاتفاق بين مديرية الدعاية العامة ومكتب الاستعلامات الامريكي على تقديم بعض البرامج من اذاعة بغداد. (٧٦)

وفعلا قامت مجموعة من الاذاعيين العراقيين باعداد وتقديم برامج معدة من قبل مكتب التبادل الثقافي الامريكي مثل (سير الزمن، العراق في انتقال، سماء العراق، ملتقى الطرق وسؤال وجواب). وقد اشارت هذه البرامج السخط لانها (كانت تقدم معلومات غير حقيقية ايهاا للشعب واستغفالا للرأي العام في الداخل والخارج) (٧٧)

وفي صبيحة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ كانت من احدى اهم مهام الشوار احتلال دار الاذاعة، حيث راوحا يذيعون بياناتهم منها ويقومون بجور علاقة جديدة مع الجمهور والعالم الخارجي.

- المبحث الثالث -

الاذاعة في العهد الجمهوري

لقد ازداد اهتمام الحكومة بالاذاعة في العهد الجمهوري، واصبحت سياسة الاذاعة تبنى وتستخدم وفقا لسياسة الدولة بشكل اوثق، وصارت الاذاعة تعكس اهداف الحكومة واتجاهاتها في الداخل والخارج.

وكانت اولى علامات التطوير بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ هي انشاء مجموعة من الاذاعات الموجهة باللغات الاجنبية (٧٩) في يوم ١٧/٧/١٩٥٨، كما تم انشاء اذاعة باللغة التركية في الاول من شباط ١٩٥٩.

ومن الناحية التقنية فان التطور كان بطيئا، نظرا لقلة التخصيصات المالية التي كانت ترصد لتطوير الاذاعة من قبل الحكومة، كما ان تأهيل الكادر الاذاعي لم ينل الاهتمام المطلوب.

وفي يوم ١٩٦٥/٤/٤ اعلن عن ظهور اذاعة جديدة هي اذاعة القوات المسلحة كأذاعة مستقلة ذات موجه خاصة بها. (٨٠)

وكانت هذه الاذاعة جزءا من شعبة التوجيه المعنوي في مديريةية التدريب العسكري وكان لها كادرها الخاص بها. حيث كان اعضاء فرقة المسرح العسكري يقومون بأنفسهم باعمال اذاعة القوات المسلحة، وكان عدد برامج هذه الاذاعة ٦٥ برنامجا اسبوعيا وكانت تبث يوميا من الساعة ٧.٣٠ حتى الساعة ١١.٣٠ ماعدا يوم الخميس فتبقى حتى الساعة ١١.٣٠...

وتميزت هذه الاذاعة باستقلاليتها، حيث كانت تسجل الاغاني الخاصة بها وكانت تقدم في مطلع كل شهر حفلة غنائية ساهرة. (٨١)

وبعد حرب ١٩٦٧ استحدثت في بغداد اذاعة اسميت (اذاعة الزحف المقدس). (٨٢) ولم تدم طويلا.

وبعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ شهدت الاذاعة اهتماما كبيرا لم تعرفه سابقا في نواحي بناء الكادر والتكنولوجيا والابنية.

وبدا العمل في عام ١٩٦٩ لتطوير مباني المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون حيث انشأت ابنية عديدة عن طريق جولات العمل الشعبي كما شهدت تطورا في تجهيزها بالمعدات الفنية الحديثة، وتم التعاقد على تجهيز الاذاعة باجهزة لم تكن تعرفها سابقا، ومن احدث الانواع التي تستعملها اذاعات العالم (٨٣).

وشهد عام ١٩٧٠، زيادة تخصيصات توسيع الخدمة الاذاعية والتلفزيونية ضمن خطة للتنمية القومية للسنوات ١٩٧٠-١٩٧٤، حيث بدأ العمل على تحسين البث الاذاعي والتلفزيوني في بغداد وتوسيعه، كذلك مشاريع توسيع البث الاذاعي والتلفزيوني على نطاق كافة المحافظات ومناطق الجنوب والخليج العربي. (٨٤)

واعتبارا من ١ حزيران ١٩٧٢، بدأ البث المباشر من الاذاعة، واصبح باستطاعة المواطنين ان يتصلوا بالاذاعة لكي يسألوا او يقترحوا او يشتكوا، وكان لهذا البرنامج مندوبون في المحافظات العراقية كافة.

وفي سنة ١٩٧٢ كانت اذاعة بغداد تضم الاقسام الاتية: (٨٥)

- ١ - قسم الشؤون السياسية : ومهمة هذا القسم هي تهيئة البرامج السياسية وشرح الاحداث والتطورات التي تجري في العراق وفي الوطن العربي والعالم.
- ٢ - قسم البرامج الثقافية والموجهة : وهذا القسم يعد البرامج الثقافية والعلمية والادبية والرياضية وغيرها من البرامج التي تعمل على تثقيف المستمع. ويلاحظ مدى اتساع واجبات هذا القسم.
- ٣ - قسم التمثيليات : وهذا القسم يقوم باعداد وانتاج التمثيليات والمسلسلات الاذاعية.
- ٤ - قسم المنوعات : ويقوم باعداد مختلف البرامج الترفيهية.
- ٥ - قسم الموسيقى والغناء : ويقوم باعداد وانتاج الاغاني والموسيقى.

٦ - قسم البرامج الفنية : ويقوم باعداد البرامج الترفيهية والتوجيهية لابناء الريف.

٧ - قسم التنسيق : يقوم بتنظيم وتنسيق البرامج واعداد الدورات الاذاعية وتنظيم البرنامج اليومي.

٨ - قسم المذيعين : ويقوم بتنظيم اعمال المذيعين وفقا للبرنامج اليومي.

٩ - قسم الادارة : وينظم الامور الادارية للاذاعة.

١٠ - مكتبة الاشرطة : ويقوم بتنظيم وحفظ اشرطة الاغاني والموسيقى وكان محل البث الاذاعي في اذاعة بغداد يستغرق ١٤٢ ساعة في الاسبوع اي بمعدل ٢٠ ساعة وخمسة وعشرين دقيقة في اليوم.

وكانت الاذاعة تبث على سبع موجات : موجتان متوسطتان وخمس موجات قصار

واثر اعلان التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في عام ١٩٧٤ قامت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون برسم سياساتها ولأول مرة. وبشكل تفصيلي، على ضوء ما جاء في التقرير.

واعتمدت الدورة الاذاعية الخاصة بالفترة من ١٩٧٥/٤/١ - ١٩٧٥/٧/١ اساسا للدورات التي تليها حيث لم تكن البرامج تخضع في السابق لتخطيط دقيق.

ويؤشر الجدول الاتي اعداد البرامج ومعدلات بثها للسنوات ٧٤ - ٧٥ - ١٩٧٦ في اذاعة بغداد:

نوع البرنامج	عدد البرامج ١٩٧٤	عدد البرامج ١٩٧٥	عدد البرامج ١٩٧٦	معدل البث اليومي بالدقائق
	٢٠			٧٦
المتنوعات		٢٠		٨٤
			١٨	١٣١
السياسة	١٦			١٢٧
		١٣		١١٨
			١٠	١٢٥
التشيليات	٥			٢١
		٨		٤٠
			٩	٤٧
الثقافية	١٥			٢٧
		١٩		٥٨
			١٥	٤٤
الريفية	٥			٧٨
		٣		٨٨
			٣	٨٣
التنميمة	١٤			٦٩
		٩		١٢٣
			١٤	٨٠
الاطفال	١			٢٠
		٢		٢٥
			٣	٣٠

بلغت المعدلات الشهرية لآوقات البرامج الاذاعية في اذاعة بغداد لسنة ١٩٨٩ كما يأتي :-

البرنامج الاذاعي	الزمن بالدقائق
الاخبار والسياسة	٨.٧٣٦
الثقافية	٢.٠٨٤
الدينية	—
العلمية	—
الاطفال	—
التنمية*	٣.٩٣٦
المتنوعات	٩.١٢٢
الموسيقى والفناء	١٣.٧٣٥
الرياضة	—
التشيليات والمسلسلات	٢.٣٣٩

* يضمنها البرامج الدينية والاطفال والرياضة والعلمية

المصدر :

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الجيب الاحصائي بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠٩

وهذا استبدال معظم الاجهزة القديمة الموجودة في الصالات الاذاعية باجهزة حديثة متطورة. ففي سنتي ١٩٧٥ و١٩٧٦، تم نصب وتسليك خمس صالات جديدة. حيث رُودت بأحدث انواع الاجهزة الاذاعية المختلفة. (٨٦)

وشهدت سنوات السبعينات والثمانينات عمليات تطوير مستمرة في بنية الاذاعة حيث انشأت المحطات والمباني والمرسلات في مختلف المناطق العراقية بحيث اصبح البث يصل الى مختلف مناطق العالم سواء باللغة العربية او باللغات الاخرى التي تبث بها.

ففي عام ١٩٨٠، تم انجاز العديد من المحطات التي شتم البث وتعيده (٨٧) لكي تواجه الدولة مسألة تداخل الموجات الاذاعية والضغط الاعلامي، فكانت محطة نينوى رقتها ٣٠٠ كيلوواط وتغطي المنطقة الشمالية وقسم كبيراً من ايران وسوريا، وتم رفع قوة محطة اذاعة بغداد التي كانت تعمل بمائة كيلوواط الى ٣٠٠ كيلوواط ومحطة الرطبة التي قوتها ٣٠٠ كيلوواط والناصرية وقوتها ٣٠٠ كيلوواط، وبذلك يكون قد تم تغطية القطر تغطية اذاعية كاملة. اما اذاعة بابل، فان قدرتها ٢٠٠٠ كيلوواط وهي تبث ليلاً فقط، وهي اكبر اذاعة موجودة في المنطقة وتسمع في العديد من دول العالم. وهناك اذاعتان موجّهتان الى ايران وقدرتها ٢٠٠٠ كيلوواط. ولم يتوقف العمل، بل استمر وتساعد في بناء محطات جديدة وتقوية المحطات التي تعمل طيلة سنوات الحرب وبعد انتهاء الحرب العراقية-الارمنية.

الاذاعة في زمن الحرب

لعبت اذاعة بغداد، ومثلها اذاعة صوت الجماهير، وبقي الاذاعات الموجهة من العراق، دوراً بارزاً في الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، حيث قامت بتعبئة الجماهير وترسيخ الوحدة الوطنية والرد على الدعايات والحرب النفسية ونتيجة للجهود التقنية التي بذلت لتطوير عمل الاذاعات في الثمانينات، فان الاهداف التي كانت وراء تلك الجهود هي:

١ - تغطية الاذاعة والتلفزيون العراق بكلمة سماع ومشاهدة. وبشكل جيد، وان لا يكون هناك، اي ظل اذاعي او تلفزيوني في العراق.

ويؤثر الجدول التالي النسبة المئوية لبرامج اذاعة بغداد في دورتها الاذاعية
المتنوعة من ١٩٨٧/١/١ الى ١٩٨٧/١٢/٣١:

القسم	معدل البث اليومي (بالدقيقة)	معدل البث الاسبوعي (بالدقيقة)	النسبة المئوية
السياسة	١٨٠	١٢٦٠	١٤,٧
التقنية	٤٨	٣٣٦	٣,٧٦
الثقافية	٥٧	٤٠٥	٤,٥٤
المتنوعات	١٦٠,٧١	١١٣٥	١٢,٦٤
العلمية	١٠,٧١	٧٥	٠,٨٤
الاطفال	١٠,٧١	٧٥	٨,٤٠

المصدر:

ساجد احمد السامرائي، دراسة اولية عن الاذاعة والتلفزيون في الجمهورية العراقية بغداد
(رونيو)، ١٩٨٨، ص ٣٣-٣٢

ويكشف الجدول السابق، ان المساحة الزمنية المخصصة للبرامج السياسية هي
اكبر من بقية البرامج، وهذا السبب يعود الى ان دور الاذاعة في الحرب يحتم عليها
ان تعطي اهمامها اكبر للبرامج السياسية.

امتلاك اجهزة الراديو

ان امتلاك اجهزة الراديو تعني امكانية الاستماع الى المحطة الاذاعية، وكلما
كانت اعداد الاجهزة المملوكة كبيرة ونسبتها مرتفعة قياسا الى عدد السكان فإن
ذلك يشير الى اتساع حجم الاستماع.

٢ - ان تكون الاذاعة العراقية مسموعة في الوطن العربي ليلا ونهارا، وعلى الموجتين
المتوسطة والقصيرة.

٣ - ان تكون الاذاعة العراقية مسموعة في اغلب اقطار العالم سواء عن طريق
الحصول على الموجات ام في النجاح ببناء محطات كبيرة موجهة.

ومن المشاريع التي تقضت في الحرب شبكة اذاعة طوارئ وشبكة حماية
لكثرونية واذاعات متنقلة للطوارئ. (٨٨)

وبالاضافة الى دورها المميز في الحرب فان الاذاعة كان لها دورها في: (٨٩)

١ - في مجال التعبئة الجماهيرية.

٢ - في مجال الدفاع عن الثورة ومهاجمة خصومها.

٣ - في فضح الاتجاهات الفكرية والثقافية والمواقف والقرارات التي تستهدف الامة
وتاريخها وحضارتها ومستقبلها.

٤ - في ايصال منهج الحزب وافكاره الى اوسع الجماهير.

٥ - في ابراز صورة التنمية والتطور الاجتماعي داخل القطر.

ومن الاساليب التي استخدمتها الاذاعة في الحرب قيام لجنة خاصة في وزارة
الاعلام بالرد على ما يتم تجميعه مما يبشع الاعلام الايراني وتفنيدته للاذاعة الموجهة
باللغة الفارسية. (٩٠)

ويتبين من خلال استعراض ماتم انجازه في مجال البث الاذاعي ان العراق
امتلك في زمن الحرب اذاعات متطورة مخصصة لاغراض متعددة، وان المبالغ التي
صرفت على مشاريع الاعلام تجاوزت ٣٠٠ مليون دينار بكثير، وهذا يدل على
الاهمية المخصصة للاذاعة والتلفزيون في العراق.

ولتكوين فكرة عما تم به خلال فترة من فترات الحرب، فان الاذاعة العراقية
بثت ما بين ١٩٨٠/٩/٤ و ١٩٨٦/٩/٤ ما مجموعه ٢٤٤ الف ساعة من البرامج المختلفة
وهذا يعني قيام كل اذاعة ببث ما يقارب ١٢٠ ساعة يوميا.

ولا تتوفر احصاءات دقيقة عن اجهزة الراديو الموجودة في العراق، وكان آخر احصاء يمكن الاسترشاد بارقامه يعود الى عام ١٩٧٧ حين قام الجهاز المركزي للاحصاء بتقديم تلك الاحصائية. وطبقا لذلك الاحصاء.

فان اعداد اجهزة الراديو التي كانت موجودة آنذاك هي ١.٠٥٠.٢٤٥ منها ٧٥٥.٣٥٦ في المناطق الحضرية وتصل نسبتها الى ٧١.٩٪ من مجموع اجهزة الراديو في العراق ويقابلها ٢٩٤.٨٨٩ جهازا في المناطق الريفية وتبلغ نسبتها ٢٨.١٪.

وكانت نسبة عدد العوائل التي تمتلك اجهزة راديو في العراق هي ٥٥.٩٤٪ من مجموع عوائل العراق وبمعنى اخر ٦٢.٥٦٪ من العوائل في المناطق الحضرية و ٤٤.٨٦٪ من العوائل في المناطق الريفية كانت تمتلك اجهزة راديو.

وكان مجموع العوائل التي تمتلك اجهزة راديو في بغداد هي ٣٣٩.٢٢٧ وفي البصرة ٩٤.٤١١ وفي نينوى ٨٩.٩٣٣ وفي ذي قار ٤٤.٧١٣.

وكان ٩٣٪ من العوائل التي تمتلك الاجهزة لديها جهاز راديو واحد و ٥.٢٪ لديها جهازان و ١.٨٪ لديها ثلاثة اجهزة واكثر.

ولا بد من التأكيد ان هذه الارقام كانت تعكس حالة الامتلاك في عام ١٩٧٧، وقد تضاعفت هذه الارقام في السنوات اللاحقة.

عينات البرامج والبث :

١ ان الجدولين التاليين يحتويان على انواع البرامج ومعدلات البث ونسبها في اذاعة بغداد لسنة ١٩٧٧ ولشهر الثانية لعام ١٩٨٠ وهي الاشهر التي سبقت الحرب.

وتكشف الجداول نسب البث التفصيلية لكل انواع البرامج التي اذيعت من المحطة بما فيها من اعداد محلي وعربي ونسبتها وكذلك معدل البث الشهري بالدقائق لكل مجموعة من البرامج.

ويلاحظ من البرامج اختفاء المصدر الاجنبي في الاذاعة على عكس ما هو موجود في التلفزيون، وتبين هذه المسألة قدرة الملاك المحلي على تغطية اوقات البث ببرامج محلية او عربية. وتلاحظ كذلك النسبة المرتفعة للانتاج المحلي في بعض المواد، في حين تتفوق مواد الغناء والموسيقى العربية على مثيلاتها المحلية. كذلك اقتصار استخدام المواد العربية على البرامج الدينية والتبشيرية بالاضافة الى الموسيقى والغناء وتحتفي في بقية البرامج التي تخضع في اعدادها الى السياسة الاعلامية للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون.

معدلات البث ونسبة
في اذاعة بغداد للفترة ١/١ - ١٩٨٠/٨/٣١

المواد المذاعة	مصدر البث		معدل البث	النسبة المئوية	النسبة المئوية للبث العربي
	بث عربي	بث عربي الشهري بالدقائق			
الدينية	١٠٠٧٥	٥١٩٢	١٩٠٩	٢,٣	١,٧
الفن والموسيقى	٣٧٣١١	٥٤٩٧٥	١١٥٣٦	١٢,٢	١٨,١
ومواد الربط	٣٧٤٧٦	٤٦٨٥	١٢,٢	١٢,٢	١٨,١
الاخبار	٢١٦٧٣	٣٧٠٩	٧,٢	٧,٢	١٠,٢
السياسة	١١٥٦٢	١٤٤٥	٣,٨	٣,٨	٥,٢
الثقافية	٢٢٤٧٧	٢٨٠٩	٧,٥	٧,٥	١٠,٢
التفنية	٥٧٩٧٠	٧٢٤٦	١٩,٢	١٩,٢	٢٥,٢
المنوعات	١٦٨٨٨	٢١١١	٥,٦	٥,٦	٧,٢
التشيليات	١٥٠٥٥	١٨٨٢	٤,٩	٤,٩	٦,٢
الرياضية	١٣٣٣٢	١٥٤٠	٤,١	٤,١	٥,٢
البث المباشر	٢٤٢٨٠٩	٦٠١٦٧	٣٧٨٧٢	٨٠,٢	١٩,٨
المجموع					

زود الباحث بالجدول من قبل معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون.

معدلات البث ونسبة
في اذاعة بغداد لعام ١٩٧٧
(بالدقائق)

المادة المذاعة	مصدر البث		معدل البث	النسبة المئوية	النسبة المئوية للبث العربي
	بث عربي	بث عربي الشهري بالدقائق			
الدينية	١٢,٣٠٠	١٠٠,٣٣٥	١٨٧٧,٩١	٢,٧٤	٢,٢٧
الفن والموسيقى	٦٧,٩٧١	١٠٣,٧٨٣	١٤٣١٢,٨٣	١٥,١٢	٢٣,٠٩
ومواد الربط	٥٢,٣٦٤	٤٤٣٨,٦٧	١,٨٦	١,٨٦	٢,٢٧
الاخبار	٤٣,٨٠٩	٣٦٥٠,٧٦	٩,٧٥	٩,٧٥	١٢,٢
السياسة	٢٠,٥٥٩	١٧١٢,٢٥	٤,٥٨	٤,٥٨	٥,٢
الثقافية	٣١,٥٢٨	٢٦٣٧,٣٢	٧,٠١	٧,٠١	٩,٧٥
التفنية	٥٢,٣٩٩	٤٣٦٦,٥٩	١١,٦٦	١١,٦٦	١٤,٤٥
المنوعات	٨,٢٢٢	٢٣٢	٧٢١,١٦	١,٨٥	٢,٢٧
التشيليات	٣٦,٦٠٧	٢٢١٦,٨٣	٥,٩٢	٥,٩٢	٧,٥
الرياضية	١٨,٢٩٦	١٥٢٤,٦٧	٤,٠٨	٤,٠٨	٥,٢
المجموع	٣٣٥,٠٥٠	١١٤,٣٥٠	٣٧,٤٥٠	٧٤,٥٧	٢٥,٤٣

زود الباحث بالجدول من قبل معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون.

ومن خلال مقارنة معدلات البث الشهرية لإذاعة بغداد لعام ١٩٨٩ نجد أن الوقت المخصص للبرامج السياسية والأخبار قد ازداد عن الوقت الذي كان مخصصا في عام ١٩٨٠.

وكذلك الحال بالنسبة للبرامج الثقافية والموسيقى والغناء والتيليبيات والمنوعات والمسلسلات، ولكنها انخفضت بالنسبة لبرامج التنية^(٩١).

الهوامش :

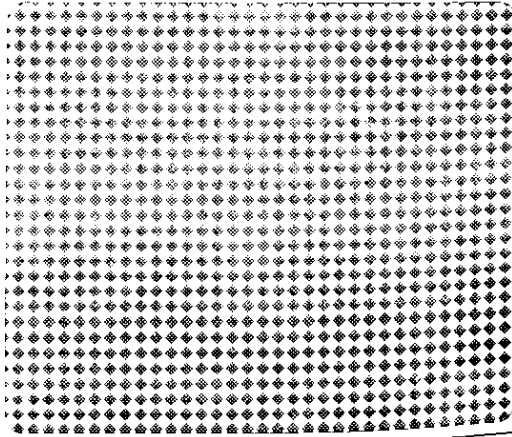
- (١) مجلة الحاسد، الراديو ينتشر لأول مرة في العراق، العدد ٢٥ في كانون الثاني ١٩٣٢، ص ١٨.
 - (٢) وادهوس، ماهو الراديو، مجلة الحاسد، العدد ٢٨ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣١.
 - (٣) جريدة العراق، محاضرة عن الراديو، العدد ٣٦١٢ في ١٧ شباط ١٩٣٢، ص ٢.
 - (٤) مجلة المؤرخ، معجم المصطلحات العربية الحديثة، العدد ٦، ايار - حزيران ١٩٣٢، ص ١٣٩.
 - (٥) جريدة العالم العربي، تجربة آلات البث اللاسلكي، العدد ٢٤٦٠ في ٢٠ آذار ١٩٣٢، ص ٢.
 - (٦) جريدة العراق، البث اللاسلكي في العاصمة، العدد ٣٦٤٣ في ٢٤ آذار ١٩٣٢، ص ٢.
 - (٧) جريدة العالم العربي، العدد ٢٤٦٧ في ٣٠ آذار ١٩٣٢.
 - (٨) جريدة العالم العربي، العدد ٢٤٧٠ في ٢ نيسان ١٩٣٢.
 - (٩) جريدة العراق، الزهاوي والريحاني في المعرض الزراعي الصناعي، ٥ نيسان ١٩٣٣.
- وقد كتب امين الريحاني في كتابه (قلب العراق) صادر، ١٩٣٥، ص ١٩٢ (مايتي عن اول تجربة بث اذاعي في العراق والتي شارك هو فيها:
- (دعني اروي، ولو مرة واحدة خبر خطيبي - كان اول من وقف ذلك الموقف في قطر من الاقطار العربية، وحسبي ان انوه بصوته العجيب، فما كان كثرير الاسد، ولا كقصف الرعد بل كان منخفضا ناعما هادئا، وقد جاز مع ذلك الافاق، وسمع حتى في بلاد الواق واق.
- ... ان للتاريخ حقا يرمى فان استعمال الراديو للمرة الاولى في اقدم بلدان العالم - في ارض الرافدين - لجدير بالذكر والاعتبار.
- وقد نصبت الالة، اذن الاذاعة ولسانها - للمرة الاولى ببغداد لسبع خلون من شهر نيسان من السنة الثانية والثلاثين وتسع مائة والـ (ان التاريخ الذي ذكرناه هو الاصح)، وكانت الاسلاك ممتدة من الجهاز الى مكبرات موزعة في ارض المعرض، فخطب الخطيب في جمع امامه يري، وجموع في جواره لا ترى، وهناك وراء الافاق، في قواعد الوية العراق وفي مآدون العراق غربا وشمالا وشرقا - في سورية وفلسطين ومصر وفي انقرة وطهران سمع صوت الخطيب الواقف على المنبر في بغداد).
- (١٠) جريدة العراق، شركة بث لاسلكي في العراق، ٢١ نيسان ١٩٣٢.
 - (١١) عزت الكرخي، تاريخ الاذاعة اللاسلكية العراقية، مجلة الراديو، العدد الاول، ١٩٣٨/٩/٢٢، ص ١٣.

- (١٢) مجلة الراديو، العدد ١، ١٩٣٨/٩/٢٢، ص ٢.
- (١٣) جريدة البلاد، مشروع البث اللاسلكي في بغداد، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٥، ص ٤.
- (١٤) كانت الصحف تقدم البريد مرة على البرق ومرة أخرى تستخدم العكس.
- (١٥) جريدة البلاد، الاذاعة اللاسلكية الاختبارية، ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٥، ص ٥.
- (١٦) نفس المصدر السابق.
- (١٧) جريدة البلاد، قضية البث اللاسلكي ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٥، ص ٤.
- (١٨) جريدة البلاد، اذاعة لاسلكية جديدة، ١ شباط ١٩٣٥، ص ٤.
- (١٩) جريدة البلاد، محطة راديو بغداد واستئناف بث الاذاعة اللاسلكية - ٦ شباط ١٩٣٥، ص ٤.
- (٢٠) جريدة البلاد، استماع الاذاعة اللاسلكية، ٨ شباط ١٩٣٥، ص ٤.
- (٢١) جريدة البلاد، محطة الاذاعة اللاسلكية في بغداد، ١٥ شباط ١٩٣٥، ص ٢.
- (٢٢) فنان، راديو بغداد والفناء العراقي، جريدة البلاد، ٧ شباط ١٩٣٥، ص ٤.
- (٢٣) جريدة البلاد، مسح الحاي، ٣ شباط ١٩٣٥، ص ٤.
- (٢٤) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، اضية رقم ٣١١/١٠٧٦.
- (٢٥) كان هذا هو اسم الشركة آنذاك.
- (٢٦) المركز الوطني لحفظ الوثائق، البلاط الملكي، اضية رقم ٣١١/١٠٧٦.
- (٢٧) جريدة الاستقلال، لجنة البث اللاسلكي، العدد ٢٧٨٢ في ٣١ ايار ١٩٣٦، ص ٢.
- (٢٨) وزارة الداخلية، مديرية الدعاية والنشر، كتاب رقمه ٤١٣٠ في ١٣/٢/١٩٣٦.
- (٢٩) جريدة الاستقلال، العدد ٢٧٩٠ في ١٩٣٦/٧/١٠.
- (٣٠) جريدة الاستقلال، العدد ٢٨٠٧ في ١٩٣٦/٧/٢٩.
- (٣١) جريدة الاستقلال، خطبة وزير المعارف في محطة الاذاعة اللاسلكية، العدد ٢٨١٠ في ٢ تموز ١٩٣٦، ص ١.
- (٣٢) المصدر السابق.
- (٣٣) جريدة البلاد، اقبال الشعب العراقي على استعمال الراديو، ٢٤ تموز ١٩٣٦، ص ٤.
- (٣٤) جريدة الاستقلال، رأي خبير في الاذاعة اللاسلكية الاخيرة، العدد ٢٣٩٢ في ١٩٣٧/٦/١٢، ص ٢.
- (٣٥) جريدة البلاد، ملاحظات على الراديو العراقي، العدد ٥٩٣ في ١٩٣٧/٦/١٢، ص ٢.
- (٣٦) جريدة الاستقلال، كيف سمعت محطة الاذاعة في الموصل، العدد ٢٧٩٣ في ١٤ حزيران ١٩٣٦.
- (٣٧) جريدة الاستقلال، كيف سمع البصريون الاذاعة العراقية، العدد ٢٨٢٠ في ١٤ تموز ١٩٣٦.
- (٣٨) جريدة البلاد، الاذاعة العراقية يجب ان تستخدمها الحكومة لخدمة الشعب لا الاشخاص، العدد ٦٠١ في ٢٢ حزيران ١٩٣٦.
- (٣٩) جريدة الاستقلال، الاذاعة العراقية واقتراحها الى الثقافة، العدد ٢٨١٢ في ٦ تموز ١٩٣٦.
- (٤٠) المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة الداخلية اضية رقم ٦٤٠٤، انظر على سبيل المثال منهاج الاذاعة ليوم ١٩٣٧/٩/١٦.
- (٤١) جريدة العالم العربي، الاذاعة اللاسلكية العراقية في عهدها الجديدة العدد ٤٠٦٥ في ٢ كانون الاول ١٩٣٧.
- (٤٢) جريدة البلاد، الراديو العراقي يذيع الاعلانات التجارية، ٥ اذار ١٩٣٧، ص ٤.
- (٤٣) جريدة العالم العربي، اذاعة ادارة الاذاعة العراقية الى شركة ماركوني العالمية، العدد ٤٠٨٥ في ٢٨ كانون اول ١٩٣٧.
- (٤٤) جريدة الاستقلال، العدد ٣٢١٥ في ٦ حزيران ١٩٣٨.
- (٤٥) جريدة العالم العربي، العدد ٤١٧٧ في ١٧ نيسان ١٩٣٨، ص ٤.
- (٤٦) جريدة العقاب، وزارة المعارف توزع ٦٠ راديو على مدارس العراق، العدد ٤٧٣ في ١٥ كانون اول ١٩٣٨، ص ٢.
- (٤٧) المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة المواصلات، اضية رقم ٢٦٥.
- (٤٨) المصدر السابق.
- (٤٩) مجلة الراديو، العدد الاول، ١٩٣٨/٩/٢٢.
- (٥٠) المصدر السابق.
- (٥١) المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة المواصلات، اضية رقم ٢٦٥، كتاب في ١٩٤٠/٢/٢٦.
- (٥٢) المصدر السابق، رسالة في ١٩٤٠/٥/٢٠.
- (٥٣) المصدر السابق، مذكرة السفارة البريطانية في ١٩٤٠/٦/٩.
- (٥٤) المصدر السابق، كتاب وزارة الاشغال والاسكان في ١٩٤٠/٧/٣١.
- (٥٥) عبد الزواق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية، ص ٩٨.
- (٥٦) كتاب وزارة الداخلية/ مديرية الدعاية العامة الى وزارة الاشغال والمواصلات في ١٩٤١/١٠/٢٦ والذي نقلت فيه كتاب القنصلية الملكية العراقية العامة في فلسطين وشرق الاردن.
- (٥٧) المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة المواصلات، اضية رقم ٢٦٥، في ٧ كانون اول ١٩٤١.
- (٥٨) المصدر السابق. كتاب بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٤٣.

- ٦٩ كتاب من معاون المشاور السياسي للقوات البريطانية الى متصرف لواء الديوانية برقم ١١٧٣ في ١٩٤٣/٤/٨.
- ٦٠ المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة المواصلات، اخطار رقم ٣٦٥، رسالة في ١٨ مارس ١٩٤٥.
- ٦١ احمد السابق، كتاب مديرية الدعاية العامة بتاريخ ١٩٤٢/٢/١٥.
- ٦٢ كتاب وزارة الداخلية في ١٩٤٤/٨/١٦.
- ٦٣ كتاب معاون المشاور السياسي للقوات البريطانية الى مدير مكتب الارشاد في الديوانية بتاريخ ١٩٤٣/٣/١٤.
- ٦٤ كتاب السفارة البريطانية/ دائرة الاستعلامات المرقم ٨٢٨٧/١٠٥ في ١٩٤٢/١٢/١٣.
- ٦٥ كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٣٩٤١ في ١٩٤٧/٨/٣١.
- ٦٦ كتاب متصرفية/ كركوك/ الاملاك - العدد ٥٦٢/٢٦ في ١٩٥٢/٦/١١.
- ٦٧ كتاب مديرية التوجيه والدعاية العامة/ مديرية المطبوعات العربية/ رقم ٥٢١٧ في ١٩٥٤/٩/١٤.
- ٦٨ مجلة الاذاعة والتلفزيون، ماتقدمه الاذاعة الكردية وسامعريه تلفزيون كركوك/ العدد ١١ في ١١ كانون اول ١٩٧٣.
- ٦٩ وزارة الدفاع/ القيادة العامة للقوات المسلحة، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، الجزء الثاني، القضية الخامسة، ص ٦٤٣.
- ٧٠ ديوان رئاسة الوزراء - كتاب برقم ١٢٠٩ في ١٩٥٦/٣/١٨.
- ٧١ كان الوكيل هو السيد معن المجلي.
- ٧٢ المركز الوطني لحفظ الوثائق/ وزارة الاعلام/ اخطار رقم ١٠٠، رسالة في ١٩٥٦/١٠/٧.
- ٧٣ في رسالة محفوظة في الاضمار المشار اليها في المصدر السابق ان المكتب اغلق مؤخرًا، وكانت بتاريخ ١٩٥٨/٣/٣١.
- ٧٤ المصدر السابق، رسالة برقم ٦٨٧٢ في ١٩٥٧/٦/٢٦ وكانت موجهة الى السادة قناري الكيلاني في سوريا وعجاج نويض في المملكة الاردنية الهاشمية ومحمد الخلو في الرباط ومنصف الماي في تونس ومعن المجلي وكيل الاذاعة العراقية في امارات الخليج.
- ٧٥ وزارة الدفاع/ القيادة العامة للقوات المسلحة، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، الجزء الثالث، ١٩٥٩، بغداد، ص ٨٤٢.
- ٧٦ المصدر السابق، ص ٧٣٤.
- ٧٧ المصدر السابق، ص ٧٢٩ - ٧٣٠.

- ٧٨ د. هادي نيمان الميحي، سياسات الاتصال في العراق، اليونكو، باريس ص ٧.
- ٧٩ عبد النبي خزل جام، الاذاعات العراقية الموجهة، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الاعلام بكلية الاداب/ جامعة بغداد غير منشورة، ١٩٨٨، ص ١١٠.
- ٨٠ مجلة الاذاعة والقوات المسلحة، العدد الثاني في ١٩٦٥/١٢/١.
- ٨١ المصدر السابق.
- ٨٢ مجلة الاذاعة والتلفزيون، وجه من الاذاعة، العدد ٩١ في ١١ كانون اول ١٩٧٣، وكان السيد موفق السامرائي مشرفا على هذه الاذاعة.
- ٨٣ مجلة الاذاعة والتلفزيون، الاعوام المتقدمة - التطور والازدهار لمؤسستنا العدد ٦١ في ١٩٧٢/٧/٢٥، ص ٦٨.
- ٨٤ مجلة الاذاعات العربية عام ١٩٧٠، منجزات الاذاعة والتلفزيون بالعراق- العدد ١٦، فبراير (شباط) ١٩٧١، ص ٣٣، ٣٢.
- ٨٥ مجلة الاذاعة والتلفزيون، الاذاعة والتلفزيون على طريق المستقبل، العدد ٦١، ٢٥ تموز ١٩٧٣، ص ٧٠.
- ٨٦ المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، مؤشرات التطور ١٩٧٦-١٩٧٥، مطبوع بالرونو، بدون تاريخ، ص ٨٢.
- ٨٧ لطيف نصيف جام، لماذا نباحنا، لماذا اخفاق الصو، دار الشؤون الثقافية العامة، بدون تاريخ، بغداد، ص ٢١٠.
- ٨٨ المصدر السابق، ص ٦٢، ٦١.
- ٨٩ المصدر السابق، ص ٦٧.
- ٩٠ المصدر السابق، ص ٩٣.
- ٩١ راجع الجدول الخاص بعمليات البث الشهرية لبرامج اذاعة بغداد في المبحث الثالث.

الفصل الثالث
- الاذاعات العراقية الاخرى -



مقدمة

الى جانب اذاعة بغداد، وهي الاذاعة المركزية في العراق، والتي بدأ البث الرسمي فيها عام ١٩٣٦، نشأت اذاعات اخرى في اوقات لاحقة، ومن اهمها: اذاعة صوت الجماهير، والاذاعات المحلية التي تبث بلغات غير اللغة العربية وهي موجهة الى المواطنين الذين يتكلمون اللغات الكردية والتركانية والسريانية، والاذاعات الموجهة الى خارج العراق لتخاطب الرأي العام في عدة مناطق من العالم بلغاته واذاعة الأ.م. (F.M.).

وسنعرض لهذه الاذاعات في هذا الفصل..

- المبحث الاول -

اذاعة صوت الجماهير

لقد كانت اذاعة القوات المسلحة من بغداد تبث بضع ساعات قبل الاول من ايار ١٩٧٠، وكان اهتمامها يتركز على القضايا المتعلقة بالقوات المسلحة. وقد ارتأت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون في تلك الفترة تحويل اذاعة القوات المسلحة الى اذاعة صوت الجماهير، وكانت القناعة تقوم على عدم تخصيص اذاعة لقطاع معين من الجمهور سواء كان عسكريا ام مدنيا لان ذلك يسبب فقدان وحدة التوجيه بالنسبة للدولة.. وقد قامت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون بتوزيع مساحة البرامج المذاعة على قطاعات المجتمع المختلفة وأبقت في الوقت نفسه الخدمة الاذاعية للقوات المسلحة^(١).

ويمكن تحديد الاهداف التي وجدت من اجلها اذاعة صوت الجماهير كالآتي:^(٢)

- ١ - خلق جيل عربي مؤمن بأمته ورسالته الانسانية.
- ٢ - ابصال صوت الثورة في القطر العراقي الى المناضلين داخل الوطن العربي وخارجه باعتبارها نموذجاً حياً لثورة الجماهير الكادحة.
- ٣ - فضح اساليب الاستعمار والرجعية والصهيونية العالمية في تضليل الرأي العام.. والعمل على تغذية الروح النضالية لدى الشعوب المكافحة.
- ٤ - العمل على وصول صوت الثورة في فلسطين واثيوبيا والصومال الغربي وغيرها الى الرأي العام العالمي وانطلاقاً من كونها اذاعة الجماهير العربية في مختلف اقطارها.
- ٥ - العمل المتواصل من اجل (فن اصيل) و(ادب ملتزم) و(فكر تقدمي).

وبدأت اذاعة صوت الجماهير بثها في الاول من ايار ١٩٧٠ لمدة ثلاث ساعات في اليوم وفي النصف الثاني من عام ١٩٧١ صارت تبث ٢٤ ساعة يوميا. واعتباراً من ١٩٧٤/١/١ اخذت صوت الجماهير توجه برامج خاصة الى الجالية العربية والطلبة الدارسين خارج القطر وإلى المغتربين العرب في العالم ساعة الى تعميم الوعي القومي للجماهير العربية وارساء الثقافة الجماهيرية.

وكانت الاذاعة في بداية تكوينها تبث من استوديو واحد ثم صارت فيما بعد تبث بشكل متواصل يوميا على ١٢ موجة متوسطة وقصيرة، اضافة الى ٦ ساعات تبث تنذاع على موجات منفصلة الى المستمعين العرب في القارتين الاوربية والامريكية.

وكانت برامج الاذاعة توضع من قبل لجنة التخطيط البرمجية، وكانت هذه اللجنة تسترشد بالتجربة الشخصية لعضائها وبرسائل المستمعين في تحديد خططها البرمجية، ولهذا افتقرت الدورات في البداية الى الاستقرار والمسؤولية لتثبيل تطلعات وتلبية رغبات الغالبية من المستمعين. وفي عام ١٩٧٥ صارت الدورات توضع لمدة ستة اشهر وقد استرشدت بالتقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي وبالخطة الاعلامية للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون وبالرسائل التي تلقتها في تلك الفترة.

واسترشدت الاذاعة بالمعلومات الاولى التي تلقتها من طلبة الجامعة وبالبحث الذي قامت به مديرية معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني لقياس حجم المشاهدة والاستماع لبرامج الاذاعة والتلفزيون في محافظة بغداد.^(٤)

واعتباراً من عام ١٩٧٦، قامت اذاعة صوت الجماهير بالغاء كافة البرامج ذات الطابع المحلي وحدثت بدلا عنها برامج ذات طابع قومي، وبذلك اصبح المواطن العربي في جميع الاقطار العربية هو مصدر وهدف اهتمامها.

لقد كانت اذاعة صوت الجماهير تتكون من الاقسام الآتية:-

- ١ - قسم الاخبار : ويتولى اعداد نشرات الاخبار المحلية والعالمية.
- ٢ - قسم البرامج الثقافية : ويتولى اعداد البرامج والمواضيع ذات الطابع الثقافي والعلمي والادبي.
- ٣ - قسم البرامج السياسية : ويقوم باعداد التعليقات والبرامج السياسية.
- ٤ - قسم المنوعات : يتولى اعداد البرامج الترفيهية.

٥ - قسم التثليات : يقوم باعداد المسلسلات والبرامج التثيلية المختلفة.

٦ - قسم التنسيق والمتابعة : يتولى اعداد الدورات الاذاعية والاشراف على تنفيذ البرامج ومتابعتها.

٧ - قسم المذيعين : ويقوم بتنفيذ اذاعة البرنامج اليومي.

٨ - قسم الموسيقى والفناء : يتولى اعداد وانتاج الاغاني والموسيقى الخاصة بالمطربين والملحنين.

٩ - قسم الادارة : ويتولى تنظيم الامور الادارية للاذاعة.

برامج الاذاعة :

عملت اذاعة صوت الجماهير في منتصف السبعينات على خلق مركزات واضحة لعمل البرامج التي تقدم فيها.
ويمكن التعرف على هذه النطقات كالآتي (٥).

١ - برامج الاطفال :

وضعت اذاعة صوت الجماهير خطة جديدة لبرامج الاطفال تناسب وطموح الثورة في بناء الجيل الجديد وتضمنت البرامج الصباحية موضوعات عن الوطن والطبيعة والمدرسة والمرور وغيرها وتضمنت برامج المساء تسجيلات في معسكرات الشباب ومع الطلائع وعن الرعاية العلمية.

٢ - البرامج الصباحية :

تم وضع برامج تبدأ من الساعة السادسة حتى العاشرة صباحا، وروعي فيها ان تكون خفيفة ومنوعة وقصيرة، وتأخذ بعين الاعتبار ظروف المستمع في الصباح حيث توجه هذه البرامج الى الفلاحين والعمال والموظفين والنساء العاملات وربات البيوت كما تقدم المواد التي تهتم المستمعين بشكل عام الاخبار والمواضيع السياسية والثقافية والرياضية والعلمية.

٣ - البرامج السياسية :

اعتبرت اذاعة صوت الجماهير البرامج السياسية من البرامج المهمة التي تعكس المواقف السياسية للحزب والثورة، ولهذا خصصت لها مساحات اوسع في بثها، اضافة الى التنوع في اختيار المواد وتقديمها. فهناك على سبيل المثال من البرامج مايجيب على اسئلة المستمعين السياسية، ومايتضمن عرضا وتحليلا للاحداث الوطنية والقومية والعالمية مع ربطها بايدولوجية ومواقف الحزب.
ويشير الجدول الاتي الى حجم البرامج السياسية للسنوات ١٩٧٤-١٩٧٦

السنة	عدد البرامج	معدل البث اليومي بالدقائق
١٩٧٤	١٥	١٠٨
١٩٧٥	١٢	١٠٠
١٩٧٦	١١	٨٤

٤ - البرامج الثقافية :

عملت صوت الجماهير على الاهتمام بالبرامج الثقافية انطلاقا من كونها تلعب دورا اساسيا في التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتهدف الى بناء الانسان في العراق بناءا جديدا.

وقد استحدثت الاذاعة العديد من البرامج بعد اعلان التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي انعقد في عام ١٩٧٤.

واهتمت البرامج الثقافية بابرار وتقديم النماذج الادبية والثقافية الجديدة المنسجمة مع افكار الحزب ومواقفه.

ان حجم البرامج الثقافية للسنوات ١٩٧٤-١٩٧٦ هي كالآتي:-

السنة	عدد البرامج	معدل البث اليومي بالدقائق
١٩٧٤	١٣	٤٠
١٩٧٥	١٥	١٠١
١٩٧٦	١٤	١١٣

٥ - برامج المنوعات :

تهدف هذه البرامج الى تحقيق المتعة والفائدة للمستمعين من خلال تقديم الفقرات التي تتضمن الموسيقى والفناء والمواد الفنية المتنوعة التي تهيم للسمع الاجواء لتزداد قدرته على العمل والانتاج وتلي حاجاته الفنية.

ويشير الجدول الآتي الى حجم برامج المنوعات للسنوات ١٩٧٤-١٩٧٦.

السنة	عدد البرامج	معدل البث اليومي بالدقائق
١٩٧٤	١٥	١١١
١٩٧٥	١٦	١٣٧
١٩٧٦	١٨	١٤٢

٦ - التمثيليات :

التمثيليات من المواد الاذاعية التي تجتذب عددا كبيرا من المستمعين، اذ تعبر لهم عن حالات اجتماعية وموضوعات تمس، من قريب او بعيد، جوانب من حياتهم. وتنوع التمثيليات، فقد تكون تمثيلية قصيرة او سلسلة او تمثيلية طويلة او حواريات. والتمثيليات، حسبها، تشير احصائيات ١٩٧٤-١٩٧٦، هي:

السنة	عدد البرامج	معدل البث اليومي بالدقائق
١٩٧٤	٩	٥٨
١٩٧٥	٩	٦٥
١٩٧٦	٨	٥٢

٧ - الاخبار :

وتتضمن البرامج الاخبارية، عدا نشرات الاخبار ومواجهتها، التعليقات السياسية والاخبار واللقاءات والندوات وتشير احصائيات ١٩٧٤-١٩٧٦. ان البرامج الاخبارية كما يأتي:-

السنة	عدد البرامج	معدل البث اليومي بالدقائق
١٩٧٤	١٨	١٦٥
١٩٧٥	١١	١٠٥
١٩٧٦	١٨	١٣٥

وتشير الدورة الاذاعية المبتدئة في ١٩٧٥/٦/١ والمنتهية في ١٩٧٥/١٢/٣١ الى ان البرامج المقدمة في اذاعة صوت الجماهير ومعدلات بثها هي كما يأتي:

القسم	معدل البث اليومي	معدل البث الاسبوعي	النسبة المئوية
الاخبار	١٣٥	٩٥٥	١٠,٥
السياسة	١٠٠	٧٠٠	٨
الريفية	٣٠	٢١٠	٢,٤
الدينية	١٥	١٠٥	١,٢
التثليلات	٦٠	٤٢٠	٤,٨
الثقافية	١٠٧	٧٤٩	٨,٥
الخدمات	٤٣	٣٠١	٣,٥
المنوعات	١٣٧	٨٨١	١٠,٦
الموسيقى والغناء	٦٣٣	٤٤٣١	٥٠,٥
المجموع	١٢٥٠	٨٧٥٠	١٠٠

ومن هذا الجدول يتضح ان اعلى نسبة للبرامج في تلك الدورة الاذاعية كانت لبرامج الموسيقى والغناء، تليها الاخبار، ثم المنوعات فالثقافية ثم السياسية. وبعد ان اصبحت الاذاعة مكرسة للتوجه القومي تم الغاء البرامج ذات الطبيعة المحلية مثل البرامج الريفية والخدمات. وفي الثمانينيات، صارت اذاعة صوت الجماهير تبث برامجها على مدار اليوم كله بدون توقف وعلى ١٨ موجة قصيرة ومتوسطة، ويغطي بثها معظم انحاء العالم. والاقسام العاملة في اذاعة صوت الجماهير هي (٦).

- ١ - القسم السياسي
- ٢ - القسم الذاتي
- ٣ - قسم المنوعات
- ٤ - قسم التثليلات
- ٥ - قسم الاطفال

٦ - قسم التنسيق

٧ - قسم المذيعين

٨ - قسم البرامج المحلية

وعند تحليل ودراسة معدلات البث ونسبه في اذاعة صوت الجماهير للعامين ١٩٧٧ وللفترة الممتدة من ١/١ الى ١٩٨٠/٧/٣١ وهي الفترة التي سبقت الحرب العراقية - الايرانية، ومن خلال الجدولين التاليين، يتضح حجم البرامج المحلية والعربية التي اذيعت من صوت الجماهير، ويلاحظ انه لا وجود للبث الاجنبي في اذاعة صوت الجماهير وهي تتشابه مع اذاعة بغداد في هذا الاتجاه. لقد ازداد البث المحلي بالنسبة للبرامج الدينية في عام ١٩٨٠ عما كان عليه الحال في عام ١٩٧٧ وتفق بمساحته الزمنية على البث العربي. اما مواد الغناء والموسيقى ومواد الربط فقد كانت نسبة المصدر العربي اعلى من نسبة البرامج المحلية في كلا العامين.

ويلاحظ ان اذاعة صوت الجماهير كانت تعتمد اعتمادا كاملا على الانتاج المحلي في عام ١٩٧٧ في مواد الاخبار والبرامج السياسية والثقافية والمنوعات والتثليلات وبرامج الاطفال ومواد الربط، ولكنها استخدمت بعض المواد المنتجة في اقطار عربية اخرى في مادتي المنوعات والتثليلات في عام ١٩٨٠، وان كانت نسبتها قليلة.

معدلات البث ونسبه في

اذاعة صوت الجماهير ١٩٧٧

المادة المذاعة	مصدر البث ش محلي	معدل البث لبنث العربي	النسبة المئوية للبث المحلي	النسبة المئوية للبث العربي
الدينية	٤٥٥٢	١٩٨٧	٥٤٤,٩٢	١,٠٣
الفنناء والموسيقى	٩٤٨٤١	١٣٣٩٩٥	١٨٩٨٦,٣٣	٣١,٥١
الاخبار	٤٨٥٠٧		٤٠٤٢,٢٥	١١,٠٠
السياسة	٢٤٧٩٢		٢٠٦٦,٠٠	٥,٦٢
الثقافية	٤٢٠٨٠		٣٥٠٦,٦٧	٩,٥٥
المنوعات	٥١٦٠٠		٤٣٠٠,٠٠	١١,٧٠
التعليميات	١٥٩٦٦		١٢٦٣,٨٣	٣,٤٤
الاطفال	٦٩٧٦		٥٨١,٣٣	١,٥٨
مواد الربط	١٧٣٤٤		١٤٤٥,٣٤	٣,٩٤
المجموع	٣٠٥٨٥٨	١٣٤٩٨٢	٦٧٣٦,٦٧	٦٩,٣٨
			٣٠,٦٢	

الجدول مزود للباحث من قبل معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون.

معدل البث ونسبه في

اذاعة صوت الجماهير للفترة ١/١-١٠/٨/٢٠١١

المادة المذاعة	مصدر البث ش محلي	معدل البث لبنث العربي	النسبة المئوية للبث العربي	النسبة المئوية للبث العربي
الدينية	٤٠٢٦	٣٩١	٥٥٢,١	١,٢
الفنناء والموسيقى	٥١٠٢٣	٨٠٨٦٠	١٦٤٨٥,٤	١٧,٠٠
ومواد الربط	٣٦٥٣٤		٤٥٦٦,٨	١٢,٢
الاخبار	٢٤٩٢٢		٤٣٦٥,٣	١١,٧
السياسة	١٨١٤٩		٢٣٦٨,٦	٦,١
الثقافية	٢٣٩٩٩		٣٠٦٦,٥	٨,٠٠
المنوعات	١٠١٤٣		١٣١٣,٦	٣,٤
التعليميات	٩٣٤٢		١١٦٧,٨	٣,١
الاطفال	٢٩٢٠١		٣٦٥٠,١	٩,٨
مصر العربية	٢١٧٣٣٩	٨٢١٥٠	٢٧٤٣٦,٢	٢٧٢,٦
المجموع			٢٧٤٣٦,٢	٢٧٢,٦
			٢٧٢,٦	

زود الباحث بالجدول من قبل معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون.

ان المعدل الشهري للوقت المخصص للبرامج الاذاعية في اذاعة صوت الجماهير
لعام ١٩٨٩ كان كما يأتي:

الوقت بالدقائق	البرنامج الاذاعي
٨,٩٢٢	الاخبارية والسياسية
١,٧٧٩	الثقافية
-	الدينية
-	العلمية
-	الاطفال
٤,٢٠٣	التنمية*
٧,٥٩٧	المتنوعات
١٠,٧٩٦	الموسيقى والفناء
-	الرياضة
٨٢٨	التثليلات والمسلسلات

* بعضها البرامج الدينية والاطفال والرياضية والعلمية.

المصدر:

وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد / ١٩٨٩ / ص ١٠٦

- المبحث الثاني -

الاذاعات المحلية غير العربية :

تقوم المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ببث ثلاث اذاعات محلية وهي :-

١ - الاذاعة الكردية

٢ - الاذاعة التركمانية

٣ - الاذاعة السريانية

وتستهدف من هذا البث تقديم خدمات اذاعية لمجموعات من الجماهير تنطق
باللغات المذكورة.

١ - الاذاعة الكردية :

وهي اقدم اذاعة محلية تنطق بغير اللغة العربية، ابتدأ البث فيها في كانون
الثاني ١٩٣٩، وكانت عبارة عن برنامج تابع لاذاعة بغداد ومساحته الزمنية قصيرة
لم تمتد في البداية الثلاثين دقيقة. وفي عام ١٩٧٢ اصبح البث فيها بمحدود تسع
ساعات يوميا، وكانت الاذاعة تتألف من اربعة اقسام هي:

١ - قسم البرامج : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الكردية.

٢ - قسم الموسيقى : يقوم باعداد وانتاج الاغاني والموسيقى.

٣ - قسم التثليلات : يقوم باعداد وانتاج التثليلات والمسلسلات.

٤ - قسم فحص النصوص : يقوم بفحص واجازة البرامج بصورة عامة.

وفي عام ١٩٧٣ اصبحت الاذاعة الكردية تبث خمس عشرة ساعة ونصف
الساعة يوميا(٨). حيث تبدأ في تمام الساعة السادسة صباحا وحتى الساعة الثانية
عشرة، وتعود الاذاعة للبث في الساعة الثالثة والنصف ظهرا، وتستمر حتى الواحدة
بعد منتصف الليل وتبث على الموجات الطويلة والمتوسطة والقصيرة.
وينفطي بث الاذاعة المناطق الشبالية في جمهورية العراق وبعض المناطق
المجاورة.

وكانت الدورات الاذاعية تتضمن برامج عن الادب والثقافة الكردية والمنوعات كما توجد فيها برامج للمنظمات والاتحادات الكردية، حيث تتوزع على فترة البث الاسبوعي، وبذلك تغطي كل نشاطات المنظمات، ومن هذه البرامج، برنامج اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني، وبرنامج اتحاد نساء كردستان، وبرنامج الجمع العلمي الكردي ويشارك في اعداد هذه البرامج مسؤولو المنظمات واساتذة الجامعات.

وفي عام ١٩٧٤ أصبحت الاذاعة الكردية مديرية بعد ان كانت قسما ملحقا بمديرية البرامج الموجهة والمحلية.

وشهد عام ١٩٧٦ تطورا وزيادة في عدد البرامج المقدمة من قبل الاذاعة الكردية وكما يشير الجدول الاتي: (٩)

البرنامج	العدد عام ١٩٧٤	العدد عام ١٩٧٦	النوع
البرامج السياسية	٢	٣	يومي
			اسبوعي
البرامج الثقافية	٢	٦	اسبوعي
			يومي
المنوعات	٢	٤	اسبوعي
			يومي
التفية	-	١	اسبوعي
			يومي
الريفية	١	٢	اسبوعي
			يومي
المجموع	٧	٢٤	
التشيليات	٤٠	٢٥٢	بعضها المسلسلات
حوارات ومسامح			
تشيلية	-	١٠٢	

وقبل عام ١٩٧٦-٧٥ لم يكن للاذاعة الكردية ستوديو ثابت، ولكن في ذلك العام تم تخصيص ستوديو لها بالاضافة الى ستوديو اخر تستخدمه من الساعة الرابعة مساءً الى العاشرة ليلا.

وابتدأت الاذاعة الكردية تعتمد التخطيط لبرامجها منذ عام ١٩٧٦-٧٥ وكانت قبل ذلك تعتمد في اعداد برامجها على ترجمة المقالات وماتشره الصحف والمجلات وفي دورتها الاذاعية المخططة اعتمدت على ما يأتي (١٠):

- ١ - زيادة حجم برامج المنوعات بأسلوب توجيهي ترفيهي.
- ٢ - زيادة حجم الاغاني الفولكلورية والعاطفية والاغاني الشعبية المتداولة وزيادة فترة برنامج ما يطلبه المستمعون الى ساعتين في اليوم.

- ٣ - الاعتماد على الزيارات الميدانية لتسجيل لقاءات ومقابلات ونشاطات الاطفال.
- ٤ - زيادة مساهمة اساتذة الجامعات والمجمع العلمي الكردي في البرامج الثقافية.
- ٥ - تطوير وزيادة وتنوع البرامج السياسية بعد ان كانت تعتمد على التعليق السياسي الذي تبثه اذاعة بغداد، وترجمة ماينشر في جريدة الثورة حرقيا.
- ٦ - زيادة التعاون مع الفرق الفنية الكردية وتسجيل التسجيلات من قبلها.

٢ - الاذاعة التركانية :

تأسست هذه الاذاعة وبدأت البث في اليوم الاول من شهر شباط ١٩٥٩ وهذه الاذاعة تقوم بالبث باللغة التركانية الى كافة انحاء العراق، وهي احدى اقسام مديرية البرامج الموجهة والمحلية.

وفي بدايتها كانت فترة بثها محدودة وقصيرة، ولكنها أصبحت تبث لمدة ساعتين ونصف في عام ١٩٧٢ وعلى موجة متوسطة وموجتين قصيرتين. ويتألف القسم التركاني من: (١١)

- ١ - قسم البرامج : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة التركانية.
 - ٢ - قسم الموسيقى : ويقوم باعداد وانتاج الاغاني والموسيقى
 - ٣ - قسم التسجيلات : ويقوم باعداد وانتاج التسجيلات والمسلسلات.
 - ٤ - قسم فحص النصوص : ويقوم بفحص واجازة النصوص بشكل عام.
- وأصبح البث في منتصف السبعينات قرابة خمس ساعات وفي الثمانينات زيد البث في هذه الاذاعة وأصبح يستغرق سبع ساعات يوميا.

٣ - الاذاعة السريانية :

بعد اقرار الحقوق الثقافية للاقليات في العراق، قامت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون بتقديم خدمة اذاعية للمواطنين الناطقين باللغة السريانية في ١٩٧٢/٧/١٧ ويسع هذا البرنامج في المناطق القريبة من العراق كذلك.

وتتبع الاذاعة السريانية او مديرية البرامج الموجهة والمحلية اداريا. وقد تطور البث فيها حيث كان ساعة واحدة يوميا في ١٩٧٤ وأصبح ساعة ونصف في عام ١٩٧٥ ثم أصبح ساعتين في عام ١٩٧٦.

ويرينا الجدول الاتي نسب ساعات البث البرامج في الاذاعة السريانية للسنوات ٧٤ - ٧٥ - ١٩٧٦. (١٢)

البرنامج	النسبة ١٩٧٤	النسبة ١٩٧٥	النسبة ١٩٧٦
السياسة	٤٥	٢٥	٢٥
الثقافية	٢٥	٢١	٢٥
المتنوعات	٣٠	٢٥	٤٠

- المبحث الثالث -

الاذاعات الموجهة :

لعل بدايات الاذاعات الموجهة في العراق، يمكن ان تعود، كما رأينا، الى فترات البث الاولى، حين استخدمت المحطة الثانية في قصر الزهور للاذاعة باللغة الانكليزية، التي وجهت لمستمعين الاجانب.

وفي عام ١٩٤٣ عندما تم بث بثلاث لغات هي الانكليزية والهندستانية والبولونية، ويغلب الظن ان هذا البث من البث كان موجها بالدرجة الاولى الى اجنبيات لاجنبية الموجودة في العراق والتي تتكلم اللغات التي كانت الاذاعة تذيع بها.

وكانت اذاعة بغداد تقدم (منهجاً غربياً) في عام ١٩٤٧. (١٣) واغلب مواده هي موسيقى وكان البرنامج يقدم يومياً من الساعة الثامنة والنصف وحتى العاشرة.

وكانت بنية الاذاعة الادارية في عام ١٩٤٨ متكونة من عدة اقسام ومنها قسم الاذاعات الخارجية، وهي الاذاعة الانكليزية وكانت تذيع مرتين في الاسبوع السبت والثلاثاء. (١٤) وفي عام ١٩٤٩ كانت الاذاعة العراقية تقدم وبأسم صوت العراق VOICE OF IRAQ اغان واحاديث يومية باللغة الانكليزية. (١٥)

وكانت هذه المحطة تقدم نشرة اخبارية خاصة تذيعها في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر كل يوم موجهة الى الهيئات السياسية الدبلوماسية العراقية الموجودة في الخارج، وكانت هذه النشرات تذاع على موجتين احدها قصيرة والاخرى متوسطة.

واستمرت هذه الاذاعة الموجهة تعمل فترة طويلة وكانت توجه نداءات الى (الاصدقاء) في اوربا لتبيان مدى الاستماع اليها، وبغية توطيد العلاقة معهم. (١٦) ومن هذا يتضح ان الاذاعات الموجهة باللغات الاجنبية كانت موجودة قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وازداد الاهتمام بالاذاعات الموجهة باللغات الاجنبية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. حيث بث اول برنامج باللغات الاجنبية في ١٧ تموز ١٩٥٨ باللغة الفارسية وكانت مدته نصف ساعة في اليوم. (١٧)

كما تم استحداث عدة برامج موجهة باللغات الاجنبية في يوم ١٧/٧/١٩٥٨ وهي الانكليزية والتركية والاوردية والالمانية. ثم استحدث برنامج باللغة الفرنسية.

وفي عام ١٩٦٨ تم انشاء مديرية البرامج الموجهة والمحلية تضم الاقسام الاتية. (١٨)

- ١ - قسم اعداد البرامج : ويقوم باعداد البرامج السياسية والثقافية وادبية والاقتصادية والسياحية والترفيهية والندوات.
- ٢ - قسم الاخبار والصحافة : ويعد نشرات الاخبار واقوال الصحف يوميا.
- ٣ - القسم الكردي : وهو مسؤول عن توجيه البث الاذاعي باللغة الكردية الى شمال وشرق الجمهورية العراقية لمدة تسع ساعات يوميا. وقد اصبحت مديرية قائمة بذاتها في عام ١٩٧٤.
- ٤ - القسم التركي : ويقوم بتوجيه اذاعة باللغة التركية الى كافة انحاء العراق لمدة ساعتين ونصف يوميا.
- ٥ - القسم الانكليزي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الانكليزية الموجهة الى اوربا الوسطى والغربية وشمال امريكا لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.
- ٦ - القسم الالمانى : يقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الالمانية الموجهة الى اوربا الوسطى والغربية لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.
- ٧ - القسم الفرنسي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الفرنسية الموجهة الى اوربا الغربية والوسطى لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.
- ٨ - القسم الروسي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الروسية الموجهة الى الاتحاد السوفيتي ولمدة ساعة على موجة قصيرة.

البرامج	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦
الفارسي	٢٤٠	٣٦٠	٣٦٠
التركي	٦٠	٩٠	١٢٠
الاوردو	٦٠	٦٠	٦٠
العربي	٦٠	٦٠	٦٠
الروسي	٦٠	٦٠	٦٠
الفرنسي	٥٠	٥٠	٦٠
الاماني	٥٠	٥٠	٦٠
الانكليزي	٥٠	٥٠	٦٠
السواحلي	٦٠	٦٠	—
البلوشي	٣٠	٣٠	—

لقد زاد البث في عامي ٧٥ و ١٩٧٦ بمقدار ١٨٠ دقيقة عن سنة ١٩٧٤ بالرغم من إلغاء البرنامجين البلوشي والسواحلي.

واعتباراً من عام ١٩٧٦ انتهجت مديرية الاذاعات الموجهة اسلوب الدورات الثابتة لمدة ستة اشهر، ساعة الى ابراز وجه العراق المتحرر الاشتراكي، مبرزة التحولات التي جرت بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨.

وقسمت الاذاعة مضامين برامجها وبوبتها الى اربعة قطاعات للاعوام ٧٤-١٩٧٦ هي:

- ١ - البرامج المحلية
- ٢ - برامج للدول المجاورة والاسلامية (تركيا، ايران، وشبه القارة الهندية).
- ٣ - البرامج الموجهة للدول الاوربية.
- ٤ - برامج البث العربي.

- ٩ - القسم العربي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة العربية الموجهة الى فلسطين المحتلة لمدة ساعة وعلى موجة متوسطة.
 - ١٠ - القسم الفارسي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الفارسية الموجهة الى ايران واقطار الخليج العربي وعربستان لمدة اربع ساعات وعلى موجة متوسطة وثلاث موجات قصار.
 - ١١ - القسم التركي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة التركية الموجهة الى تركيا لمدة ساعة وعلى موجة متوسطة وموجتين قصيرتين.
 - ١٢ - قسم الاوردو : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة الاوردية الموجهة الى الهند وباكستان واندونيسيا لمدة ساعة وعلى موجتين قصيرتين.
 - ١٣ - القسم السواحلي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة السواحلية الموجهة الى شرق ووسط افريقيا والجنوب العربي لمدة ساعة وعلى الموجة القصيرة.
 - ١٤ - القسم البلوشي : ويقوم بترجمة واذاعة البرامج باللغة البلوشية الموجهة الى بلوخستان وعربستان وايران والخليج العربي لمدة نصف ساعة وعلى موجة متوسطة وثلاث موجات قصار.
- وبين الجدول الاتي اوقات البث للاذاعات الموجهة في السنوات ٧٤ - ٧٥ - ١٩٧٦ (١٩).

النسبة	اخرى	الدينية	الاخبار	الثقافة	البرامج	الاذاعة
			السياسية	والادب	الفنائية	
١٠٠٪	٣,٦	-	٤١,٤	١٤,٨	٤٠,٢	الانكليزية
١٠٠٪	٣,٦	-	٤١,٤	١٤,٨	٤٠,٢	الفرنسية
١٠٠٪	٣,٦	-	٤١,٤	١٤,٨	٤٠,٢	الروسية
١٠٠٪	٣,٦	-	٤١,٤	١٤,٨	٤٠,٢	الالمانية
١٠٠٪	٩,٧٦	-	٣٥,٤٨	٢٩,٧٦	٢٥,٠٠	العربية
١٠٠٪	٢,٦	-	١٠,٦	٤,١	٣٣,١٣	الاوردية

الفارسية كل البرامج موجهة سياسيا مع وجود بعض الاغاني:

١٠٠٪	١,١٩	٩,٦٧	٣١,٩٠	٤,٢٢	٢٨,٢١	التركية
------	------	------	-------	------	-------	---------

الاذريبيجانية - كل البرامج موجهة سياسيا وثقافيا مع وجود بعض الاناشيد والاغاني

المصدر:

ساجد احمد السامرائي، دراسة اولية عن الاذاعة والتلفزيون في الجمهورية العراقية بغداد،

١٩٨٨

ان اعادة توزيع البرامج على جميع الاذاعات الموجهة لعام ١٩٨٢ تعطي النسب
الآتية: (٢١)

واعتبارا من عام ١٩٧٦ بدأت الاذاعات الموجهة تقلل من نسبة البرامج السياسية وزادت من نسبة البرامج الثقافية والترفيهية.

ان الاهداف الاساسية للاذاعات الموجهة يمكن اجمالها بـ: (٢٠)

١ - التعريف بالعراق تاريخيا وسياسيا واقتصاديا وابرار منجزات الثورة في مختلف القطاعات.

٢ - ابراز مواقف العراق الداعية للسلام العالمي وحركات التحرر وسياسة عدم الانحياز ومواقفه من المسائل العالمية الهامة كالاقتصاد والطاقة والتقنية.

٣ - تدعيم اواصر الصداقة والتعاون مع بلدان العالم وشعوبها.

٤ - التأكيد على قدرة العراق على حماية ارضه وثرواته وكشف الاتجاهات المعادية للعراق وللامة العربية.

٥ - التعريف بالقضية الفلسطينية كمضية مركزية للنضال العربي وابرار عدالة نضال الشعب الفلسطيني وفضح المطامع والدعايات الصهيونية.

ويشير الجدول الاتي الى نسب البرامج وانواعها في الاذاعات الموجهة من العراق.

نوع البرامج	النسبة المئوية
البرامج السياسية	٪٦٠
الاجاني والمنوعات	٪٢٤
البرامج التنويرية والثقافية	٪٩
البرامج الدينية	٪٧

ان ارتفاع نسبة البرامج السياسية الى بقية البرامج هي ناتج لانعكاس ظروف المرحلة على الاذاعة عندما كان العراق يخوض حربه الدفاعية ضد ايران.

اذاعة اف.م. (F.M.)

- المبحث الرابع -

قامت الاذاعة العراقية في بغداد بتقديم خدمة اذاعية جديدة في السبعينات من هذا القرن تستهدف استقطاب استماع الاجانب العاملين في العراق، من خلال تعريفهم بالعراق وبشعبه اولا، وتقديم الاغاني والموسيقى الغربية، وقد اطلقت على هذه الاذاعة اسم اذاعة دار السلام، واستخدمت اللغتين الانكليزية والعربية للاذاعة بها، وركزت على اللغة الانكليزية باعتبارها لغة عالمية واسعة الانتشار. واعيد تقديم الخدمة الاذاعية بشكل جديد في الاول من تموز ١٩٨٠، واطلق عليها اسم F.M. وهي مختصر كلمة Frequency Modulation وتعني باللغة العربية تضمين التردد وابتدأت الاذاعة الجديدة تبث لمدة ساعتين في بداية تكوينها، وكانت موادها عبارة عن اغاني وموسيقى غربية. (٢٢)

ووسعت الاذاعة بثها، واصبحت تبث ست ساعات يوميا تبث في الساعة السادسة عصرا وتنتهي في الساعة الثانية عشر ليلا باستثناء يوم الخميس، حيث تبث الاذاعة من الساعة السادسة مساء حتى الواحدة بعد منتصف الليل. والجمعة حيث يستمر البث من الساعة العاشرة صباحا حتى منتصف الليل. اما في المناسبات والاعياد الوطنية، فان الاذاعة تقوم ببث برامج خاصة وتستغرق ساعات اطول من ساعات البث الاعتيادية، حيث تقوم الاذاعة بتقديم معلومات وافكار عن تلك المناسبة، وتتميز ببرامج المناسبات بانها مركزة ومكثفة. ان جمهور اذاعة اف.م. هم الاجانب القاطنون في العراق ومن الشباب العراقيين.

وتعمل هذه الاذاعة على بث الاغاني الغربية الشائعة والاغاني الراقصة بشكل خاص، وبالرغم من هذا فان الاذاعة تقدم الموسيقى الهادئة في فترات بثها اليومية. وتقوم الاذاعة بالحصول على الاغاني والموسيقى المسجلة على اسطوانات

وشرطة من خلال طرق متعددة، وأهمها عن طريق الاتفاقيات التي تعقدها المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون مع المؤسسات المثيلة في دول العالم المختلفة، وكذلك عن طريق العلاقات الشخصية بالطلبة الوافدين من الخارج أو الزوار. وتقوم إذاعة أف. أم. بتقديم نشرة اخبار بالغة الانكليزية مع نشرة اخبار موجزة باللغتين الفرنسية والانكليزية، وتحصل الاذاعة على المادة الاخبارية لنشرها من مديرية الاخبار في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، حيث تأتيها جاهزة، وتتميز بكونها مركزة ومكثفة.

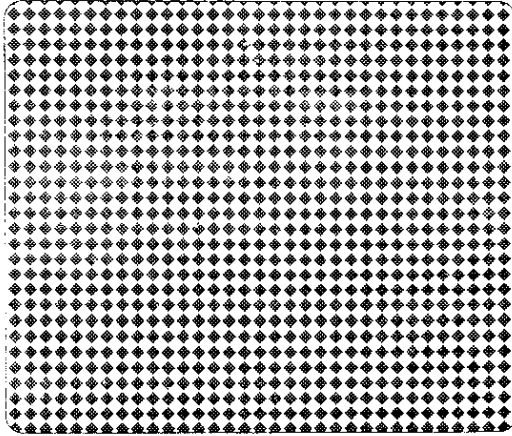
وعموماً، فإن إذاعة أف. أم. هي إذاعة صغيرة، تتكون من استوديو للتسجيل وغرفة سيطرة تحتوي على اجهزة تعمل وفق نظام (الاستريو) - الصوت المحم. إضافة الى جهاز استخدام اسطوانات الليزر الذي تم العمل به في عام ١٩٨٧. ومكتبة الإذاعة هي من المكتبات الصغيرة، وهذا الامر، يشكل عائقاً امام مد فترات البث الاذاعي فيها.

كذلك يتميز عدد العاملين في الإذاعة بأنه قليل، وتغلب المواد المقدمة باللغة الانكليزية على بقية المواد المقدمة باللغات الأجنبية مثل الفرنسية والالمانية والاسبانية والروسية.

الهوامش :

- (١) محمد سعيد الصحاف، لماذا صوت الجماهير، الكتاب السنوي لـ (صوت الجماهير) بدون تاريخ، بغداد، ص. ٥.
- (٢) عبد الغني عبد الغفور، إذاعة ورسالة، الكتاب السنوي لـ (صوت الجماهير) الذي صدر بمناسبة مرور سنة على تأسيسها، ص. ٢.
- (٣) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، مديرية التخطيط، دراسة توثيقية لبرامج صوت الجماهير من ١٩٨٠-٧١، ايلول ١٩٨٢، (رونيو).
- (٤) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون والسينما، صوت الجماهير، الكتاب السنوي الصادر في عام ١٩٧٥، ص. ١١.
- (٥) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، مؤشرات التطور، مصدر سبق ذكره، ص. ٧٤.
- (٦) جريدة الجمهورية، صوت العراق يدوي بالحقيقة، ١٧/٧/١٩٨٥، ص. ١٤.
- (٧) مجلة الإذاعة والتلفزيون، الإذاعة والتلفزيون على طريق المستقبل، العدد ٦١، تموز ١٩٧٢، ص. ٧٢.
- (٨) مجلة الإذاعة والتلفزيون، ماتقدمه الإذاعة الكردية ومايعرضه تلفزيون كركوك، العدد ١١، كانون اول ١٩٧٢، ص. ٢١.
- (٩) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، مؤشرات التطور...، مصدر سبق ذكره، ص. ٩٨.
- (١٠) نفس المصدر السابق.
- (١١) مجلة الإذاعة والتلفزيون، الإذاعة والتلفزيون على طريق المستقبل، مصدر سبق ذكره.
- (١٢) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، مؤشرات التطور...، مصدر سبق ذكره، ص. ١٠٩.
- (١٣) مجلة هنا بغداد، العدد ٣٠، ١٩٤٧.
- (١٤) مجلة المبرح والسينما، العدد ٣، ١ تموز ١٩٤٩، من موضوع بعنوان (زيارة خاطفة لمحطة الإذاعة).
- (١٥) مجلة هنا بغداد، العدد ٦٢، ١٩٤٩.
- (١٦) مجلة هنا بغداد، العدد ٩٠، ١٩٥١.
- (١٧) مجلة الإذاعة والتلفزيون، الإذاعة والتلفزيون على طريق المستقبل، العدد ٦١، ٢٥ تموز ١٩٧٢.

الفصل الرابع - التلفزيون في العراق -



(١٨) نفس المصدر السابق.

(١٩) المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون. مؤشرات التطور... مصدر سبق ذكره، ص ١٠٨.

(٢٠) ساجد احمد السامرائي، دراسة أولية عن الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية العراقية مركز بحوث المستعمرين والمشاهدين العرب. بغداد، ١٩٨٨، (روليو).

(٢١) عبد النبي خزعل جاسم. الإذاعات العراقية الموجهة - دراسة في الإذاعات العراقية الموجهة باللغات الأجنبية الى الخارج، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الاعلام، (كلية الآداب) جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ١٥٣.

(٢٢) من لقاء مع بعض العاملين في الإذاعة، والاستماع الى برامج الإذاعة.

- المبحث الاول -

التلفزيون في العهد الملكي

لم يكن التلفزيون معروفاً قبل عام ١٩٥٤ سوى على الصعيد النظري، حيث كانت وسائل الاعلام المحلية والخارجية تنشر او تذيع معلومات عن التلفزيون ولكن البث التلفزيوني لم يكن معروفاً على صعيد الواقع لا في العراق ولا في الشرق الاوسط جميعه.

وفي عام ١٩٥٤ اقيم المعرض التجاري البريطاني في بغداد وتعرف فيه المواطنون على الجهاز الاعلامي الجديد، وبدأت رحلة التلفزيون في العراق ومازالت مستمرة. وبالتحديد ففي يوم ١٩٥٤/١٠/١٨ نشرت بعض الصحف المحلية اعلاناً تحت عنوان - مذيعاً للتلفزيون -^(١) جاء فيه: (تحتاج محطة التلفزيون التي ستقام في المعرض البريطاني التجاري من قبل شركة (باي) الى مذيعاً لائقة تجيد اعادة تامة اللغة العربية والانكليزية او كلاهما، فن تجد في نفسها الكفاءة لذلك تحضر شخصياً للمداولة الى محل حسو اخوان المحدودة، بغداد). وقد تكرر نشر الاعلان في صحف اليوم التالي ويبدو ان الشركة ارادت ان تستخدم مذيعاً بدلاً من مذيع لكي تستثمر امكانية الجهاز الجديد في الرؤية لاجتذاب المشاهدين.

وراحت الصحف تنشر اعلانات عن افتتاح المعرض التجاري البريطاني في ١٩٥٤/١٠/٢٥. وكان التلفزيون يذكر كفقرة اولى في برنامج المعرض.^(٢)

ونشرت احدى الصحف وتحت عنوان - اول مناهج التلفزيون في الشرق الاوسط - جاء فيه^(٣): (سيبث ليليا برنامجاً للتلفزيون من استوديو المعرض من الساعة ٤,٣٠ الى الساعة ٥,٣٠ ومن الساعة ٨,٣٠ الى الساعة ١٠,٣٠).

وبالاضافة الى برنامج البث من وحدة التلفزيون المتنقل سبث مناظر هامة من المعرض وتشاهد في عدة نقاط ببغداد او على الشاشة وكذلك في منصة المعرض لشركة باي المرقية ١٢٧ وفي استوديو التلفزيون لمؤسسة (بريما) وبواسطة ١٢ جهازاً داخل المعرض وخارجه في نقاط ستعين فيما بعد).

وقبل افتتاح المعرض بيوم واحد نشرت الصحف ان الصحفيين زاروا استوديو التلفزيون الذي سيبث منه المناهج خلال مدة المعرض وذكرت الاخبار ان مذيعي انكليزية الفت كلفة ترحيبية قصيرة شاهدها واستمع اليها الصحفيون من غرفة ملحقة بالاستوديو.

ومن هذا الخبر يتبين ان الاعلان عن استخدام فتاة عراقية لم يفلح في اجتذاب واحدة للعمل في تلفزيون المعرض وفي يوم ١٩٥٤/١٠/٢٥ نشرت الصحف ان الملك فيصل الثاني سيفتتح المعرض التجاري البريطاني في ذلك اليوم. واعلن مدير الاستعلامات لاتحاد الصناعات البريطاني للصحف بان الملك سيظهر امام التلفزيون عندما يفتتح المعرض تحف به حاشيته.

وراحت الصحف تنشر اعلانات عن مناهج التلفزيون التي تعرض في المعرض وتشير الى ان اجرة الدخول هي ٥٠ فلسا، اي ان المشاهدة كانت تقابل مالي.

وفي تلك الاونة اذاعت محطة اذاعة الشرق الادنى ان الحكومة العراقية تنوي شراء محطة التلفزيون الموجودة في المعرض التجاري البريطاني في بغداد. وذكرت المحطة انه لاينتظر تشغيل محطة التلفزيون قبل مرور ستة اشهر وانه سيوفد عدد من العراقيين الى الخارج للتدريب على تشغيلها. وأشارت المحطة الى ان العراق سيكون اول دولة شرقية تستعمل التلفزيون^(٤).

ويبدو ان مسألة شراء المحطة كانت متارة بشكل رسمي فقد نشرت الصحف ان مجلس الوزراء العراقي بحث هذه القضية ولكن أعضاء المجلس رتبوا ان الصعوبات الفنية وعدم تيسر البرامج الكافية وضيق مجالات الارسل التلفزيوني تشكل اسباب لعدم شراء المحطة وبالذات لضيق امكانيات الاستفادة منها. وكانت محطة التلفزيون قد عرضت للبيع بمبلغ ٦٥ الف دينار وكان هذا المبلغ يقل بقليل عن ميزانية الاذاعة العراقية للسنة التي سبقت اقامة المعرض^(٥).

ان رفض الحكومة شراء المحطة كان لاسباب عملية، وان هذا الرفض قدمت شركة فيما بعد بتقديم محطة التلفزيون هدية للحكومة العراقية.

لقد ذكرت الصحف الاسارة في تلك الفترة ان محطة التلفزيون كانت قد بثت خلال ايام المعرض (وهي اسبوعان) حفلة افتتاح المعرض البريطاني وهيأت الفرص لعدد من الوزراء وبعض رؤساء الدوائر الفنية لالتقاء محاضرات عن طريقها استعرضوا فيها نشاطات وزاراتهم^(٦).

وكانت المحطة مكونة من ثلاث كاميرات وآلة سينما حجم ١٦ ملم وقد تم نصب المحطة في دار الاذاعة العراقية، ونشرت إحدى الصحف خبرا عن وصول (لاقطه التلفزيون الهوائية) التي نصبت في سارية طولها ١٤ قدما، وأشارت الى انه سيكون في وسع محطة التلفزيون ان تبث مناهج التلفزيون الى مدى ٣٠ كيلومترا من بغداد^(٧) وقد نصبت بعض اجهزة التلفزيون في مناطق ومحلات معينة في بغداد لكي تيسر للجمهور مشاهدة البرامج، اضافة الى المواطنين الذين يمتلكون اجهزة استقبال تلفزيوني في بيوتهم^(٨).

وذكرت إحدى الصحف ان شركة باي التي جهزت معدات التلفزيون جهزت ايضا سيارة بث خارجي (تجعل بالامكان نقل الاحداث الوطنية التي تم الجمهور) وذكر المدير الفني لشركة باي والذي غادر لندن الى بغداد ليحضر حفل افتتاح التلفزيون انه قدر عدد الجمهور الذي سيشاهد حفل الافتتاح بين ٤٠ الى ٥٠ الف مشاهد وان العدد سيزداد كلما ازدادت اجهزة الاستقبال التلفزيوني^(٩).

وقد اشيع عن محطة تلفزيون بغداد آنذاك انها ستكون اول محطة في العالم تكرر اغلبية برامجها لتثقيف الاطفال والبالغين وانها (ستسبق كثيرا مثيلاتها في بريطانيا ولا مثيل لها في اي بلد اخر في العالم)^(١٠).

هذا وقد تخللت الفترة التي سبقت البث التلفزيوني مرحلة بث تجريبي.

افتتاح التلفزيون

افتتحت محطة التلفزيون رسمياً يوم ١٩٥٦/٥/٢ وفي حفل الافتتاح القى مدير التوجيه والاذاعة العام كلمة ذكر فيها ان ثلاثة من المهندسين العراقيين الذين اكملوا دراستهم الجامعية في بريطانيا وتدريبوا فيها على التلفزيون هم الذين يشرفون على محطة التلفزيون، كما ان احد عشر طالباً تم اختيارهم من مدرسة الصناعة واكملوا تدريبهم في التلفزيون اصبحوا قادرين على القيام باعمالهم الفنية، وان عدداً اخر من الطلاب سيتم اختيارهم في العام التالي.^(١١)

وقام الملك فيصل الثاني بافتتاح المحطة مزيجاً الستار عن مدخلها ثم قام بتفقد المحطة وبعد ذلك القى كلمة.

وكان منهاج التلفزيون في يومه الاول كما يأتي:

الدقيقة	الساعة	المادة
١٥	٧	حفل افتتاح محطة التلفزيون برعاية الملك
٣٠	٨	فلم اخباري عن العراق - ألعاب رياضية
-	٩	حفلة افتتاح مشروع وادي الثرثار
٤٥	٩	فلم عن المعرض التجاري البريطاني
	١٠	نشرة الاخبار
٣٠	١٠	حفلة غنائية موسيقية يشترك فيها عفيفة اسكندر - ناظم الغزالي - الكورس - فرقة الاذاعة الموسيقية
	١١	السلام الملكي - ختام

واعلن ان عدد اجهزة التلفزيون التي بيعت حتى افتتاح محطة التلفزيون كان ١٢٠ جهازاً.^(١٢)

وكانت الحكومة الامريكية تقدم معونة فنية للمحطة بالإضافة الى قيامها باعارة احد الخبراء الامريكان وهو أ. فانس. هلك - والذي يمتلك خبرة في اعمال التلفزيون ليقوم بتنظيم البرامج بالرغم من ان التمويل كانت يتم من الحكومة العراقية.^(١٣)

لقد كان ارتفاع اول سارية للبيت ٥٠ قدماً ثم استبدلت بسارية ارتفاعها ١٣٠ قدماً وفي عام ١٩٥٩ استعُض عنها بسارية ارتفاعها ٢٩٠ واصبحت في عام ١٩٧٠ - ٥٦ قدماً وفي عام ١٩٧٦ اصبح ارتفاعها ١٠٠٠ قدم.

ونظراً للامكانيات المحدودة للتلفزيون في مجالات الملاكات والتويل والتقنية في العراق في سنواته الاولى، فان تطوره ظل بطيئاً وكانت المؤثرات والمتغيرات السياسية تلعب دورها في هذا المجال.

وعلى الرغم من الامكانيات المحدودة، الا ان الحكومة كانت تدرك قوته التأثيرية، فحاولت منذ بدايات تأسيس التلفزيون ان تستفيد منه في التأثير على الجمهور. وقد اقترحت لجنة الترفيه والتسليّة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية^(١٤).

ان توفر محلات منتظمة للمعرض التلفزيوني طيلة ايام السنة واقترحت الاستفادة من بعض الحدائق والساحات العامة التابعة لامانة العاصمة والتي اقترحت عليها ايضاً ان تقوم بتهيئة اماكن الجلوس وبناء مظلات خاصة لتقي الجمهور من الامطار والبرد في الشتاء وارتأت ان تقوم مديرية التوجيه والاذاعة العامة باعداد افلام ومناهج خاصة للتسليّة وتوجيه الجمهور وتنقيفه.

- المبحث الثاني -

التلفزيون في العهد الجمهوري :

اصبح التلفزيون بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ احدى دوات الدولة السياسية ذات الالاهية الخاصة، فكانت قناة جوهريه للاتصال بالجمهور.

وقد وصف احد الكتاب طريقة استخدام التلفزيون سياسيا في تلك الفترة عندما راح ييث محاولات الحكمة العسكرية العليا الخاصة والتي اطلق عليها اسم حكمة الشعب او كما كان يسميها الجمهور حكمة المهداوي (.. صارت حكمة المهداوي جزءا من حياة الشعب اليومية في العراق. ومنهجيا دائما في مناهج الاذاعة والتلفزيون، وهكذا نزل المهداوي الى الميدان لا بلسانه وحجرته وشديد مراسه فحسب، بل كذلك بوسائل دولة كاملة سخرت له كل اسباب دعايتها ونشرها). (١٥)

وهكذا كان التركيز على استخدام التلفزيون بحيث طغى عليه التوظيف السياسي وجعله يأخذ حيزا مهما في اهتمامات الحكومة كقناة لعلاقتها بالشعب ومحاولة التأثير في الرأي العام باتجاه شرح وقبول مواقفها السياسية.

وقد صار الاهتمام بالتلفزيون جزءا اساسيا في اهتمام الدولة باجهزة الاعلام ككل.

ومن المفارقات الجديدة بالنسجیل، ان زعم تلك المرحلة وهو عبد الكريم قاسم قد قضى حثفه في ستوديو محطة تلفزيون بغداد، وشاهد الجمهور نهايته من خلال صور عرضت على الشاشة.

واستمرت التحسينات على محطة تلفزيون بغداد وبرامجه تتوالى بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ وان جرت ببطء يتناسب مع طبيعة التطور ككل ولقلة التخصيصات المالية. وقد تم ادخال اول جهاز فيديوتيب الى التلفزيون العراقي في عام ١٩٦٤.

كما قامت لجنة التسلية والترفيه الاجتماعية بتقديم مقترح للاستفادة من اجهزة التلفزيون التي وزعتها وزارة المعارف على مدارسها لاستعمالها في الاماكن المقترحة، نظرا لعدم الاستفادة من هذه الاجهزة في المدارس لان التلفزيون يعرض برامجه في الاماسي في حين يكون دوام الطلاب في الصباح وبذلك لم تتم الاستفادة من هذه الاجهزة وواضح ان الهدف من سعي لجنة التسلية والترفيه هو استقطاب الجمهور والشباب خاصة وتوجيههم عبر برامج التلفزيون الوجهة التي تنسجم مع سياسات الحكومة.

وفي عام ١٩٦٧ كان البث التلفزيوني لمحنة بغداد يغطي مركز بغداد في منطقة نصف قطرها الكبير ١٠٠ كيلومتر شمالا وجنوبا ونصف قطرها الصغير ٦٠ كيلومترا شرقا وغربا. وكانت محطة بغداد تستخدم قناة واحدة للبث وهي قناة رقم ٨، وكان عدد ساعات الارسال بمعدل سبع ساعات يوميا (١٦).

التلفزيون بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨

شهدت الفترة التي اعقبت ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ اهتماما متزايدا بالتلفزيون من قبل الدولة في العراق، سواء من الناحية الادارية او التقنية او المالية فقد صدر قانون المؤسسة العامة للاداعة والتلفزيون في عام ١٩٧٠، وبذلك تحققت لها امكانيات العمل والتصرف بمرونة وقدرة اكبر في اصدار القرارات، كما تضمنت خطة التنمية القومية للاعوام ٧٠-١٩٧٤ زيادة في التخصيصات المالية لتحسين البث التلفزيوني في بغداد وبقية المحافظات.

وجرى العمل على افتتاح قناة ثانية للبث التلفزيوني، وصار بإمكان الجمهور ان يشاهد البرامج على قناتين، بدلا من قناة واحدة كما كان في السابق، واستمر العمل على تطوير المحطة من حيث الملاكات والتقنية. وقد شهدت التقنية التلفزيونية تطورا اسرع من تطور بناء الكادر في سنوات الثورة الاولى (١٧) فقد كان التلفزيون يتألف من الاقسام الاتية: (١٨)

- ١ - قسم البرامج الاخبارية والسياسية : وهذا القسم يقوم بتهيئة البرامج السياسية والاعلامية اليومية وفي المناسبات الخاصة.
- ٢ - قسم البرامج الثقافية والموجهة : ويقوم بالاشراف على البرامج العلمية والادبية والفنية والثقافية والرياضية وبرامج المرأة والاطفال والعمال والفلاحين وكذلك على جميع الندوات التي تعرض في التلفزيون.
- ٣ - قسم التمثيليات : ويقوم باعداد وانتاج التمثيليات والمسلسلات والمسرحيات.

- ٤ - قسم المنوعات : ويقوم باعداد البرامج الترفيهية المنوعة مثل التمثيليات والمسلسلات الغنائية والاعباني والاورينتات وبرامج الانجاز والموسيقى والاشراف على الحفلات الشهيرة وحفلات المناسبات الوطنية والاعباد.
- ٥ - قسم الافلام والتصوير السينمائي : ويعد الافلام التمثيلية والوثائقية والتعليلية والافلام الاخبارية والصور المتحركة.

- ٦ - قسم الاخبار : ويقوم باعداد نشرات الاخبار اعدادا تلفزيونيا.
- ٧ - قسم الاستوديوهات والديكور : ويقوم باعداد الديكور وتهيئة قطع الاكسوار والاثاث ومواد المكياج.

- ٨ - قسم التنسيق والمتابعة : ويعد الدورات الشهرية لبرامج التلفزيون لبغداد والمحافظات، والاشراف على تنفيذ البرنامج اليومي لتلفزيون بغداد وتغطية النواقص فيه، وايصال البرامج الى محطات التلفزيون في المحافظات والاشراف عليها اسبوعيا.

- ٩ - قسم التبادل والتنسيق والاعلان التجاري : ويقوم بفحص الاعلانات التجارية لمعرفة مدى صلاحيتها للعرض.

- ١٠ - قسم الافلام الاخبارية والوثائقية : ويقوم بترجمة الافلام الاخبارية الاجنبية التي ترد الى المؤسسة لعرضها، وتجهيز بعض برامج التلفزيون بالافلام التي تحتاجها كلافلام العلمية والرياضية.

- ١١ - مكتبة الافلام : وتضم الافلام التي تمتلكها المؤسسة والافلام المؤجرة.
- ١٢ - قسم الادارة : ويقوم بتنظيم الامور الادارية التي تخص التلفزيون.

وفي عام ١٩٧٣، تقلصت فترة البث على القناتين العاملتين في محطة تلفزيون بغداد اعتبارا من ١٠ / ١١ / ١٩٧٣، وأشار الى ان سبب تقليص فترة البث، يعود الى تمكين المواطنين من التمتع بقسط من الراحة استعدادا للعمل بنشاط في اليوم التالي. (١٩)

اسم البرنامج	العدد سنة ١٩٧٥	العدد سنة ١٩٧٦
الأطفال	٥	١٣
الثقافة	١٧	٢٣
التشكيلات	٢٣	٤٤
المسلسلات	٢٢ ساعة	٢٥ ساعة
الأغاني والأناشيد والموشعات	١٤٠	٢٠٠
برامج التثنية	١٥	١٦
التحقيقات التلفزيونية	١٠	٥٥
التبادل البرامجي مع الاقطار العربية		
والعالية	٢٢٣ ساعة	٢٥٤ ساعة
برامج الاخبار والبرامج السياسية	٣٤	٣٦

- ١ - ان البرامج العربية والاجنبية التي يعرضها تلفزيون بغداد تشكل مزاجاً واضحة للبرامج المحلية المثابة لها. ورغم هذا فان التلفزيون له معاناته مع تلك البرامج. وقد حددت المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون مشكلات الافلام والمسلسلات التي تعرضها كما يأتي: (٢٣)
- ١ - عدم امكانية حصول المؤسسة على الافلام العربية الجديدة الا بعد خمس سنوات على عرضها في دور السينما.
- ٢ - هبوط مضامين الانتاج العربي والتي تتقاطع مع فكر الثورة.
- ٣ - اضطراب التلفزيون الى اقتطاع اجزاء كبيرة من الافلام العربية التي تتناول قضايا الجنس والجريمة.
- ٤ - ان الافلام والمسلسلات الغربية هي اصلاً مصممة لتلك المجتمعات والافلام الانسانية فيها قليلة.

وذكر مصدر في قسم التنسيق التلفزيوني مبرراً هذا التقليل، بأنه كان نتيجة لرغبة المواطنين من خلال استفتاء أجرى لهم (٢٠) وفي عام ١٩٧٦ ابتدأ البث الملون من تلفزيون بغداد، بعد ان كان البث في السنوات السابقة يتم باللونين الأبيض والأسود، وكانت برامج الأطفال هي أولى المواد التي قدمت باللون ومدتها ٤٥ دقيقة يومياً. (٢١)

وصار التلفزيون يزيد فترة البث الملون تدريجياً الى ان أصبح يشكل جميع البرامج والفقرات، وقد اقتضى هذا التغيير تحويل الاستوديوهات والآلات واستبدال بعضها. وبذلك يكون التلفزيون العراقي قد انتقل الى مرحلة تقنية جديدة.

وقد استخدم التلفزيون العراقي النظام الفرنسي سيكام (SECAM) وهو نظام مستعمل في فرنسا والدول الاشتراكية وبعض الاقطار العربية.

الانتاج المحلي :

ان الانتاج البرامجي التلفزيوني، يعتمد في تطوره، على عناصر متعددة منها التخصصات المائية، وكفاءة الملاك البشري، وتطور التقنية. وهذه العناصر مجتمعة، في دول العالم النامي، لاتصل الى نفس المستوى في الدول المتقدمة ولذلك تلاحظ الفروق الواسعة في الانتاج التلفزيوني في كلا العالمين وخصوصاً في حقول البرامج الترفيهية والدرامية والاعمال السينمائية.

وقد بذل التلفزيون العراقي جهوداً حثيثة لزيادة الانتاج المحلي من البرامج بهدف توفير أكبر قدر ممكن من البرامج التي تنسجم مع السياسة الاعلامية للقطر. ويعني الجدول الآتي، صورة عن البرامج المحلية المنتجة في منتصف السبعينات (٢٢).

٥ - وتعتزف المؤسسة (اننا نجد حراجة وخجلا في بعض الاحيان من عرض بعض الافلام ولكنها تمثل افضل الرديء) وان الجهود التي تبذل لاختيار فلم للعرض هي جهود مفضية للتخلص من هذه المشكلة.

وقد شهدت سنوات منتصف السبعينات تطورا في عمل قسم الاخبار والبرامج السياسية حيث تم بث مجموعة من النشاطات القطرية الى الخارج. (٢٤)

حيث كان عدد الافلام المرسله الى مركز الخليج والجزيرة العربية ومركز المشرق في عام ١٩٧٤ هو ٧٦ فلما وفي عام ١٩٧٥ بلغ ١٨٨ فلما.

اما الافلام المرسله الى العالم عن طريق وكالتي فريوز ويوناييتد فكانت كما يأتي:

السنة	الوكالة	عدد الافلام
١٩٧٤	فريوز	٤٣
١٩٧٤	يوناييتد	٣٥
١٩٧٥	فريوز	٧٦
١٩٧٥	يوناييتد	٥٢

كذلك شهدت بقية اقسام التلفزيون تطورا في طبيعة انتاجها البرامي والتلفزيوني، وتلاحقت التطورات في السنوات التالية وازداد حجم الانتاج ونوعيته.

وعلى سبيل المثال، فقد سجل القسم الثقافي ١٩٠ ساعة من البرامج الثقافية في عام ١٩٧٤ و١٩٤ ساعة في عام ١٩٧٥ و٣٢٥ ساعة في عام ١٩٧٦. كما سجل ١٥٢ ساعة من البرامج الثقافية باللغات المحلية الكردية والتركانية والسريانية في عام ١٩٧٤، و١٧٧ ساعة في عام ١٩٧٥ و١٢٥ ساعة في عام ١٩٧٦.

وتتميز البرامج الثقافية بانها من انتاج محلي واعدادها يتم من قبل ملاك التلفزيون ولكنها تقدم بعض الفقرات العربية والاجنبية في بعض الاحيان، في برامجها الثقافية.

ان البرامج المنتجة المحلية، لها قدرة اكبر في استقطاب الجمهور وشده الى المشاهدة التلفزيونية، وقد بينت دراسة للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ان منافسة البرامج الاجنبية للبرامج المحلية تشكل خطرا واضحا في بناء الجمهور الثقافي فن خلال مقارنة بين برامج الاطفال الاجنبية والبرامج المحلية تبين ما يأتي: (٢٥) ٢٢

١ - ان البرامج الاجنبية تستخدم اساليب غير مباشرة في عرض الافكار والمضامين حيث تعتمد على انتاج افلام الكرتون والدمى في توجيهها للاطفال، حين تعتمد البرامج المحلية اسلوب تقديم البرامج الموجهة للكبار، مستخدمة صيغة الحديث المباشر والتعليق.

٢ - ان البرامج الاجنبية، ومعظمها افلام كارتون، موجهة الى فئات عمرية تبتدئ من ثلاث سنوات فأكثر، في حين تتوجه البرامج المحلية، الى فئات عمرية تبتدئ من ست سنوات فأكثر.

٣ - ان البرامج الاجنبية تركز في محتواها على قيم عامة وافكار تهم بموضوع الخيال العلمي، في حين تتناول البرامج المحلية موضوعات عامة وغير محددة.

* معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، تحليل مضامين البرامج التلفزيونية للفترة من ٨٧١.

التلفزيون والحرب

استمر العمل على تطوير العمل التلفزيوني في الفترة التي اعقبت عام ١٩٧٥ سواء من الناحية التقنية والبشرية.

فقد زيدت وقويت محطات البث، وتم انشاء استوديوهات جديدة ومراكز للنتاج الاذاعي والتلفزيوني ويمكن اعتبار عام ١٩٨٠ بأنه العام الذي تمت فيه تغطية العراق تغطية تلفزيونية كاملة. حيث لم تكن مساحات في المناطق الشمالية والوسطى تستلم البث التلفزيوني كذلك مناطق واسعة في الصحراء الجنوبية الغربية من القطر وتم نصب أكثر من ١٢ محطة تلفزيونية موزعة على أرجاء القطر.

وقد مكنت هذه التغطية من ايصال المواقف والافكار التي بثت عبر التلفزيون وساهمت في درء الحرب النفسية التي تعرض لها العراق كذلك في تحصيل الجماهير معنوية وايصال صوت العراق الى مجاميع من الناس يعيشون في الاقطار المجاورة.

ويشير الجدول الاتي الى محطات التلفزيون الموجودة في العراق وقنواتها

محطة تلفزيون بغداد	قناة ٧	قناة ٩
محطة تلفزيون الموصل	قناة ٧	قناة ٩
محطة تلفزيون البصرة	قناة ٩	قناة ١٢
محطة تلفزيون التأميم	قناة ٦	قناة ٨
محطة تلفزيون السليمانية	قناة ١٠	قناة ١٢
محطة تلفزيون سنجار	قناة ٥	قناة ١١
محطة تلفزيون القام	قناة ٧	قناة ٩
محطة تلفزيون حدوة	قناة ١٠	قناة ١٢
محطة تلفزيون واسط	قناة ١٠	قناة ١٢
محطة تلفزيون ميسان	قناة ٥	قناة ١١
محطة تلفزيون المثنى	قناة ٦	قناة ٨
محطة تلفزيون الخليج العربي	قناة ١١	

وقد واكب التلفزيون في العراق المعارك وساهم فيها بشكل مؤثر، واستطاع التلفزيون من خلال نقله برنامج صور من المعركة والفعاليات التي تجسد التعبئة الجماهيرية ان يحدث هزة عميقة داخل ايران نفسها.

وبعد انسحاب العراق الى الحدود الدولية اصبحت مخاطبة الايرانيين تتخذ مسارات تبصير وتصحيح وإرشاد وتحذير وتوعية بمخاطر الحرب واستمرارها وكيف ان هذه الحرب فرضت على العراقيين وانهم مضطرون للدفاع عن بلدهم وحين حاول الايرانيون اجتياح شرق البصرة، منيوا بخسائر فادحة، ولعب التلفزيون دوره في نقل صور المعركة وتصعيد روح النصر لدى المواطنين.

ملكية اجهزة التلفزيون

لقد كانت نسبة اعداد اجهزة التلفزيون الى عدد المواطنين قليلة قبل ثورة ٣٠-١٧ تموز ١٩٦٨، ويعود السبب الاساسي الى ارتفاع ثمن الاجهزة قياسا الى الدخل الوطني لمعظم افراد الشعب من جهة وإلى محدودية الارسل التلفزيوني من جهة اخرى.

وترينا احدى الاحصائيات المتوفرة اعداد التلفزيون التي كانت موجودة قبل الثورة. (٣٠)

السنة	عدد الاجهزة المستوردة	عدد الاجهزة المنتجة محليا
١٩٥٦	١٠٤٨	لا يوجد
١٩٥٧	٢٣٠٥	لا يوجد
١٩٥٨	٥٤٨٠	لا يوجد
١٩٥٩	١٢٨٦٢	لا يوجد
١٩٦٠	١٩٨٣٤	لا يوجد
١٩٦١	١٨٠١١	لا يوجد
١٩٦٢	١٦٩٤٢	لا يوجد
١٩٦٣	١٠٣٢٠	٢٠٥٧
١٩٦٤	٨٤١٢	٣٥٥٠
١٩٦٥	٥٥٠٠	٦١٥٧
١٩٦٦	١١٥٠٠	٦٦٥٧
١٩٦٧	٧٣٠٠	٨٥٠٠
المجموع	١٢٠٥١٥	٢٦٩٢١
المجموع الكلي =	١٤٧,٤٣٦	

وكان التلفزيون مع بقية وسائل الاعلام الموجهة الى الداخل، يقوم بدوره في تحصيل المواطن وبث الامل والمعنويات والثقة بالنفس والاصرار على مواصلة القتال واليقين الكامل بانتصار العراق. (٢٦)

ان انتاج الافلام الخاصة بالمعارك والتي تشكل ارشيفا ضخما. كانت جميعها من صنع العراقيين. (٢٧)

وقام المصورون بعد المعارك الاولى بمرافقة القطعات العسكرية لتصوير معاركها، وبمرور الوقت، خلق من هذه العملية برنامج صور من المعركة الذي يبثه التلفزيون وتنقله شبكات التلفزيون العالمية، ويعكس هذا البرنامج صورة المعارك والانتصار العراقي فيها. وكانت تجربة تصوير المعارك تجربة جديدة بالنسبة للمصورين العراقيين اذ لم تكن لديهم خبرة سابقة، كما انهم لم يكونوا اصلا عسكريين وصارت القوات العسكرية توفر للمصورين الفرص والرعاية كمنقلهم داخل الدبابات او بواسطة السهات وبلاغهم بأوقات الشروع وتحرك القطعات او بالاقاات المحتملة لشروع الايرانيين بالهجوم على القوات العراقية، وصار للمصورين خبرة واسعة في تصوير المعارك. (٢٨)

وبالمقابل فقد كان الايرانيون داخل ايران يشاهدون البث التلفزيوني العراقي وقدر عددهم بأكثر من ٦.٥ مليون مشاهد، وتتوفر المعلومات عن هذه المشاهدة من خلال استنطاق الاسرى والسلاجئين العسكريين وردود فعل المسؤولين الايرانيين في خطب الجمعة ومن خلال ملاحظات المعارضة الايرانية.

وهذا يشير الى ان الاعلام العراقي كان اعلاما مسموعا وقاعلا داخل ايران اثناء الحرب. (٢٩)

وفي منتصف السبعينات، أمرت القيادة السياسية بتوزيع أجهزة تلفزيون على العديد من المنظمات والنوادي والجمعيات والمقاهي.

كما تم توزيع أجهزة تلفزيون على مجاميع من القرى والتجمعات السكنية في مختلف أنحاء العراق ومن جملة هذه التوزيعات ٣٠ ألف جهاز تلفزيوني على سكان القرى العصرية وبمعدل جهاز تلفزيوني واحد لكل عائلة (٣١).

وحسب احصاء عام ١٩٧٧ لأجهزة الراديو والتلفزيون وهي الاحصائية الوحيدة المتوفرة فقد بلغ عدد أجهزة التلفزيون المملوكة هو ٦٢٢,٧١٥ منها ٥٩٤,٢٤٥ جهازا في المناطق الحضرية ونسبتها ٩٥,٤٣٪ من مجموع أجهزة التلفزيون في العراق و٢٨,٤٧٠ جهازا تلفزيونيا في المناطق الريفية ونسبتها ٤,٥٧٪ من مجموع أجهزة التلفزيون في العراق.

وكانت نسبة الموائل التي تمتلك جهاز تلفزيون أو أكثر هي ٣٤,٩٦٪ من مجموع الموائل العراقية. وكان عدد الموائل التي تمتلك جهاز تلفزيون في بعض المحافظات كما يأتي:

٢٨٧,٩٤٨ في بغداد

٦١,٤٤٨ في البصرة

٥٢,٢٦٢ في نينوى

وقد ارتفعت هذه الأرقام في السنوات اللاحقة ارتفاعا كبيرا بحيث أصبحت الغالبية من العوامل تمتلك أجهزة تلفزيون.

وتشير وزارة التخطيط في نشرة لها أن أكثر من ٩٥٪ من سكان العراق يشاهدون الإرسال التلفزيوني يوميا.

١ - المبحث الثالث -

محطات التلفزيون في المحافظات

نتيجة لفوارق الكبيرة الموجودة بين العاصمة والمحافظات من حيث توفر وسائل الثقافة والأعلام في مرحلة الستينات فقد عملت الدولة آنذاك على تقليص هذه الفجوة، وذلك من خلال إنشاء محطات تلفزيونية في بعض المحافظات لكي تعوض عن عدم وصول البث المركزي من بغداد.

لقد كانت معظم المحافظات في تلك الفترة تشكو من الضعف العام للمظاهر الحضارية فيها، حيث لم تكن توجد فيها مكتبات كبيرة أو عديدة، وينعدم فيها وجود مسرح أو دور سينما تعرض أفلاما حديثة، أو بمعنى آخر، انعدام فرص الترفيه والتسلية بالنسبة للمواطنين بشكل عام.

واعتبر التلفزيون، وسيلة مثالية لتلبية حاجات المواطنين الترويحية والثقافية وابتدأت المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون تشيخ محطات تلفزيونية في المحافظات وكما يلي:-

١ - محطة تلفزيون كركوك

افتتحت محطة تلفزيون كركوك في ١٩٦٧/١١/١٨ وهي أول محطة تلفزيون اقليلية في العراق، وكانت قوة بثها الفعلي ١٤٦ كيلوواط، وذات إرسال دائري بنصف قطر قدره ١٠٠ كيلومتر، وكانت المحطة تضم استوديو واحدا. وتميزت محطة تلفزيون كركوك بأنها تبث باللغات العربية والكردية والتركية والسريانية، وهي لغات يتحدث بها المواطنون في مناطق مختلفة يصل إليها بث هذه المحطة. (٣٢)

٢ - محطة تلفزيون الموصل

بدأ البث التلفزيوني في محافظة نينوى في ٢٦ شباط ١٩٦٨، وبلغت قوة البث الفعلي ١٤٦ كيلواط وطبيعة الارسال دائري نصف قطره ١٠٠ كيلومتر وكان الارسال يتم على القناة رقم ٧. وكان للتلفزيون ستوديو واحد ومدة البث فيه حوالي ست ساعات. ويعمل تلفزيون الموصل على الوصول الى المناطق الشمالية لتغطيتها بالبث التلفزيوني.

٣ - محطة تلفزيون البصرة

وفي البصرة، بدأ البث التلفزيوني بتاريخ ١٩٦٩/١/٢ وكانت قوة البث الفعلي هي ١٤٦ كيلواط وطبيعة الارسال دائري بنصف قطر قدره ١٠٠ كيلومتر، وكان البث يتم على قناة رقم ٩. وكان البث من محطة تلفزيون البصرة يستمر لمدة ست ساعات يوميا قبل ان يرتبط بالبث المركزي.

٤ - محطة تلفزيون ميسان

ابتدأ البث التلفزيوني في محطة تلفزيون ميسان بتاريخ ١٩٧٤/١٠/١٧. ويغطي بث هذه المحطة الجنوب الشرقي من العراق، ويغطي مساحة حدودية ايرانية ويرتبط مع تلفزيون بغداد باستثناء فترة الانتاج نصف ساعة لتقوية مواد محلية او برامج واغنيات.

٥ - محطة تلفزيون المثنى

وابتدأ البث التلفزيوني في محطة تلفزيون المثنى بتاريخ ١٩٧٥/٤/٧ ويغطي بث المحطة محافظة المثنى وجزءا من محافظة القادسية. وترتبط بمحطة بغداد، باستثناء نصف ساعة، تنفصل فيها عن البث المركزي لتقديم بعض المواد المحلية والاغاني.

وكانت محطات التلفزيون (الاقلية) في المحافظات، في مجمل نشاطها تعكس هيئة المحطة الرئيسية في بغداد، من حيث نوع البرامج وتنظيمها، حيث كانت معظم البرامج التي تعرضها محطات تلفزيون المحافظات تسجل في استوديوها محطة بغداد ثم ترسل الى المحافظات لبثها من هناك.

ومن ناحية اخرى كانت محطات التلفزيون في المحافظات وبحق، تشكل احد عوامل التغيير الاجتماعي المهمة، ومن اهم ادوات التوعية في تلك الفترة. وقد عملت وزارة الثقافة والاعلام، على تغطية كافة المناطق بالبث التلفزيوني.

ان العراق يتمتع بوجود مساحة صحراوية ومنبسطة واسعة، وجبال ومرتفعات في شماله تشكل عوارض طبيعية تحجب الاشارات التلفزيونية عن المناطق التي تقع خلف تلك المرتفعات، اي في منطقة الظل التلفزيوني، على الرغم من انها تقع ضمن مناطق البث الفعلي، او وجود مناطق بعيدة عن محطات التلفزيون...

وقد تم حل مشاكل الارسال التلفزيوني عندما بدأ العمل بشبكات المايكروويف في عام ١٩٧٦ والتي تضمنت قناة للنقل التلفزيوني، وكان من نتائج هذا التطور التقني، ان البث التلفزيوني، وصل الى معظم مناطق العراق، واضحل بذلك دور محطات التلفزيون في المحافظات، حيث صار البث المركزي من بغداد يصل بوضوح الى معظم مناطق القطر..

تحليل البرامج

يتضح من تحليل جدول رقم ١- والذي يمثل مجموع البث والنسب المئوية لبرامج القناة الاولى في تلفزيون بغداد لعام ١٩٧٧، ان البرامج الاخبارية، كانت من انتاج واعداد محلي ونسبتها المئوية الى مجموع البرامج هي ٨,٨٤، اما البرامج السياسية، فقد كانت هي ايضا من اعداد وانتاج محلي ونسبتها المئوية الى مجموع البرامج هي ٢,٦٥، وكذا الحال بالنسبة للبرامج الثقافية ونسبتها المئوية هي ٣,٨٧ وبرامج التنية ونسبتها ٥,٣١، والافلام الوثائقية، والتي هي من انتاج محلي نسبتها ١,٤٦.

اما برامج المنوعات، وتشغل على مواد محلية عربية واجنبية، فقد كانت نسبة المواد المحلية هي ٦,٢٨ والعربية ٩٤٪ والاجنبية ٠,٠٥. وتوزعت التثليلات التي قدمت في عام ١٩٧٧ بين الانتاج المحلي والانتاج العربي، وكانت نسبة البرامج المحلية ١,٩٦ والعربية ٠,٨٦، اما المسرحيات فقد كانت نسبة المحلية منها هي ٠,٥٦ والعربية ٠,٦٢. اما البرامج الدينية فقد كانت نسبة المحلية منها هي ٢,٤٣ اما العربية فقد كانت ٢,٩٧.

وفي برامج الاطفال، ارتفعت نسبة البرامج الاجنبية وتوقفت على نسبة الانتاج المحلي والعربي فقد كان الانتاج المحلي ٦,٨٤ والعربي ٠,٤٥ والاجنبى ٦,٩٣. اما الفعاليات المدرسية، فقد كانت جميعها من انتاج محلي. وفاق نسبة الانتاج العربي للموسيقى والفناء الانتاج المحلي والاجنبى، فكانت نسبة البث المحلي هي ٥,٤٥ والعربي ٨,٧٣ والاجنبى ٠,٠١. اما المسلسلات فسان الانتاجين العربي والاجنبى قد فاقا فيها الانتاج المحلي، حيث كانت نسبتها ١,٤٩ والعربي ٢,٣٣ والاجنبى ٢,٢٣، اما افلام السهرة فلم يعرض التلفزيون اي فلم من

انتاج محلي، وبلغت نسبة البث العربي ٨,٢٣ والاجنبى ٢,٧٩ وكانت الافلام القصيرة والافلام الرياضية هي من انتاج اجنبى، حيث بلغت نسبة الاولى ٢,٦٩ والثانية ٠,٢٣. وكان نقل الاحداث الرياضية موزعا بين الانتاج المحلي والاجنبى، حيث بلغت نسبة الانتاج المحلي ١,٣٥ والاجنبى ١,٧٣.

وعند مقارنة هذه النسب بنسب جدول رقم ٢- والذي يعرض مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون بغداد قناة البرنامج الثاني للعام ١٩٧٧ نجد ان النشرات الاجنبية والبرامج الثقافية وبرامج التنية وبرامج الاحداث الجارية والفعاليات المدرسية والدروس التعليمية هي من انتاج محلي. في حين يشترك الانتاج العربي مع المحلي في المواد التالية: البرامج السياسية والبرامج الوثائقية وبرامج المنوعات والتثليلات والبرامج الدينية والموسيقى والفناء، المسلسلات، نقل المباريات الرياضية، الافلام الرياضية، الافلام القصيرة والافلام الطويلة. وكانت نسبة الانتاج والبث المحلي الى مجموع البث العام هي ٦٦,١١ والعربي ١٦,١٤ والاجنبى ١٧,٧٥. اما جدول رقم ٢- فانه يتضمن مجموع البث والنسب المئوية لبرامج القناة الاولى في تلفزيون بغداد للفترة ١/١-١٨/٨/١٩٨٠ وكانت نسب الانتاج المحلي هي ٦٢,٣ والعربي ٢١,٥ والاجنبى ١٣,٦. اما جدول رقم ٤- والذي بين مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون بغداد - القناة الثانية للفترة ١/١ - ١٨/٨/١٩٨٠ فقد كانت نسبة البث المحلي هي ٥٢,٥١ والعربي ١٠,٩ والاجنبى ٣٠,٩٦.

لقد تركزت الفقرات العربية والاجنبية في المواد التالية: برامج المنوعات، برامج الاطفال، افلام السهرة، المسلسلات، التثليلات، الموسيقى، الفناء والافلام القصيرة والرياضة ونقل المباريات.

ان الجداول اللاحقة، ترينا امثلة لمجاميع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون بغداد - القناة الاولى والقناة الثانية، ولسنوات مختلفة وهي تمثل صورة للتطور التاريخي لمجاميع البث البرامجي في تلفزيون بغداد.

جدول رقم (١)

مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون بغداد

قناة البرنامج الاول لعام ١٩٧٧

المواد	البث الكلي	% البث المحلي	% البث العربي	% البث الاجنبي
الاخبار	١٥٩٩١	٨,٨٤	١٥٩٩١	٨,٨٤
البرامج السياسية	٤٧٩٢	٢,٦٥	٤٧٩٢	٢,٦٥
الثقافية	٧٠٠٣	٣,٨٧	٧٠٠٣	٣,٨٧
التفنية	٩٦٠٠	٥,٣١	٩٦٠٠	٥,٣١
المنوعات	١٣١٥٥	٧,٢٧	١١٣٧٨	٦,٢٨
افلام وثائقية	٢٦٣٨	١,٤٦	٢٦٣٨	١,٤٦
تمثيلات	٥١٢٠	٢,٨٢	٣٥٦٠	١,٩٦
مسرحيات	٢١٦٣	١,١٩	١٠٢٣	٠,٥٦
دينية	٩٧٧١	٥,٢٦	٥٣٨٨	٢,٤٢
الاطفال	٢٥٧٥٠	١٣,٥١	١٣٣٥١	٦,٨٤
البرامج التعليمية	٦٦٤	٠,٣٧	٦٦٤	٠,٣٧
موسيقى وغناء	٢٥٦٩٦	١٤,١٩	١٥٨١٤	٥,٤٥
السلالات	١٣٧٨٤	٧,٠٦	٢٧١٠	١,٤٩
الافلام مهرة	٣١٧٥٠	١٢,٠٢	١٤٨٨٠	٨,٢٣
الافلام قصيرة	٤٨٧١	٢,٦٩	٤٨٧١	٢,٦٩
الافلام رياضية	٤٠٠	٠,٢٣	٤٠٠	٠,٢٣
رياضة (نقل)	٥٦٠٠	٣,٠٩	١,٣٥	٠,٠٦
مواد ربط	١٣٣٦٨	٧,٢٣	١٣٣٦٨	٧,٢٣
المجموع	١٨١٠١٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر :

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، مديرية التخطيط، قسم الاحصاء والمتابعة.

جدول رقم (٢)

مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون

بغداد/ قناة البرنامج الثاني لعام ١٩٧٧

المادة	البث الكلي	% البث المحلي	% البث العربي	% البث الاجنبي
البرامج الاخبارية	١٤٥٨٨	١٤,٧٧	١٤٥٨٨	١٤,٧٧
السياسة	١٧٠٧	١,٧٢	١٣٧٧	١,٢٩
الثقافية	٣٧٤	٠,٣٧	٣٦١	٠,٣٦
التفنية	١١٥٣	١,٠٧	١٠٥٣	١,٠٧
الثقافية	١٤٥٧١	١٤,٧٥	١٤٥٧١	١٤,٧٥
احداث جارية	٤١٠	٠,٤٢	٤١٠	٠,٤٢
المنوعات	١٣٢٤	١,٢٣	١٠٧٥	١,٠٨
التمثيلات	٥٤٣	٠,٥٤	٣٣٣	٠,٣٣
البرامج مدرسية	٤٢٠٩	٤,٢٥	٤٢٠٩	٤,٢٥
دروس تعليمية	٧٠٣٣	٧,١٢	٧٠٣٣	٧,١٢
برامج دينية	٤٧٣٧	٤,٧٩	٣٣٨٣	٣,٤١
موسيقى وغناء	١٧٠١٣	١٧,٢١	٥٣٣٥	٥,٣٩
السلالات	٨١٢٤	٨,٢٣	١٥١٤	١,٥٣
رياضة (نقل)	٧٤٩٣	٧,٥٨	٦٠٣٩	٦,١١
الافلام رياضية	١٣٦٠	١,٣٧	١٣٦٠	١,٣٧
الافلام قصيرة	٨٢٤١	٨,٢٦	٨٢٤١	٨,٢٦
الافلام طويلة	٨٩١	٠,٩٠	٨٩١	٠,٩٠
مواد الربط	٥١٣٩	٥,٢٣	٥١٣٩	٥,٢٣
المجموع	١٠٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠

المصدر :

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، مديرية التخطيط، قسم الاحصاء والمتابعة

جدول رقم (٣)

مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون
بغداد/ القناة الاولى/ للفترة

١٩٨٠/٨/٣١ - ١ - ١

المادة	مجموع البث	البث المحلي	البث العربي	البث الاجنبي
	بالدقائق %	بالدقائق %	بالدقائق %	بالدقائق %
السياسة	١٣٧٤٩	١١,٤	١٣٧٤٩	١١,٤
الثقافية	١١٩٧٢	٩,٩	١١٩٧٢	٩,٩
المشوعات	٧٣٠٢	٦,٠	٧٣٠٢	٦,٠
الدينية	٦٧٣١	٥,٦	٥٧٣٦	٤,٧
الاطفال	٧٨٦٢	٦,٥	٤١٢١	٣,٤
التربية	١٤٨٠٠	١٢,٢	٥٧١٨	٤,٧
افلام السهرة	٦٦١٦	٥,٥	٦٦١٦	٥,٥
افلام وثائقية	٧٧٨٠	٦,٤	٨٦	٠,١
افلام قصيرة	٧٧٩	٠,٦	٧٧٩	٠,٦
افلام رياضية	٨٥٠	٠,٧		
نقل مباريات	٥١٦	٠,٤		
الرياضة والشباب	٣٢٢٩	٢,٧	١٨٨٨	١,٦
موسيقى وغناء	٢٩٥	٠,٢	٢٩٥	٠,٢
تمثيليات	٨٢٤٢	٦,٨	٣٩٩١	٣,٣
مهرجيات	١٨٨٢	١,٦	١٦٦٧	١,٤
مسلسلات	٣٧١٣	٣,٢	٣٩٤	٠,٣
	١٨٦٤٣	١٥,٤	٣٩٧١	٣,٣

فماليات مدرسية

دروس تعليمية

احداث جارية

مواد ربط

المجموع

١٣,٦ ١٦٦٢٩ ٢١,٥ ٢٥٩٨٢ ٦٢,٣ ٧٥٣١٦ ٢١,٠ ١٢١٠٠٢

المصدر :

المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون/ مديرية التخطيط/ قسم الاحصاء والمتابعة.

ان الانتاج المشترك يندرج مع برامج الاطفال، وكانت مدته ٣٠٧٤ ونسبته ٤,٦ الى مجموع البث.

١,٩٢	٦٥٠	٠,٩٢	٦٥٠	برامج تربية
٠,٠٢	١٥	٠,٠٢	١٥	رياضة وشباب
٠,٠٧	٥٠	٠,٠٧	٥٠	اصحات جارية
٥,٤٧	٢٨٤٥	٥,٤٧	٢٨٤٥	مواد ربط

المجموع ٧٠٢٣١ ٤٠٢٨٩ ٥٧,٥١ ٧٦٦٠ ١٠,٩ ٢١٧٣٧ ٣٠,٩٦

جدول رقم (٥)
مجموع البث للقناتين لعام ١٩٨٦

نوع المادة	الوقت بالدقائق
البرامج السياسية	٢٢٠
نشرات اخبار ومواجيز	٣٩٠
برامج المنوعات	٤٢٠
برامج التنمية	٢٩٥
برامج علمية محلية	٢٠٠
برامج علمية اجنبية	١٨٠
برامج ثقافية	٢٨٥
برامج الشباب والرياضة	١٠٠
كرة قدم وافلام رياضية	٤٢٠

المصدر:

المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، مديرية التخطيط، قسم الاحصاء والمتابعة.
ان الانتاج المشترك كان ضمن مادة برامج الاطفال ومدة بثه كانت ٤٤٥ دقيقة ونسبتها
٠,٣٢ الى مجموع البث.

جدول رقم (٤)
مجموع البث والنسب المئوية لبرامج تلفزيون بغداد
قناة البرنامج الثاني للفترة من ١/١ - ١٩٨٠/٨/٣١

المواد نشرات اخبارية السياسية	مجموع البث بالدقائق %	البث المحلي بالدقائق %	البث العربي بالدقائق %	البث الاجنبي بالدقائق %
الثقافية	١٠١٨٤	١٤,٥٠	١٠١٨٤	١٤,٥٠
المنوعات	٣١٢١	٤,٤٤	٢٨٨٨	٤,١٣
برامج دينية	٢٨٨٩	٥,٥٤	٢٨٨٩	٥,٥٤
برامج التنمية	٣٣٠٩	٤,٧١	٥٥٦	٠,٧٩
برامج الاطفال	٣٣٢٧	٤,٧٤	٢١٢٢	٣,٠٤
افلام السهرة	١٤٥١	٢,٠٧	١٤٥١	٢,٠٧
افلام قصيرة	١٨٥٣	٢,٦٤	٣٤٦	٠,٥٠
افلام وثائقية	٢٥٣٤	٣,٦١	٩٠	٠,١٣
افلام رياضية	٥١٩١	٧,٢٩	٥١٩١	٧,٢٩
نقل مباريات	٣٦٢	٠,٥٢	٢٢٨	٠,٣٢
غناء	٥٤٥	٠,٧٨	٥٤٥	٠,٧٨
تشكيليات	٩٦٩٨	١٣,٨١	١٩٧٣	٢,٨١
مسلسلات	٤٠٣٥	٥,٧٥	١٨٢٧	٢,٦٠
فعاليات مدرسية	١٥١	٠,٢١	١٥١	٠,٢١
دروس تعليمية	٦٣٧٧	٩,٠٨	٥٥١	٠,٧٩
	٢٧٠٤	٣,٨٥	٢٧٠٤	٣,٨٥
	٦٦٢٩	٩,٨٨	٦٦٢٩	٩,٨٨

الهوامش :

- (١) جريدة الزمان، العدد ٥١٦٤ في ١٨/١٠/١٩٥٤، ص ٥
- (٢) جريدة الزمان، العدد ٥١٦٨ في ٢٣/١٠/١٩٥٤.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) جريدة الزمان، العدد ٥١٨٠ في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤، ص ٤
- (٥) جريدة الزمان، العدد ٥١٨٣ في ٩/ تشرين الثاني ١٩٥٤، ص ٤.
- (٦) نفس المصدر السابق.
- (٧) جريدة البلاد، العدد ٤٦٣٧ في ١ مايس ١٩٥٦.
- (٨) جريدة البلاد، العدد ٤٦٣٨ في ٢ مايس ١٩٥٦، ص ٩.
- (٩) جريدة الاخبار، العدد ٤٣٤١ في ٢ ايار ١٩٥٦، ص ٤.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) جريدة البلاد، العدد ٤٦٣٩ في ٤ مايس ١٩٥٦، ص ٤.
- (١٢) جريدة الحرية، العدد ٥٦٧ في ٤/٥/١٩٥٦.
- (١٣) Sam Pope Brewer, TV Magir Carpet Reaches Baghdad, The New York Times, September 2, 1956.
- (١٤) المركز الوطني لحفظ الوثائق، وزارة الاعلام، اضية رقم ٣٤٨، كتاب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ مديرية الخدمات الاجتماعية العامة/ لجنة الترفيه والتسلية المرقم ١٢٨٤ في ٢/٥/١٩٥٨.
- (١٥) ياسيل دقاق، عهد المهدي، بيروت، ايلول ١٩٥٩، ص ٢٤.
- (١٦) المركز الوطني لحفظ الوثائق، اضية رقم ٣٢٢، كتاب مديرية التلفزيون المرقم ٤٠٨٠ في ٥/٥/١٩٦٧.
- (١٧) حزب البعث العربي الاشتراكي، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، ١٩٧٤ بغداد.
- (١٨) مجلة الاذاعة والتلفزيون، الاذاعة والتلفزيون على طريق المستقبل، مصدر سبق ذكره ص ٧٢.
- (١٩) مجلة الاذاعة والتلفزيون، العدد ٩٠ في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٣، ص ١٠-١١.
- (٢٠) نفس المصدر السابق.

١٨٠	الدراما المحلية
١٦٢	برامج الاطفال
٨٠	افلام اطفال اجنبية
٢٤٠	مسلسلات عربية
٢٤٠	افلام عربية
٢٨٥	مسلسلات وافلام اجنبية
١٢٠	انتاج مشترك ارشادي وتربوي
١٣٠	كارتون اجنبي
٩٠	تحقيقات تلفزيونية
٥٤٠	برامج التلفزيون التربوي
١٧٠	البرامج الدينية
٩٠	منوعات اجنبية
٤٢٠	البرنامج الفارسي
٧٠	الاعلانات التجارية
٦٠	مواد الربط
١٥٥	اناشيد واغاني متنوعة

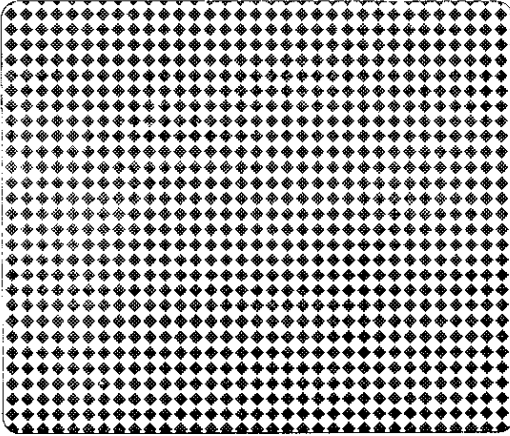
ويتبين من الجدول ان ٦٨٪ من الانتاج محلي و ٢٠٪ انتاج عربي و ١٠٪ انتاج اجنبي و ٢٪ انتاج عربي مشترك.

ويعكس الجدول الاخير حجم التطور الذي تحقق بالنسبة للبث التلفزيوني في العراق، من خلال القناتين العاملتين في بغداد.

ويمكن ملاحظة تطور ساعات الارسل التلفزيوني الاسبوعي على القناتين الاولى والثانية ما بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٨٨ حيث كانت ٤٧ ساعة واصبحت ١٤٠ ساعة. أما بالنسبة للساعات المخصصة لبعض البرامج اسبوعيا فان ساعات برامج الاطفال كانت ثلاث واصبحت ١٩، والبرامج الثقافية كانت ٢ واصبحت ٨. والبرامج الرياضية كانت ٢ واصبحت ٧. (٣٢)

الفصل الخامس

- التلفزيون التربوي في العراق -



- (٢١) جريدة الثورة، قصة التلفزيون الذي غادر الابيض والاسود، العدد ٢٤٤١ في ١٩٧٦/٧/٢٠.
- (٢٢) مجلة الاذاعة والتلفزيون، العدد ١٩٩ في ٢ كانون الثاني ١٩٧٧، صص ١٩-١٧.
- (٢٣) المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، مؤشرات التطور، مصدر سبق ذكره.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٢٥) معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، تحليل مضامين البرامج التلفزيونية للفترة من ٨/١ - ١٩٨٧/٨/٣١، رونيوي، بدون تاريخ، صص ٦-٧.
- (٢٦) لطيف نصيف جاسم، لماذا نجحنا؟ لماذا اخفاق العدو، مصدر سبق ذكره، صص ٨٩-٩١.
- (٢٧) المصدر السابق، ص ٩٥.
- (٢٨) المصدر السابق صص ٢٣١-٢٣٢.
- (٢٩) لطيف نصيف جاسم، بابل لن تحرق مرتين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧، ص ٦١.
- (٣٠) زكي الجابر، دراسة في استجابة الاسرة العراقية - برامج تلفزيون بغداد، مجلة كلية الاداب (بغداد)، العدد ١٢، حزيران ١٩٦٩، ص ٢٨٦، وذكر البحث ان المنتج علبا من اجهزة التلفزيون كان عن طريق التجسييع، ولم تتوفر لدى وزارة الاقتصاد آنذاك معلومات عن عدد اجهزة التلفزيون في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥.
- (٣١) وكالة الانباء العراقية، قم المعلومات، ارشيف العراق، ١٩٧٩/١١/٢٥.
- (٣٢) انعام كجه جي، تلفزيون كركوك تجاوز مرحلة الطفولة، جريدة الثورة، العدد ١٦٨٨، ١٩٧٤/٢/١٥ ص ٨.
- (٣٣) وزارة التخطيط، التنمية... ارقام ومؤشرات، بغداد، بدون تاريخ، ص ٣١.

- المبحث الاول -

التلفزيون التربوي وابعاده

اعتبر التلفزيون منذ بداية بثه في المملكة المتحدة عام ١٩٣٦ احد المكتشفات المهمة في هذا العصر، بل وبالعالم البعض واعتبره اهم المكتشفات في تاريخ الانسانية. ورغم العمر القصير نسبيا لبداية البث التلفزيوني، الا ان التلفزيون انتشر بسرعة في العالم وحدثت تطورات تكنولوجية مهمة في مجاله خلال السنوات الماضية.

ورغم كل هذا، فلم يستطع الباحثون لحد الان، ان يستخلصوا قوانين ثابتة للمشاهدة التلفزيونية او تحديد اثار المشاهدة التلفزيونية، سواء في الدول المتقدمة ذات الامكانيات الواسعة في مجال البحوث، او في الدول النامية. وظلت النتائج التي توصلوا اليها عبارة عن مقدمات او تحديدات لفهم مناطق معنية من النشاط الانساني وفي اماكن جغرافية قد تتشابه او لا تتشابه مع مناطق واماكن في نفس تلك الاقطار - دع عنك بقية الاقطار الاخرى لهذا، سندرس الموضوع من زاوية مساهمة التلفزيون العراقي في بث وعرض البرامج التعليمية وتطور هذه المساهمة تاريخيا.

دور التلفزيون في التعليم :

ترى من هو المتعلم ؟

تحدد اليونيسكو المتعلم بأنه الذي يستطيع مع الفهم ان يقرأ ويكتب عبارة قصيرة وبسيطة عن حياته اليومية... وما بين المتعلم والامي هناك عدد كبير من البشر هم من اشباه الاميين. ويقدر عددهم بواحد الى عشرة من السكان البالغين... واشباه الاميين هم اولئك الذين يستطيعون القراءة ولكنهم لا يستطيعون الكتابة، او اولئك الذين يستطيعون القراءة والكتابة ولكنهم يستطيعون بصعوبة فهم ما يقرأون او كتابة شيء عدا توقيعه^(١).

وقد أدى ادخال التلفزيون كوسيلة في التعليم الى تشخيص مجموعة من المزايا ، لتحديدات لهذه الوسيلة ومن المفيد التعرض لاهمها.

المزايا :

- ١ - ان مزايا التعليم بالتلفزيون باختصار^(٢) هي :
١ - ان المشاهد يستخدم حاسي البصر والسمع عند متابعة البرامج التلفزيونية وهذا ما يضاعف من تأثير الرسالة الاعلامية عليه.
- ٢ - ان مشاهدة التلفزيون لا تتطلب مهارات خاصة او جهدا عقليا مثيرا.
- ٣ - يتيح التلفزيون المشاهدة الجماعية لعدد كبير من الطلبة من خلال القاعات المغلقة عبر بث برنامج او برامج متعددة او من خلال البث على نطاق القطر والى جماهير واسعة.
- ٤ - امكانية تسجيل البرامج على اشربة فيديو واستعادة الدروس التعليمية بسهولة.
- ٥ - وبالنظر لامكانيات التلفزيون الواسعة فانه يستطيع ان يقدم معلومات ودروس لا يمكن من تقديمها اية وسيلة اعلامية اخرى.
- ٦ - الاستفادة من وسائل الايضاح المختلفة في تلفزيون يساعد في زيادة تأثيره في العملية التعليمية.
- ٧ - تستخدم برامج التلفزيون التعليمي عادة امس المدرسين المؤهلين.
- ٨ - ولكون التلفزيون يصل الى ابعد المناطق والمناطق المنعزلة فانه وسيلة ممتازة لنشر التعليم.

محدودية التلفزيون التعليمي :

- ١ - ان مزايا التلفزيون التعليمي تقابلها عيوب وتحديات يمكن ادراجها كما يلي :-
١ - ان التلفزيون يتطلب امكانيات تكنولوجية واجهزة تدار من قبل اشخاص مؤهلين مما يجعل التلفزيون التعليمي عملية معقدة.

- ٢ - ان الشاشة التلفزيونية صغيرة عادة، وقد لا تكون نافعة في الصفوف الكبيرة... وقد تم التغلب على هذه العقبة باستخدام شاشات موزعة في القاعة او باستخدام شاشات كبيرة.
- ٣ - التلفزيون هو قناة موجهة الى الصفوف، ولهذا فان استرجاع الاثر المباشر ليس له نتيجة واضحة سواء من قبل الطلاب او المدرسين.
- ٤ - التلفزيون التعليمي يقدم مواضيع عديدة لاتتعدل طبقا لحالات التلاميذ الفردية او مع خصوصيات صفوف معينة.
- ٥ - لا يمكن ارجاع التعليم بالتلفزيون الى ان يكون مكلفا اقتصاديا.

- المبحث الثاني -

التعليم في العراق والتلفزيون

يرتبط تاريخ التعليم الحديث في العراق بدخول الجيش البريطاني الى القطر. حيث تم تعيين ضابط سياسي للتعليم، بعد ان فرا وترك معظم المعلمين والمدرسين الاتراك العراق منسحبين مع القوات العثمانية الى تركيا وتهدم وتدمير معظم المدارس^(٣).

وقد كانت السلطات العثمانية قد استخدمت التعليم كاداة لاعداد موظفين للدولة.

وكان في بدايات مائتم القيام به في العهد الجديد، هو افتتاح بضعة مدارس في المدن الرئيسية.. وبعد احتلال الموصل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ قسم القطر الى ثلاث مناطق تعليمية هي الموصل وبغداد والبصرة وقد ارتفع عدد المعلمين من ١٢٥ في كانون الاول ١٩١٨ الى ٣٠٠ في نهاية ١٩١٩ واصبح ٦٠٠ في اب ١٩٢٠^(٤). ولابد ان نضع في الحسبان ان اعداد الاميين في العراق كانت كبيرة جدا. وترجع اولى المحاولات نحو الامية الى بدايات نشوء الدولة العراقية الحديثة في ١٩٢١ واستمرت المحاولات الى الخمسينات واعتمدت على نشاطات المنظمات الخيرية والبر والاحسان بالاضافة الى جهود وزارة المعارف انذاك ولم تستطع تلك الجهود ان

تخفض نسبة الامية بشكل جذري. ويبدو ان نسب الخميته كان يكن في عدم قدرة نظام التعليم على استيعاب كل الاطفال من هم في عمر المدارس وتشير احصائية عام ١٩٥٧ الى ان نسبة الاميين النجدة آنذاك كانت ٨١.٧١ بالمائة، منها ٩١.٥١ بالمائة في المناطق الريفية و ٦٣.٢ بالمائة في المناطق الحضرية، وتراوح ما بين ٩١.٦ بالمائة بالنسبة للنساء و ٧٢.٤ بالمائة للرجال (٥). وبسبب ان تطور نظام التعليم خلال العهد الملكي كان بطيئاً فقد ازداد عدد طلاب الجامعات من ٩٩ في عام ١٩٢٢-٢١ الى ١٢١٨ في عام ١٩٤١/٤٠ واصبح ٨.٥٦٨ في ١٩٥٩-٥٨ وازداد عدد طلاب المدارس الثانوية لنفس الفترة من ٢٢٩ الى ١٣.٩٦٩ و ٧٣.٩١١ (٦).

من تحليل الارقام السالفة يتبين واضحاً ان حجم المعلمين كان صغيراً ومحدوداً لا يستطيع ادارة حركة تنمية او تطوير القطر.

ومخلص من هذه المقدمة التاريخية للوضع التعليمي في العراق قبل بدء البث التلفزيوني في عام ١٩٥٦ ان نسبة التعليم لا تكن عالية في العراق.

ويبدو ان البحث عن وسيلة معجزة لتسريع عملية التعليم ضمن الامكانيات المادية المتاحة كان قد توصل الى ان التلفزيون هو من الادوات البارزة في هذا الحقل.

وقد اشيع عن التلفزيون العراقي في بدايات بشه انه اول تلفزيون في العالم يخصص الى المدارس خلال النهار ويقدم برامج تعليمية وثقافية للكبار في الامامي (٧).

كما ذهب البعض الى تحديد موعد للبث اليومي للبرامج التعليمية وذكر بانها ستبدأ في شهر تشرين اول (٨) اي بعد بدء البث بأشهر قليلة.

ولاربع فأن التشيريات السابقة لم تكن اكثر من تفتيات ومشاريع لم تستطيع ان تتحول الى برامج تنفيذية وتحقق الطموح الكبير بان يكون التلفزيون العراقي هو اول تلفزيون يكرس للتعليم في العالم وبالتالي يكون نموذج نقية دول تعده الثالث المختلفة.

وفي الواقع فان عقبات الانتاج التلفزيوني المحلي التي تقف حائلا امام الدول النامية والمثثلة بنقص الكادر المؤهل للانتاج، ونقص الخبرة، ومحدودية التخصيصات المالية مازالت تطوق الطموح حتى يومنا هذا، لهذا نجد ان التلفزيون العراقي منذ نشوئه كان قد خصص جزءاً من برامجه للتعليم وكانت من نوع البرامج التي لا تحتاج في انتاجها سوى الى مهارات بسيطة. ومن المعتقد ان نسبة البرامج التعليمية كانت اكبر بقليل من تصنيف منظمة اليونسكو التي افادت بان اقل من ٥ بالمائة من مجموع ساعات برامج العالم الثالث الاذاعية على انها تعليمية (٩).

- المبحث الثالث -

التلفزيون التربوي في العراق

منذ بدايات بث التلفزيون العراقي في ١٩٥٦/٥/٢ دأبت وزارة التربية على المساهمة في بث بعض البرامج التعليمية وهي حصراً مجموعة من الافلام الوثائقية ومسابقات مدرسية ونشاطات وفعاليات مدرسية وفقرات ضمن برامج الاطفال. وكانت المدة التي تساهم فيها في البث تتراوح ما بين نصف الساعة الى الساعة في كل اسبوع (١٠).

وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وكتيجة لسياسة التوسع في التعليم واستخدام التلفزيون كأداة من ادوات التوسع، فقد تم اختيار ثلاثة دروس من المرحلة الاعدادية وهي الفيزياء والكيمياء والاحياء حيث بدأ البث بها الى المنازل، وهكذا ظهر لأول مرة التلفزيون التعليمي في العراق.

وفي عام ١٩٦٠ تم استحداث مديريةية النشاط المدرسي واستقل التلفزيون التعليمي عنها، واخذ مركز وسائل الايضاح يتولى اعداد وتقديم البرامج التعليمية وتعددت مواضيع الدروس وتضاعفت ساعات البث وشارك عدة اساتذة جامعيين في اعداد وتقديم بعض الدروس.

وما بين اعوام ٦٠ - ١٩٦٣ كان التلفزيون يبث درسا واحدا في اليوم، وما بين اعوام ٦٣ - ١٩٦٧ اصبح البث بمعدل درسين تعليميين في اليوم وشمل البث المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية كافة ثم ضعفت الدروس الى ثلاثة في اليوم الواحد.^(١١)

ومن المفيد ذكره ان الكثير من الطلبة الذين كانوا يتلقون الدروس التعليمية في بيوتهم وبأفراد كانوا يستخدمون الرسائل (قدرت بالآلاف)، وتحتوي على عرض للمشاكل التي كانوا يواجهونها في تلقيهم للبرامج سواء من حيث فهمهم للمادة أو تقديمهم مقترحات لتطوير البرامج.^(١٢)

ومن خلال عملية تقييم للبرامج التعليمية للسنوات ٦٨ - ١٩٧٢، فقد تبين مايلي:^(١٣)

١ - ان الدروس كانت تشمل المراحل الدراسية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكان البث يتم على مدار الاسبوع (باستثناء الجمعة) وعلى يومين لكل مرحلة دراسية.

٢ - كانت الدروس تتركز قبل فترة امتحانات نصف و آخر السنة وبفترة شهر.

٣ - كان بث الدرس التعليمي ينقل نقلا حيا على الهواء وكانت الاستعانة بوسائل الايضاح قليلة جدا.

٤ - لم تعط للدروس أهمية خاصة، بل كانت تعرض كما لو كانت درسا في صف، ولم يكن المشاهدون يشعرون بان المادة تبث لهم، وكانت العلاقة بين الطالب والمدرس وكأنها في صف وليست مصممة لتكون علاقة مع جمهور واسع من المشاهدين.

٥ - كان التركيز يتم على بعض الدروس التي لايتوفر لها مدرسون اكفاء مثل دروس اللغة الانكليزية والرياضيات.

واتسم بث البرامج التعليمية منذ نهاية شباط ١٩٦٨ وإلى غاية ١٩٧٧/٧/١٤ بان ساعات البث التعليمي لم تعد تقتصر على الدروس بل تعدتها الى بث برامج محو الامية والفعاليات المدرسية والموسوعة الصغيرة. ويمثل الجدول التالي نوع المادة المعروضة، وفترات بثها ومددها من ٦٨/٢/٣٠ إلى غاية ١٩٧١/٧/١٤.

نوع المادة	من	إلى	الزمن
الدروس التعليمية	١٩٦٨/٢/٣٠	١٩٦٨/٦/١	نصف ساعة يوميا
الدروس التعجيبية	١٩٦٨/٦/١	٦٨/١٢/٣١	نصف ساعة يوميا
الدروس التعجيبية	١٩٦٩/١/١	١٩٦٩/١/٣٠	ساعة واحدة يوميا
المنهاج الثقافي	١٩٦٩/٧/١	١٩٦٩/٩/٢	نصف ساعة يوميا
الدروس التعجيبية	١٩٦٩/١٠/١	١٩٦٩/١١/٨	نصف ساعة يوميا
الموسوعة الثقافية	١٩٦٩/١١/١٥	١٩٦٩/١٢/٣١	نصف ساعة يوميا
الدروس التعليمية	٧٠/١/٢٤	٧٠/١/٣١	ساعة ونصف يوميا
الموسوعة الثقافية	٧٠/٢/١	٧٠/١١/١٠	نصف ساعة يوميا
دروس محو الامية	٧٠/٩/١	٧٠/١١/٣١	نصف ساعة يوميا
دروس محو الامية	٧٠/١١/١	٧٠/١١/٢٨	نصف ساعة يوميا
تلفزيون المدارس	٧٠/١١/٧	٧٠/٥/١٨	كل جمعة بمعدل ٢٠ دقيقة
الموسوعة الثقافية	٧١/١/٢	٧١/٨/٢٠	نصف ساعة يوميا
تلفزيون المدارس	٧١/١/١٣	٧١/٥/٢٠	كل اربعاء نصف ساعة
محو الامية	٧٢/١/١	٧٢/١٠/٧	نصف ساعة يوميا
الدروس التعجيبية	٧٢/١/٣	٧٢/١/١٢	نصف ساعة يوميا
الدروس التعليمية	٧٢/٢/١٩	٧٢/٤/٢٠	نصف ساعة يوميا
تلفزيون المدارس	٧٢/١/١٧	٧٢/٦/٣٠	يوم الاثنين والاربعاء

دقيقة

وكان مجموع ساعات البث لهذه الفترة كما يلي:

نوع المادة	الزمن بالساعات
الدروس التعليمية	٤٥٣ ساعة
الموسوعة الثقافية	١٥٧ ساعة
تلفزيون المدارس	٤٧ ساعة
محو الامية	١٨٠ ساعة

ان المآخذ الرئيسية على بث البرامج التعليمية في الفترات السابقة يمكن اختصارها كما يلي:-

- ١ - ان المشاهدة كانت اختيارية وليست مبرجة ولا ملزمة للطالب.
- ٢ - ان نسبة امتلاك اجهزة التلفزيون ليست عالية ولذا كان اكثر الطلبة لا يتلقون الدروس التعليمية التلفزيونية.

وفي عام ١٩٧١ تم توزيع ٥٠ جهاز تلفزيون على بعض المدارس الابتدائية في بغداد وبتاريخ ١٩٧١/١١/٢٧ بدأ البث على القناة رقم ٨- التي كانت توجد برامجها التعليمية الى المدارس الابتدائية ولمدة اربعة ايام في الاسبوع صباحا ومساء.

وفي ١٩٧١/٧/١٧ تم افتتاح محطة التلفزيون التربوي التي تبعت الى وزارة التربية وقد حددت الاهداف العامة للتلفزيون التربوي كما يلي:

- ١ - تعميم الاساليب الحديثة في التدريس واعداد التلميذ علمياً وعملياً
- ٢ - تدريب المعلمين والمدرسين اثناء الخدمة لاجل رفع كفاءتهم.
- ٣ - المشاركة في مكافحة الامية وتعليم الكبار والتوعية الريفية.
- ٤ - تقديم اذ- و- ت الثقافية وتربوية العامة.

وما بين ١٩٧٢/١٠/١ الى ١٩٧٢/٨/٣٠ تم تسجيل البرامج التالية^(١٤):

المرحلة الدراسية	عدد الساعات
المرحلة الابتدائية	٦٥
المرحلة المتوسطة	٢٠
المرحلة الاعدادية	١٠٤
المرحلة الكردية	٤٦
دروس محو الامية	٩٦

ومن ناحية اخرى، فقد خلصت احدى الدراسات التي اجريت في تلك الفترة الى ان البرامج التربوية التي تقدم في القناة ٧- لا تجتذب عددا كبيرا من المشاهدين في المرحلة الابتدائية^(١٥).

وقد تم في السنوات اللاحقة زيادة عدد أجهزة التلفزيون الموزعة على المدارس وفي مناطق مختلفة من القطر.

وقد شمل البث ما يقارب من ٣٠٠ مدرسة في عام ١٩٧٥. وقد حدد النظام الداخلي للتلفزيون التربوي في عام ١٩٧٧ أهدافه كما يلي:

- ١ - رفع كفاءة العملية التعليمية للدروس المنهجية.
- ٢ - رفع كفاءة المعلم والمدرس المهنية وتحسين معلوماته في الموضوعات التخصصية.
- ٣ - رفع المستوى التربوي والثقافي والاجتماعي بصورة عامة للتلاميذ والمعلمين.
- ٤ - توعية الآباء والأمهات من له علاقة بالعملية التربوية التي تخص الطلبة.
- ٥ - المساهمة في رفع المستوى التعليمي والمهني والثقافي للعامل والفلاحين.
- ٦ - المساهمة في الحلة الوطنية الشاملة نحو الامية.
- ٧ - رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة.
- ٨ - الاسهام في التوعية الوطنية والقومية للتلاميذ والمعلمين.

وفي عام ١٩٧٧ أصبح عدد المدارس المشمولة ببث الدروس التعليمية ١٥٠٠ مدرسة.

وفي عام ١٩٨٠ تم استبدال البث الابيض والاسود بالبث الملون، وتم التركيز على تدريب وتأهيل العناصر البشرية على استخدام النظام الجديد. لقد تم انتاج وتسجيل الدروس التلفزيونية من الفترة ١٩٨١/٧/٩ (فترة البث الملون) وإلى غاية ١٩٨٣/٨/٢٤ كما يلي: (١٦)

المرحلة	عدد الحلقات
الدراسة الابتدائية	٨٣
المرحلة المتوسطة	٦٦
المرحلة الاعدادية	١٧٦

وقد تم في عام ١٩٨٤ تسجيل ٥٥ درسا متنوعا للمرحلة الابتدائية و٣٢ درسا للمرحلة المتوسطة و٣٤ درسا للمرحلة الاعدادية. (١٧)

ونظرا للتوسع في الانتاج التلفزيوني فقد زيد البث من نصف ساعة في عام ١٩٨٢ الى الساعتين والنصف على القناة الثانية (تبدأ من الساعة الخامسة وحتى الساعة السابعة والنصف مساء).

خاتمة :

ان استخدام التلفزيون في قطرناه نه فعالية واضحة في نشر وتمعم التعليم.
وقد عمل التلفزيون التربوي ضى اداء دوره، وكذلك الجهات التربوية الاخرى
بقدر ماتتلك من طاقات بشرية ومادية ورغم الجهود الواضحة والكبيرة الا ان
هناك جملة من الملاحظات يمكن اثباتها كا يلي:

- ١ - بالنظر للاهداف المناطة بالتلفزيون التربوي والتي سبق ذكرها والخاصة
بتطوير المال والفلاحين والمرأة والاهتمام بمجانب اخرى، لذا فانه ينبغي
تقديم برامج تربوية متنوعة تسهم في تطوير العملية التربوية بما يخدم تلك
القطاعات.
- ٢ - ضرورة دراسة تحديد وقت بث البرامج التعليمية ويفضل ان تكون عصرا
وماين الرابعة الى السادسة او السابعة مساء لانها تقلل منافسة العائلة مع
الطالب على مشاهدة برامج اخرى.
- ٣ - الاقتداء بالتجارب العالمية في مضمار البرامج التربوية.. حيث يتم اعداد جداول
مسبقة بالدروس، تسلم الى ادارات المدارس في بداية السنة، او قبلها، ويتم
اعلام الطلاب بها لكي تتم جدولة المشاهدة بشكل مجد، ولكي ينسجم عرض
الدرس التلفزيوني مع الدرس المدرسي.
- ٤ - الاستفادة من خبرة التلفزيون في عرض البرامج بشكل مشوق واختيار عناصر
ذات امكانيات وقابليات لعرض وتقديم البرامج.
- ٥ - الاستفادة من الدراسات التطبيقية التي اجراها باحثون ودارسون مختصون في
حقول تأثير البرامج التعليمية على طلبة المدارس.

١٩٧٣ - زود الباحث به من قبل المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون - رونييو (غير منشور) بدون تاريخ.

١٤) نفس المصدر السابق.

١٥) نفس المصدر السابق - ص ١٩.

١٦) من تقرير خاص عنوانه - تقييم البرامج التعليمية للفترة من بداية الستينيات لغاية ١٩٧٣ - زود الباحث به من قبل المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون - رونييو (غير منشور) بدون تاريخ.

١٧) نفس المصدر السابق.

١٨) الدكتورة باني الناصر والدكتور عبد الجبار توفيق البياتي، استقصاء عادات تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج وما يفضلونه فيها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية/ رونييو، ١٩٧٣، ص ٥٧.

١٩) وزارة التربية، مديرية التلفزيون التربوي، شعبة خدمات البرامج وحدة المتابعة، تقرير موجز عن التلفزيون التربوي، رونييو آب ١٩٨٣، ص ٨٧.

٢٠) احصائية بالدروس المنسجدة لسنوات ٨٢، ٨٣، ١٩٨٤، زود الباحث بها من قبل مديرية التلفزيون التربوي.

١) د. عبد الله خليل حميد، محمد سعيد المنعم خطاب، التلفزيون التعليمي و (إبراهيم في الشريعة، معهد الإدارة العامة في الرياض (السعودية)، رونييو ١٩٨١، ص ١٠٨ وكذلك انظر Abdul Jabbar Towfiq Qali, Adult Education in Iraq, A comparative study of the verbal method and Audio-visual Techniques in the learning process, Ph. D. thesis, University of California, Los Angeles, 1970.

2) Carlo M. Cipolla, Literacy and Development in the west, Penguin Books, 1969, P.11.

3) Humphrey Bowman, Middle East window, Longmans, Green and Co., London, 1942, P.190.

١) نفس المصدر السابق، ص ١٩٢.

Alya Sousa, The National Comprehensive Campaign For the Eradication of illiteracy and Prospect for Development and Social change, 1981, Mimeographed, P.2.

Hana Batatu, The old Social Classes and the revolutionary movements of Iraq, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1978, P.34.

KEESING'S Contemporary Archives, March 19-26-1956, P. 14884.

Sam Pope Brewer, TV Magic Carpet Reaches Baghdad, The New York Times, 2-9-1956.

Jonathan Gunter and James Theroux, Developing mass Audiences for Educational Broadcasting: Two Approaches, Prospects, Vol. VII, No. 2, 1977, P.288.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الاول	٧
اذاعات قصر الزهور	١٠
كيف نشأت الاذاعة	١٤
مديات الاستماع	١٦
مناهج الاذاعات	١٩
تقويم البرامج	٢٢
نهاية الاذاعة	
الفصل الثاني	٢٥
اذاعة بغداد	
المبحث الاول	٢٧
بدايات البث الاناعي في العراق	
المبحث الثاني	٣٧
الاذاعة في العهد الملكي	٤٦
البث	٤٧
الاذاعة في الاربعينات	٤٩
الاذاعة في الخمسينات	

المبحث الثالث

الاذاعة في العهد الجمهوري	٥٢
الاذاعة في زمن الحرب	٥٧
امتلاك اجهزة الراديو	٥٩
عينات البرامج والبث	٦٠
معدلات البث ونسبه	٦٣
الفصل الثالث	
الاذاعات العراقية الاخرى	٧٠
مقدمة	٧٣

١٠٣	المبحث الأول
١٠٦	التلفزيون في العهد الملكي
١٠٩	افتتاح التلفزيون
١١٠	المبحث الثاني
١١٢	التلفزيون في العهد الجمهوري
١١٦	التلفزيون بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨
١١٩	الانتاج المحلي
	التلفزيون والحرب
	ملكية أجهزة التلفزيون

٨٢	برامج الاذاعة
٨٥	معدلات البث ونسبه
٨٥	المبحث الثاني
٨٨	الاذاعات المحلية غير العربية
٨٨	الاذاعة الكردية
٩٠	الاذاعة التركمانية
	الاذاعة السريانية
	المبحث الثالث
	الاذاعات الموجهة
	المبحث الرابع
	اذاعة اف. ام

١٣٥	الفصل الخامس
	التلفزيون التربوي في العراق
	المبحث الأول
١٣٧	التلفزيون التربوي وابعاده
١٣٧	دور التلفزيون في التعليم
١٣٨	محدودية التلفزيون التعليمي
	المبحث الثاني
١٣٩	التعليم في العراق والتلفزيون
	المبحث الثالث
١٤١	التلفزيون التربوي في العراق
١٤٧	خاتمة

	المبحث الثالث
١٢١	محطات التلفزيون في المحافظات
١٢١	محطة تلفزيون كركوك
١٢٢	محطة تلفزيون الموصل
١٢٢	محطة تلفزيون البصرة
١٢٢	محطة تلفزيون ميسان
١٢٣	محطة تلفزيون المثنى
١٢٤	تحليل البرامج

٣٨٤,٥٤

خ ٢٩٩ الراوي، خالد حبيب

تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق/ خالد حبيب الراوي . -

بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٩٢

ص : ٢٤ سم

١ . الاذاعة - تاريخ - العراق - ٢ - التلفزيون ٣ - الراديو ٤ - العنوان



دار الحكمة للطباعة والنشر